تبصـير العـقلاء
بتلبيسات أهل التجهّم والإرجاء

(التحذير من فتنة التكفير) وهو رد على كتاب

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" والمرجئة، القدرية : صنفان من أمتي لا يردان عليّ الحوض"

رواه الطبراني في الأوسط،
في سلسلته الصحيحة ج6!!! وأورده الألباني
(إسناده قوي) : وقال



موقعنا على الانترنت
منبر التوحيد والجهاد
http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

) انكشفت الأسرار وتبيّن الليل والنهار ، فإذا وقع الإستفصال والإستفسار الذين لبسوا ، من أهل النفاق المدلسين ، وتميّز أهل الإيمان واليقين ، الحق بالباطل وكتموا الحق وهم يعلمون . أهـ(.

عن الرسالة التسعينية ص 26

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

قيل للإمام أحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحبُّ إليك) أو يتكلم في أهل البدع؟

فقال : "إذا صام وصلى واعتكف فإنّما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنّما هو للمسلمين، هذا أفضل ".

فبيّن أنّ نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك، واجب على الكفاية، باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب[1] (انتهى .

[1] مجموع الفتاوى: (232/28).

m

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن ،إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
. ومن يُضلل فلا هادي له، من يهده الله فلا مُضل له،سيئات أعمالنا

. وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله،وأشهد أن لا إله إلا ّ الله وحده لا شريك له

.]يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا ّ وأنتم مسلمون[

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا ً سديدا يُصلح لكم أعمالكم ويغفر [
.]لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً

يا أيها النّاس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث [
منهما رجالا ً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحامَ إنّ الله كان
.]عليكم رقيباً

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله ..أمّا بعد
عليه وسلم وشرّ الأمور مُحدثاتها وكلّ مُحدثةٍ بدعة وكلّ بدعةٍ ضلالة وكلّ ضلالةٍ
.في النّار

:ثم أمّا بعد

فلقد وصلت إلى يديّ وأنا في سجن سواقة في منتصف سنة 1417 نسختان
وطبعتان مختلفتان من فتوى الألباني وتقريظاً عليها لابن باز حول ما سمّوه بفتنة
إذ هذه البضاعة هي البضاعة التي تروج عند ، وأتوقّع أنْ أرى المزيد..التكفير
وغالباً ما تجدها موسومة ، ولذلك فإنك تراها دائماً بأفخر الطبعات،طواغيت الحكم
.(يُهدى ولا يُباع) ممهورة بعبارة

، فقد حدثني عن بعض إخوة التوحيد في الجزيرة[2]ورحِمَ الله أخي أبا عاصم
فكان يحضر له من أمثال هذه الكتب (جواسيسها) أنّ أباه كان من مباحث الحكومة
جُلّ مادتها تدافع عن ، إضافة إلى أشرطة تسجيل لموضوعات مشابهة،كميات هائلة
وتصوّرهم على أنهم ولاة أمور تجب طاعتهم والخضوع لهم وعدم ،طواغيت الكفر
وتمجد عملاءهم من علماء السوء وأذناب ،الخروج عليهم أو نقض بيعتهم
، وتغمز وتلمز وتشنّ الغارة على كلّ موحِّد بيّن باطلهم وحذّر النّاس منهم،الطواغيت

---

[2] هو الأخ عبد العزيز بن فهد بن ناصر المعثم رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته وجعله هو
قتل بعد حادث تفجير العُليّا في الرياض مظلوماً .وإخوانه الذين قُتلوا معه في زمرة الشهداء الأبرار
وذلك في مخالفة صريحة منهم .بفتوى علماء السوء الذين أجازوا قتل المسلم الموحّد بالكافر والمشرك
رواه البخاري عن علي بن أبي طالب ،والذي (لا يُقتل مسلم بكافر) :لقول النبي صلى الله عليه وسلم
،استدلّ به جمهور العلماء على أنّ المسلم لا يجوز أنْ يُقتل بكافر ولو كان ذلك الكافر مُستأمناً أو ذمياً
فكيف إذا كان حربياً؟ أمّا بيان من هو الحربي؟ وحكم عهود الطواغيت وأمانهم لأوليائهم من أعداء
. [الرمحية] الدين فليس هذا محله وقد حررته في

كلّ ذلك كانت تساهم المباحث السعودية وتسابق في طباعته بأفخر الطبعات وتوزيعه ونشره بالمجّان.

ويتألم لهذا الضلال الذي قد يغترّ به ، وكان الأخ رحمه الله يروي لي هذا بحرقة الشباب الأغرار.

ولا تذهب نفسك ، لا تحزن فإنّ الله لن يخذل التوحيد وأهله:فكنتُ أقول له فإنّ هذه الكتابات التي يطبعها الطواغيت وأنصارهم من الأموال التي ،حسرات بينما نرى كتب ، قد أطفأ الله نورها وكرّه الشباب بها،تسلطوا عليها؛ ممحوقة البركة تروج بين ،الموحِّدين التي تتصدى للطواغيت وتفضح زيوف الشرك والتنديد فتُصوّر ،الشباب رغم طبعاتها المتواضعة التي ينفق الموحِّدون عليها من دمائهم . بفضل الله تعالى وحده،وتُستنسخ بالألوف وألوف الألوف

فأمّا الزبدُ فيذهب جُفاءً وأمّا ما ينفعُ النّاس فيمكث [:وكنت أُذكرّه بقوله تعالى **في الأرض**].

إننا نكتب لندفع عن التوحيد وهم يكتبون ليلبسوا التوحيد بالشرك ...يا أبا عاصم والتنديد..

إننا نكتب لنردّ النّاس إلى أوثق عُرى الإيمان وهم يكتبون ليردّوا ...يا أبا عاصم ومادام الأمر كذلك فلن يفلحوا ... ويُرقّعوا لأولياء الشيطان والسلطان،النّاس عنها .إذاً أبداً

وما من شانئ لهذا التوحيد معادٍ لهذه] **إن شانئك هو الأبتر** [: فقد قال تعالى . الدعوة كائدٍ لأهلها إلا وله نصيب من هذه الآية

والحق ركن لا يقوم لهدّه أحدٌ ولو جُمعت له الثقلان

، حسبنا أنّ ما نكتبه يرضي الله ويقرّ أعين الموحدين وأولياء الدين...يا أبا عاصم وأنّ كتاباتهم ترضي أعداء الملة وتلبس الحق بالضلال وترقّع للباطل وتُسوّغ الشرك ....وتُهوّن الكفر وتقرّ أعين المشركين وأعداء الدين

...فلا عجب أنْ تستجلب كتاباتنا بعد هذا سخط الطواغيت وأذاهم وسجونهم في الوقت الذي تستجلب كتاباتهم رضى الطواغيت وإكرامهم ودعمهم هم ولا عجب ولا غرابة أنْ ، وكلّ من له عينان يرى،وأوليائهم بسخاء وكرم بالغين مادامت هذه الكتب قد سخّرها كاتبوها للدفع عنهم [3]يطبعوها بأفخر الطبعات

طبع طبعة فاخرة !!! ويحسن بي مادمت اليوم في الأردن أن أمثّل بكتاب رأيته في السجن أيضا[3] أصلا ً في سيرة (محمد إبراهيم شقرة) على نفقة ملكها كما كُتب في صفحته الأولى ،ألفه صاحبه ومع هذا . السيرة النبوية العطرة في الآيات القرآنية المسطرة:المصطفى عليه الصلاة والسلام وسمّاه هذه السيرة أقدمها لفرع الدوحة :فقد طوّعه لمدح ولي نعمته وأهداه له حيث يقول في الإهداء أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن : ويقول.الطاهرة الملك الحسين بن طلال **أعزه الله في الدارين** يُمدّ في عمر الحسين ويُبارك في سعيه ويسبغ عليه ثوب العافية ويبقي وشيجة الوفاء والحب وثيقة ثم يوصف هذا الرجل عند من لا خلاق لهم بأنه من رؤوس .بينه وبين شعبه إنه سميع مجيب»انتهى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى ... في العالم وهو عندهم أبرز رأس في الأردن بعد الألباني!! السلفية .القلوب التي في الصدور

وإقامة الشبُه الباطلة لعدّهم من المسلمين بل ،وتسويغ باطلهم وتهوين جرائمهم
أئمّة للمسلمين وولاة أمورهم الشرعيين كما زعم منْ أعمى الله بصيرته فأعطاهم
وصار هو ومن لفّ لفيفه لهم جنداً محضرين وأنصاراً ،صفقة يده وثمرة فؤاده
وهي تُقدّم لهم حراسة وحماية ، فكيف لا ينشرون أمثال هذه الكتب،مخلصين
فإذا كان الجيش يضرب ...لعروشهم أعظم مما تقدمه لهم جيوشهم ومخابراتهم
بسيف السلطان فإنّ هؤلاء العلماء العملاء ـ ولو في أعين العوام والطغام ـ يضربون
.. وهذا مكمن التلبيس والإضلال.بسيف الله

. فانقيادهم لسيف هؤلاء أعظم،فالنّاس إنْ كانوا ينقادون للسلطان مخافة سيفه
لأنّهم يرونهم يوقعون عن الله ويتكلمون باسم دين الله ويصولون ويجولون بأدلة
.الشرع

: وسخّر دينه مطية لكل طاغوت، لمن أخلد إلى الأرض واتبع هواه،فسُحقاً سُحقاً

لاشيء أخسر صفقة من عالم لعبت به الدنيا مع الجُهّـال
فغدا يفرق دينه أيـدي سبا   ويزيله حرص ـاً لجمع المال
من لا يراقب ربه ويخافـه   تبت يداه وما له مـن وال

وهذه الفتوى التي نمقها المقدّم لها وأخرجها كتاباً قرّظ له بكلام علماء الدولة
وكان الأولى أنْ يُعجم الحاء .(التحذير من فتنة التكفير) :السعودية وسمّاها
قد طنطن ،لتصير خاء ويُهمل الذال لتصير دالا ً ؛ هي في الحقيقة فتوى قديمة
: ووُزعت مجاناً بعنوان،حولها جهمية زماننا طنطنة كثيرة وقد طبعوها قبل مدة
محمد بن عبد الله) قدّم لها وزادها تخليطاً وتخبيطاً(فتنة التكفير والحاكمية)
.(الحسين

عمّن يحرّضون الشباب على الطواغيت: «كان (يقول في مقدمته صفحة (5
ثم يناقض طلبه هذا فيقول بعد أسطر «الواجب أنْ تكون الحمية دينية لا جاهلية
قليلة: «إني أقولها للجميع إنّكم في هذه البلاد مستهدفون ـ يقصد سعوديته كما
ولا تكونوا أبواقاً ينفخ من خلالكم المغرضون ،سيأتي ـ **انبذوا كل دخيل عليكم**
ومطايا يستخدمكم الحاقدون ضد هذه البلاد وأهلها وعقيدتها وصوّبوا سهامكم
تجاه أصحاب المِلل الضالة والعقائد الفاسدة الذين ما فتئوا يحاولون دائماً تشويه
إلى أنْ يقول صفحة 6: «فإنّهم «عقيدتكم بالطعن في علمائكم **والقدح في ولاتكم**
: ويقول صفحة 6«على أهل السُنّة حاقدون **وعلى أمنكم وبلدكم** والله متآمرون
إلى أنْ «..«لقد ابتليت هذه الأمّة في السنوات الأخيرة وفي هذه البلاد بالذات
يقول صفحة 8: «ولنأخذ مما يجري حولنا عِبرة ولنقرأ التاريخ الإسلامي لندرك
وما ، والاستخفاف بالعلماء **والتجرؤ على الولاة**،نتائج الخصومات مع الحكومات
ماذا تُريد،يحصل من الحروب والفتن بتدبير الأعداء وتهوّر بعض الفرق والجماعات
وتلك الخيرات التي نرفل .؟ ألا يعجبنا هذا الأمن الذي ننعم به ويتمنّاه كل النّاس
قد يكون هذا أمراً عادياً عند البعض لأنّهم لم .**بها ويغبطنا عليها القريب والبعيد**
وتوحيدها على يد مؤسسها الملك عبد !!يتصوّروا حال هذه البلاد قبل تطهيرها
.«إلخ..العزيز

ويقول صفحة 14: «أمّا العلماء الربانيون الذين قضوا أعمارهم في البحث في بطون الكتب.. إلى أنْ يقول.. وهم **الأكثر ارتباطاً بولاة الأمر**: أهل الحل والعقد!! ..»
إلى قوله صفحة 15: «هؤلاء في نظر البعض هداهم الله لا يدركون من مجريات الأمور شيئاً، وكل عاقل منصف يدرك أنّ **وقفتهم القوية والشجاعة في أزمة الخليج المشؤومة أكبر دليل على معرفتهم لواقع الأمور ومجريات الأحداث**»!!!.

ويقول صفحة 17: «كيف يحلو لمن ينادون بإصلاح الأوضاع ألا تطيب مجالسهم إلا **باغتياب ولاة الأمر من العلماء والأمراء**»[4] أهذا هو منهج السلف[5]
أهذه هي السُنّة التي أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك بها قوله: (عليكم بسُنتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي[6] عضوا عليها بالنواجذ وإيّاكم ومحدثات الأمور) انتهى.

ويكفي طالب الحق البصير في الردّ على هذه الكتب وكشف زيوفها إطلاعه على مثل هذه العبارات فإنّ المكتوب كما تقول العوام (يعرف من عنوانه).

أو كما قال الشاعر:

وأحسن ما في خالد وجهه فقس على الغائب بالشاهد

ثم وبعد أنْ أورد المذكور الفتوى وتعقيب ابن باز عليها ذكر عدداً من مشاهير العصر ممن عدّهم من أهل البدع.

وهذا أمر لا يعنيني كثيراً فليست خصومتي معه ومع من على شاكلته حول أشخاص[7] ولا حتى حول شخصي أنا إذا ما تناولني بالغمز واللمز هو أو غيره.

---

[4] تأمّل كيف ينكر اغتياب ولاة الأمر الذين هدموا الدين ويتألم ويتحرّق لاغتياب الأمراء الذين والوا أعداء الله وحاربوا الموحِّدين ثم يُبرر طعنه وغمزه ولمزه في كل موحد أو مجاهد عادى ولاة أمره المشركين بما يُروى عن الحسن البصري من قوله: (ثلاثة ليس لهم حرمة من الغيبة أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته) ويقول صفحة 56: (ومن يتحفظون عن ذكر أهل البدع في بدعهم خوفاً من أنها غيبة لهم نقول لهم نظم بعض العلماء الأمور المستثناة من الغيبة المحذورة في هذين البيتين:

الذمّ ليس بغيبــة في ستةٍ متظلمٍ ومعــرّف ومحذّر
ومجاهراً فسقاً ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر).

وليت شعري إذ لم يكن ولاة أمره وأمرائه الذين أنكر غيبتهم كفّاراً عنده!! أفليسوا هم من أعظم النّاس **مجاهرة بالفسق** وحمايته وحراسته ونشراً له.. أليس **مظالمهم** قد عمّت البلاد والعباد، أفلا يجوز **تعريف** النّاس بباطلهم **وتحذيرهم من ظلماتهم وطلب الإعانة في إزالة منكراتهم**.. وغير ذلك مما ذكره في الأبيات: أم أنهم لسواد عيونهم مستثنون!!؟. فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

[5] وهل منهج السلف عندكم الوقوف على عتبات الطغاة وأنْ تصيروا أنصاراً لهم وأنْ تتحرّجوا من اغتياب كفرة الولاة، فيسلم منكم أهل الأوثان ولا يسلم منكم خيرة الدعاة.. ولا تتورعوا من غمز ولمز أهل الإسلام؟!!.

[6] أتريد يا عدو نفسك أنّ ولاة أمرك من الخلفاء الراشدين المهديين الذين علينا التمسك بسنتهم وبيعتهم كما تفعل أنت ومشايخك؟!.

[7] خصوصاً وأنّ الأشخاص الذين تعرّض لهم لا تخلو جعبتي من تحفظ على بعض كتاباتهم أو انتقاد لمنهجهم ولكن أؤكد بأنّ صراعي ليس معهم ونقدي إنْ وجّه إليهم فليس من منطلقات الكاتب وأمثاله.

التي يُعينون على هدمها ،بل خصومتي معهم في التوحيد وعُراه الوثقى وتلبيسها بالباطل إذ ارتضوا أنْ يكونوا في عدوة الطاغوت يدفعون عنه ويقيمون الشبهة الباطلة على تسويغ وتهوين كفره وشركه ونحن ارتضينا أنْ نكون في عدوة التوحيد وحزبه فنسأل اللّه أنْ يُحيينا ويُميتنا على نصرته وفي سبيله.

هذه نصيحة من إمام) :ثم ختم الكاتب كتابه بنصيحة عامّة قدّم لها بقوله المسلمين مؤسس هذه البلاد الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود رحمه اللّه وأسكنه فسيح جنّاته وغفر له!!).

وختم هذه النصيحة بمدح المذكور متمثلا ً بقول الشاعر:ـ

فجئت بالسيف والقرآن مُعت ـزماً تمضي بسيفك ما أمضاه ق ـرآنُ
حتى انجلى الظلم والإظلام وارتفعت للدين في الأرض أعلام وأرك ـان

ولا يزال ولله الحمد أبناؤه من بعده على المنهج سائرين وللكتاب والسُنّة محكُمين...)[8] انتهى.

الغاية من طباعة ونشر أمثال ،ولعلّ هذا كله يُظهر لك أخي الموحدّ وبوضوح هذه الفتاوى والكتابات..ومَن يقف وراءها؟! ويُعرّفك مَن تخدم وماذا تنصر؟ !.

أمّا الطبعة الأخيرة التي قدّم لها علي الحلبي هداه اللّه فقد وصلتني في السجن r بل قد !! ؛ إذ كانت من الكتب المأذون بدخولها السجن ؛والتي لا يطالها المنع طبعا شاهدت ضباط السجن وأمنه الوقائي يروّجونها بين من يرونه من السجناء قد بدأ يتأثر بدعوة التوحيد ظنا منهم أنهم قد يفلحون بذلك في الدفاع عن كفرياتهم أو ينجحون به في الصد عن هذه ، وإثبات إسلامهم المدعى ،وكفريات طواغيتهم فهذه هي وظيفة هذه الكتب وهذه هي !! الدعوة التي تكفرهم وتكفر أولياءهم حقيقة ثمرتها .

واطّلعت عليها فوجدته قد تطاول فيها عليّ وعلى بعض الأخوة الأفاضل غمزاً ولمزاً.

وهذا ما جعلني بادئ الأمر أتردد في الردّ عليها خشية أنْ تختلط النيّة ويتشوش العمل فليس من عادتي أنْ أشتغل بالدفاع عن نفسي مع كثرة الطاعنين والشانئين والمخالفين الذين لا يتقون اللّه في التقوّل علينا والكذب والافتراء على دعوتنا،.. بل تعوّدت أنْ أكِلَ أمرهم إلى اللّه: [إنّ اللّه يُدافع عن الذين آمنوا إن اللّه لا يُحب كلّ خوانٍ كفور[في ،هذا إذا كان التهجم والتقوّل على شخصي كما فعل الحلبي في مقدمته حيث وصفني بالهالك،.. مع أنّ هذا الحكم مردّه إلى اللّه، أسأل اللّه تعالى أنْ يجعلني من الناجين لا الهالكين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا ّ من أتى اللّه بقلب سليم.

---

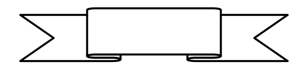
[8] كتابنا، راجع لتعرف بعض جرائم إمامهم المذكور وتحكيمه المزعوم هو وأبنائه للكتاب والسُنّة : (الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية) ،وانظر ردي على أبيات مشابهة للمذكورة أعلاه في قصيدتي (إلى حارس التنديد ورهبانه).

أمّا إذا كان التهجّم والتجهّم على دين المسلمين وتوحيد رب العالمين ودعوة الأ
صداً للنّاس ... ووصف أتباعها بالتكفيريين وأتهم على دين الخوارج،نبياء والمرسلين
. فالأمر عندئذ يختلف،وتلبيساً وتدليساً

وقد قال لي بعض أصحاب السجن لمّا رأى ترددي في الردّ على هذا الكتاب للعلة
وأنّ الإ،سالفة الذكر: «إنّ هؤلاء يُروّجون على النّاس أنّ السكوت عجز عن الردّ
وتجرّد للدفاع عن ، وإنْ شئت فلا تتعرض لغمزه ولمزه لك.عراض فرار من المناظرة
فاستعنتُ الله تعالى لأجله سائلا ً إياه .. فأعجبني هذا..«الدعوة والتوحيد
سبحانه أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأنْ ينفع به قارئه وكاتبه إنّه نِعمَ المولى
ونِعمَ النصير.

أبو محمد عاصم المقدسي-

جمادى الأولى سنة 1417 من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام
سجن سواقة- الأردن
ربنا أخرجنا من هذهِ القريةِ الظالِم أهلها[
]واجعل لنا من لدُنك وليّاً واجعل لنا من لدُنكَ نصيرا



شغب وتدليس حول الحكم والإمامة ومصطلح الحاكمية

1 { {3 قال الحلبي في مقدمته صفحة :ـ

ثم قال في الهامش: «والبعض (فهذه رسالة موجزة مختصرة في مسألة الحكم) وهو مصطلح حادث فيه بحث ونظر ثم يجعل ذلك (الحاكمية) يطلق عليها اسم فإنه يحملها (عنده) وأعظم أبواب الملة بحيث إذا ذُكرت العقيدة!أهمّ أصول الدين مشابهة لعقائد الشيعة !! وهذا عند **عدد من أهل العلم**: إلى قوله..(الحاكمية) على وهو قول باطل ورأي عاطل ردّه !!الشنيعة الذين جعلوا الإمامة أعظم أصول الدين عليهم بقوة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى الإمام ابن تيمية في منهاج السُنّة . فانظره»انتهى((1/29-20

وقوله بعد ذلك صفحة 4 «قوله عن الحاكمية «مصطلح حادث فيه بحث ونظر في هامش الهامش!! «بل الأعجب من ذلك أنّ بعضاً آخر اخترع ما سمّاه بـ ثم لم يكتف بذلك حتى جعله قسماً رابعاً من أقسام التوحيد (توحيد الحاكمية) وإنمّا هو من آراء ومحدثات !!! وليس له في ذلك أدنى سلف من سلف!!المعروفة .الخلق»انتهى

أقول من المسميات ما هو توقيفي لا يجوز أنْ يُغيّر أو يُبدّل كأسماء الله وصفاته وأسماء الإيمان والإسلام ومقادير الحدود والأنصبة والفرائض ونحوها مما وضعه أو جعل له هيئات ، أو سمّاه سبحانه بأسماء مخصوصة،الله تعالى وحدّ له حدّاً .ومقادير وكيفيات معينة

ومن ذلك ما هو اصطلاحي وهو أنْ تتفق طائفة مخصوصة على أمر معهود .بينهم ليس فيه مخالفة لأمرٍ من أوامر الله متى أُطلق انصرف إليه

لكن المهم أنْ لا يصطلح (لا مشاحة في الاصطلاح) وقد نص علماؤنا على أنّه .على بدعة أو ضلالة أو تشريع أو قانون مخالف لدين الله

إمّا أنْ يكون للتعليم ولتسهيل تناول العلم وحفظ المتون وضبط :فالاصطلاح ومازال أهل العلم يفعلون ،التعاريف للطلبة فلا مشاحة في مثل هذا ولا حرج فيه .. لأن العبرة في ذلك بالمعاني لا بالألفاظ..ذلك دون أنْ يُنكر بعضهم على بعض

وإمّا أنْ يكون لتسويغ بدعة أو ضلالة كاصطلاح الخوارج والمعتزلة على تخليد صاحب الكبيرة في النّار واصطلاحهم على تسمية غير القرشي من الأمراء أمير أو كمنْ يطلقون لفظ التوحيد أو أصل الدين والفقه الأ[9]المؤمنين وإمام المسلمين

لأنّ ، بل هم في ذلك شرّ من الخوارج والمعتزلة، كما يفعل بعض علماء السعودية في هذا الزمان[9] الخوارج والمعتزلة استحسنوا أنْ يكون المسلم غير القرشي إماماً للمسلمين لسهولة منازعته وتغييره

أو الاصطلا[10]أكبر ونحوه على بدعهم كالجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل الكلام
ومن جنس هذا ،ح على دينٍ أو شريعةٍ أو حدّ مخترع ما أنزل الله به من سلطان
واصطلاح عبيد القانون في ..اصطلاح اليهود على التحميم والجلد بدلا عن الرجم
بـ) واصطلاحهم على تسمية أربابهم المتفرقين،زماننا على شرائع وحدود الكفر
(التوحيد) أو كاستعمال البعض للفظة(بالعدالة) وعلى تشريعاتهم الكفرية(المشرّع
في تعبيرهم عن الوحدة الوطنية الجاهلية التي ينادون بها والتي تؤاخي بين كافة
فهذا النوع من الاصطلاح هو المذموم المبتدع [11]الملل وتناقض توحيد المرسلين
المردود.

منْ أحدثَ في) :وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه
(أمرِنا هذا ما ليس منهُ فهو ردّ.

لكنني لا ،(توحيد الحاكمية) أو(الحاكمية) وأنا وإنْ كنتُ لا أستعمل هذه اللفظة
خصوصاً وأنّ كل من لديه ، مادام مدلولها يرضي الله،أرى فيها ما يُعارض الشريعة
توحيد) :شيء من العلم يعرف أنّ التقسيمات الثلاث التي اصطلح عليها؛ أعني
ليست مصطلحات (توحيد الأسماء والصفات) و(توحيد الألوهية) و(الربوبية
..توقيفية عن الشارع كمصطلح الصلاة والزكاة والإيمان والإسلام والإحسان مثلا ً

بل هي اصطلاحات لم تكن مُقسّمة هذا التقسيم في زمن الصحابة والتابعين لهم
حتى يُقال إنّ من اصطلح على غيرها فقد ابتدع وأعرض عن هدي السلف ،بإحسان
.أو اتبع آراء ومحدثات الخلف أو غير ذلك مما يشغب به الحلبي

فتوحيد الألوهية مثلا ً يُسميه علماؤنا ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه
ابن القيّم تارة بتوحيد الإرادة والقصد وتارة بتوحيد الطلب وتارة بالتوحيد العملي
كما يُسمون توحيد الأسماء و،وتارة بتوحيد الشرع وتارة بتوحيد الله بأفعال العباد
الصفات وتوحيد الربوبية بالتوحيد العلمي أو الخبري أو توحيد المعرفة والإثبات أو
. توحيد الله بأفعاله وأسمائه وصفاته

وكلّ هذا لا حرج فيه ولا مشاحة ،ولا نُنكره أو نُقيم الدنيا على مخالفينا في الا
لأن ذلك لا يعدو كونه اختلاف تنوع ما دام المعنى المراد ..صطلاح فيه ما دام حقاً
وقد قال ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة .. من ذلك الاصطلاح حقا
ومنه ما يكون كل من) : الطحاوية وهو يتكلم في اختلاف التنوع ص 514
لكن العبارتان مختلفتان كما قد يختلف كثير من ،القولين هو في معنى القول الآخر
ثم ، والتعبير عن المسميات ونحو ذلك ،الناس في ألفاظ الحدود وصيغ الأدلة
الجهل أوالظلم يحمل على حمد إحدى المقالتين وذمّ الأخرى والاعتداء
. أهـ(..! على قائلها

---

[10] الرسالة التسعينية صفحة 204-206 من مجموعة ، انظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا
الفتاوى جزء 5 طبعة دار الكتب العلمية.
[11] . الفرق المبين بين توحيد المرسلين وتوحيد الوطنيين: وانظر رسالتنا

فمصطلح توحيد الحاكمية الذي طنطن حوله الحلبي وحمله الجهل والظلم على
يُطلقه من يستعمله غالبا على توحيد الله تعالى في !! ذمه والإعتداء على قائله
التشريع وهو من توحيد الله في العبادة.

يقول الشنقيطي في كتابه أضواء البيان: «الإشراك بالله في حُكمه كالإشراك به
في عبادته»انتهى.

الطاعة في) إذ من معاني العبادة التي يجب تجريدها جميعها لله تعالى وحده
وإنّ الشياطينَ ليوحُونَ إلى أوليائهم ليُجادلوكم وإنْ [: قال تعالى(التشريع والحكم
روى الحاكم بإسناد صحيح عن ابن عباس حبر [12]] **أطعتموهم إنكم لمشركون**
القرآن في سبب نزول هذه الآية «إنّ ناساً من المشركين كانوا يُجادلون المسلمين
تأكلون ممّا قتلتم ولا تأكلون ممّا قتل : فيقولون،في مسألة الذبح وتحريم الميتة
وإن أطعتموهم إنكم لمشركون[:الله؟ فقال تعالى.]

ولا تشرك في [: وفي قراءة ابن عامر]**ولا يُشرك في حُكمه أحداً**[:وقال تعالى
يقول الشنقيطي في أضواء البيان: «يُفهم من هذه الآ. بصيغة النهي]**حكمه أحداً**
أنّ مُتبعي أحكام المشرعين غير ما]**ولا يُشرك في حكمه أحداً**[:يات كقوله تعالى
شرعه الله أنّهم مشركون بالله».

ثم قال: »وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر ..وذكر الآيات المبينة لذلك
غاية الظهور أنّ الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة
مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله أنّه **لا يشك في كفرهم** ،أوليائه
. انتهى[13]» **وشركهم إلا ّ من طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم**
فتأمّل هذا وحذار أنْ تكون ممّن أعماه الله عن نور الوحي!!.

. الآية[14]]**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**[:وقال تعالى

أنّ عبادتهم هي طاعتهم واتباعهم في التحليل) :ومعلوم أنّ تفسيرها في المأثور
باب من) : وفي كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب(والتحريم والتشريع
أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحلّ الله أو تحليل ما حرّم الله فقد اتخذهم
أرباباً من دون الله).

. وحديث عدي بن حاتم في تفسيرها،ثم ذكر في الباب آية التوبة السابقة

فسواء سمّى هذا من سمّاه توحيد العبادة أم توحيد الألوهية أم توحيد الشرع أم
. فلا مشاحة في الاصطلاح،التشريع أم توحيد الطاعة أم توحيد الحاكمية أم غيره

استنكار الحلبي جَعلُ ذلك أهمّ أصول الدين) ومن هذا تعرف أنّ المُستنكر هو
وأهمّ أبواب الملة..).

---

[12] سورة الأنعام: 121 : الآية
[13] أضواء البيان: 83/4 .
[14] سورة التوبة، الآية: 63 .

،إذ كيف لا يكون كذلك وهو من أهم أبواب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد
ولقد بعثنا في كلّ أمةٍ رسولا ً أنْ اعبدوا الله واجتنبوا [:ألم يقل تبارك وتعالى
. فهذا أصل ملة الأنبياء وقطب رحى دعوتهم جميعاً]الطاغوت

أي .]وما خلقتُ الجنّ والإنسَ إلا ّ ليعبدون[:ومن أجله خلق الله الخلق فقال
. كما ذكر أهل التفسير، أو يعبدونني وحدي،يوحدونني بالعبادة

وهو العروة الوثقى التي من تمسّك بها نجا ومن أعرض عنها فقد خسِرَ وهلك
قد تبيّن الرشدُ من الغيّ فمنْ يكفر بالطاغوتِ [: قال تعالى،وضلّ ضلالا ً مبيناً
.]ويُؤمنْ بالله فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقى لا انفصامَ لها والله ُ سميعٌ عليمٌ

.وعلى هذا فلا شك أنّه أعظم أبواب الدين وأصله وأهمّ أركان العقيدة

وقد نقل الحلبي نفسه مثل هذا صفحة 5 في مقدمته عن الشيخ عبد اللطيف بن
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ قوله: «وأحكامه التي أصلها توحيده وعبادته
.وحده لا شريك له»انتهى

ا:أصل دين الإسلام وقاعدته أمران» :ويقول جدّه الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير :لأول
الإنذار عن الشرك في عبادة الله والتغليظ من ذلك والمعاداة : والثاني. من تركه
. انتهى[15] «فيه وتكفير من فعله

ويستعمل ذلك ، فهذا شيخك الألباني يقرر هذا .. ولماذا أذهب في المثال بعيدا
[16] .. المصطلح الذي شننت الغارة عليه وعلى من يستعملونه

حيث يقول في المجلد السادس من السلسلة الصحيحة عند حديث رقم 2507
. أهـ(من أصول الدعوة السلفية أن الحاكمية لله وحده) أن: (ص(30

ولا تعرف أصول الدعوة السلفية التي [17]فإما انك لا تعرف ما يكتب شيخك
إذ يجوز عندك للشيخ ما لا يجوز ، وتتغاضى ، أو أنك تعرف هذا عنه !!.. تتمسح بها
أليس كذلك أيها المريد ؟؟ !! لغيره

فالحق أنّ هذا الباب باب توحيد الألوهية وكلّ ما يتعلق به سواء سمّي بالحاكمية
أو غيرها ـ لا شك أنّه من أهم أصول الدين ـ ولذلك فالقرآن من أوله إلى آخره إنّما
.أنزل من أجله

---

[15] مجموعة التوحيد : 33

[16] الذي هجره وبقي (محمد نسيب الرفاعي) وذلك في معرض هجومه على بعض إخوانه السلفيين
لأجل مخالفته له في مسألة يقر الألباني نفسه في الموقع المذكور أنها ،مفاصلا له إلى أن مات
وأذنابهم وسدنتهم من أدعياء (مستشاري الطواغيت) فهي أهون بكثير مما يقترفه بعض,, اجتهادية
السلفية الذين بايعوا طغاة الحكم في مختلف البلاد ،ومع هذا فهم قرة عين الشيخ ومن أخص أحبابه
. وما فكر بهجرهم لحظة واحدة

[17] فقد حضرنا كثيرا من مجالسهم ، لا أشك بأننا نعرف كلام مشايخ القوم ومعتقداتهم أكثر منهم
لكن لم نجمد ،واستمعنا إلى كثير من دروسهم مثلهم ،وقرأنا ما قرؤوه من كتاباتهم في أول الطلب
،عليها مثلهم بل محصناها وعرضناها على الكتاب والسنة وعقيدة السلف الحقة ؛ فما وافق ذلك قبلناه
من أنتم ومن ، ثم يقول لنا سفهاؤهم ، فصرنا أعرف بحقيقتها من المنتسبين إليهم ،وما عارضه رددناه
شيوخكم ؟؟؟

يقول العلامة ابن القيّم رحمه الله تعالى: «إنّ كلّ آية في القرآن متضمنة
ـ: فإنّ القرآن،للتوحيد شاهدة به داعية إليه

إمّا دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع كلّ ما يُعبد من دونه فهو -
.التوحيد الإرادي الطلبي

-وإما أمرٌ ونهي في حقوق التوحيد ومُكملاته.

وإما خبرٌ عن كرامة الله لأهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به -
.في الآخرة فهو جزاء التوحيد

وإما خبرٌ عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في -
.العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد

-وإما خبرٌ عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمي الخبري.

فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي ضدّه الشرك وأهله
.وجزائهم»انتهى مختصراً

بل هو أهمّ وأخطر من توحيد الأسماء والصفات ،وهذا أمرٌ لا يُجادل فيه إلا ممارٍ
(عنده) بحيث إذا ذكرت العقيدة،الذي يجعله أدعياء السلفية اليوم أهمّ أصول الدين
العقيدة فإنّها عنده قولا ً واحداً (هو) فإنّه يحملها على الأسماء والصفات وإذا ذكر
.[18]!! توحيد الأسماء والصفات

!! ما أحسنه وما أفطنه!! فلان:ولذلك فإنّك تجد كثيراً منهم يصف بعضهم بقوله
ولا يضرّ مع ذلك عندهم ، يريدون هذا الباب من أبواب الاعتقاد!! إنّه سلفي العقيدة
أو محبيه أو مؤيديه الذين !!!أنْ يكون المذكور من أنصار الطاغوت أو مستشاريه
أو حتى لو كان من المشرّعين المشركين في مجالس !!يدعون له بالعزّ وطول البقاء
.[19](البرلمان) الشرك

فالواجب أن نثبت ما) : هذا وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
واللفظ المجمل الذي لم يرد في ،أثبته الكتاب والسنة وننفي ما نفاه الكتاب والسنة
أه. مجموع (الكتاب والسنة لا يطلق فيه النفي والاثبات حتى يتبين المراد منه
وأما الألفاظ التي ليست في الكتاب) : (وقال أيضا (114/12(الفتاوى (663/7
والسنة ولا اتفق السلف على نفيها أو اثباتها فهذه ليس على أحد أن يوافق من
فإن أراد بها معنى يوافق خبر الرسول ،نفاها أو أثبتها حتى يستفسر عن مراده
صلى الله عليه وسلم أقر به وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول صلى الله
. أه.(عليه وسلم أنكره

---

[18] لأنّ هذا الاصطلاح قد ، مع التحفظ على مصطلح العقيدة!! كما هي عبارة الحلبي في الحاكمية
يريد به أهل التجهم والإرجاء ربط وارجاع أهم أصول الدين إلى عقد القلب وحده ......وعندها يكون
.ذلك المصطلح من رواسب الفكر الإرجائي

[19] . واسأل بهم خبيرا! وهذا الأخير معروف عند سلفية الكويت

إذا فهمتَ هذا وعرفتَ المراد من توحيد العبادة الذي يصطلح عليه أو على بعضه
تبين لك أنه لا يحل رد أو ،طائفة من المتأخرين بالحاكمية أو بتوحيد الحاكمية
.. انكار هذا الإصطلاح

ووضح لك بعده التلبيس الذي فعله الحلبي حين قال عن هذا الباب: «وهذا عند
مشابهة لعقائد الشيعة الشنيعة الذين جعلوا الإمامة أعظم !! **عددٍ من أهل العلم**
.. وهو قولٌ باطلٌ ورأيٌ عاطلٌ ردّه عليهم بقوة شيخ الإسلام!!أصول الدين
.إلخ»انتهى

فشتّانَ شتّان بين هذا التوحيد العظيم الذي نُدندنُ حوله والذي هو قطب رحى
(عقيدة الإمامة) وبين.دعوة الأنبياء والمرسلين وأصل الدين رغم أنف كلّ مكابر
وأنّ الخلافة حق !!عند الرافضة والتي تتضمّن الإيمان باثني عشر إماماً معصوماً
اغتصب من بعضهم وأنّ آخرهم مهديّهم المنتظر الغائب في سرداب ينتظرون
وغير ذلك من خرافاتهم التي جعلوها شرطاً للإيمان وركناً ..خروجه ليفعل ويفعل
.سادساً من أركان الإسلام يكفر من لم يعتقده

والله ما التقيا ولن يتشابها   حتى تشيب مفارق الغربان

هو الذي ردّه شيخ الإسلام في منهاج ،فهذا الباطل الأخير من خرافات الرافضة
حتى أن بعض أهل العلم ، الذي صنفه أصلا ردا على أحد علماء الرافضة ،السُنّة
كي ، تلبيساً(الحلبي) ومنه الموضع الذي أشار إليه(الرد على الرافضي) يسمونه
يشبّه على الغِرّ أنّ شيخ الإسلام يردُ في منهاج السُنّة على القائلين بضرورة تحكيم
،شرع الله وتحقيق توحيده سبحانه في الطاعة وتجريد التشريع والحكم له وحده
فهذا لا يُخالف فيه شيخ الإس!! وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده
ولا يخلط بينه وبين عقيدة الإمامة عند الرافضة إلا.لام ولا غيره من الأئمّة الأعلام
أو الملبسين الذين يعرفون الفرق ويتعمّدون التدليس و، ّ الجهلة الضُلا ّل
ممن يخونون أمانة العلم ويلبسون الحق بالباطل .. فيا لهفي على دين الله.التلبيس
.ويكتمون الحق وهم يعلمون

بل قد قلّد به وتابع شيخه ،وعلى كلّ حال فهذا التلبيس ليس من اختراع الحلبي
من !! وهو لا غيره المقصود هنا بقوله: «وهذا عند عدد...ربيع بن هادي المدخلي
فقد سبقه المذكور بهذا التدليس حين ساق «الخ..أهل العلم مشابهة لعقائد الشيعة
من منهاج السُنّة في - الذي أشار إليه الحلبي- ونقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية
حتى رده على دعواهم أن الإ— سرده كله ،ردّه على عقيدة الإمامة عند الرافضة
لم —مامة أحد أركان الإيمان وشرط من شروط الإسلام لا يصح الإيمان إلا به
يستحيي أن ينزل ذلك كله في سياق رده على من عظم من شأن إقامة الإمامة و
الخلافة الراشدة في الأرض مستنكرا وصفه لها بأنها غاية الدين لأن ذلك بزعمه
مخالف لما هو معلوم من أن غاية الدين الحقيقية التي خلق من أجلها الجن والإنس
وغفل أو تغافل عن ،وبعث بها الرسل أجمعون إنما هي إخلاص العبادة لله وحده
إخراج العباد من عبادة - لا إمامة فهد ولي أمره- أن أهم مهمات الإمامة الراشدة
ومن ذلك ، بتوحيده سبحانه بكافة أنواع العبادة ،العباد إلى عبادة الله وحده

منهج الأنبياء في) : وذلك في كتابه.. تجريد التحليل والتحريم والتشريع له وحده
وفي الطبعة ، وما بعدها (أنظر ص (108) [20]الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل
فصاعدا ،وإنما حصل عنده هذا التناقض والتضاد النكد ؛ لأنه (الجديدة ص (144
وأمثاله يقصرون الشرك المناقض لإخلاص العبادة لله تعالى على شرك القباب والأ
ضرحة والقبور ،أما شرك القصور أعني تشريع القوانين والدستور فلا يضر التوحيد
!! أو إخلاص العبادة لله عندهم إذ هو كفر دون كفر

والحلبي هنا يتبنى ذلك التخبط ويشير إليه ويفرح به ويتابعه دون أن يعزوه
!!! لصاحبه ؛ بل يوهم أن هذا هو قول **عدد من أهل العلم**

!! أو سمى لنا غير صاحبه المدخلي هذا!! فهلا دلنا عليهم

!! فليضف هذا إلى قائمة تهويلاته وتدليساته

---

[20]ميزان الاعتدال في تقييم) وقد كنت انتقدت عليه ذلك بعد طبعته الأولى وأثبتُ ذلك في رسالتي
بل أصرّ عليه وكابر وأورده في طبعته الثانية ومارى و ، فما انتفع بذلك ولا ارتدع(كتاب المورد الزلال
لفّ ودار في الردّ على كلامي في مقدمتها وأورد عليّ عددا من انتقاداته على المودودي كي يلزمني بها
فنحن ولله الحمد والمنة أبصر منه بما عند المودودي من أخطاء ولا ندافع عن الخطأ ،وهي لا تلزمني
أو نقر الباطل كائنا من كان قائله؛ لكن ليس من بين ذلك ما يضيق منه صدر المدخلي وأمثاله من أهل
التجهم والإرجاء ؛ من تعظيم شأن توحيد الله في أبواب التشريع والحكم وما يتفرع عنه من التركيز
،على تكفير طواغيت الحكام وأهمية العمل على إعادة الخلافة وإقامة الإمام القوام على أهل الإسلام
ولسان حالهم يقول دع ما لفهد لفهد وما !! ونحو ذلك مما يذمونه ويعدونه من تسييس الدين
.!!! لله لله

قصر المرجئة للكفر على الجحود القلبي
ومثال من بتر الحلبي لكلام العلماء لنصرة مذهبه الفاسد هذا

. كعادة المرجئة على كفر الجحود صفحة 4 وصاعداً(الحلبي) ثم طنطن{{2
وأنا لا أعرف مخالفاً من أهل السُنّة يخالف أنّ كفر الجحود من أنواع الكفر المخرج من الملة خصوصا منه الجحود القلبي الذي يعنيه وحده أهل التجهم والإ فحشده لأقوال العلماء حول هذا هو في الحقيقة تكثّر ، فهذا أمر متفق عليه،رجاء وخروج عن موضع ، وتطويل وتهويل ليس عليه تعويل ،فيما لا طائل وراءه أضف إلى هذا أنّ جُلّ نقولاته في التحذير من التكفير قد اقتطفها ،الخصومة التي لا يُكفّرون (الأسماء والصفات) واجتزأها من كلام العلماء في المسائل العلمية لان في هذا الباب أمور لا تعرف إلا من طريق الحجة ،بها إلا ّ بعد إقامة الحجة الرسالية.

..وليس الخلاف في أنّ كفر الجحود من الكفر الأكبر
لكن الخلاف في أنّ هؤلاء القوم يردّون جميع أنواع الكفر إلى الجحود القلبي كما هي طريقة مرجئة الجهمية[(21)].

[(21)] فقد نقل عن أبي حامد . إحكام التقرير لأحكام مسألة التكفير: كما فعل مراد شكري في كتابه وهذا الكتاب جلّ مادته في التحذير من . فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة:الغزالي في كتابه وخصومتنا مع القوم ، كما هو بيّن لمن طالعه،(المسائل العلمية) التكفير في أبواب الأسماء والصفات ويطيب لي في هذا الموضع أن أورد كلام أخينا أبي قتادة جعله الله قتادة في .ليست في هذا الباب تعليقاً (بين منهجين) نقلا ً عمّا نشره تحت عنوان،عيون أهل التجهم وشجىً في حلوق أهل الإرجاء :على الكتاب المذكور حيث يقول ـ

«وفي كتاب آخر لتلميذين ـ أي من تلامذة الألباني ـ سارا على درب الإرجاء المقيت في هذا الباب إحكام) : هذا الكتاب هو، علي حسن عبد الحميد الحلبي: ومُراجعه، مراد شكري: مؤلف الكتاب:هما أنه لا يوجد : طبع دار العصيمي ـ الرياض ـ حيث يُقرّر الكاتب والمُراجع(التقرير لأحكام مسألة التكفير لا يكفر المسلم إلا) : حيث يقولان. في الدنيا إلا ّ كفر التكذيب لجميع الذنوب المُكفّرة وغير المكفرة سواءً أكان التكذيب جحوداً كجحود إبليس ، ّ إذا كذّب النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وأخبر صفحة 13 وهذا القول هو قول غُلاة المرجئة إذ أنهما لا يعرفان إلا(وفرعون أم تكذيباً بمعنى التكذيب والغريب في الأمر أنهما يستشهدان بكلام لابن تيمية في درء تعارض العقل ، ّ كفر التكذيب والجحود حيث يقول: «وإنمّا الكفر يكون بتكذيب الرسول فيما أخبر به أو الامتناع عن متابعته [والنقل [242/1 فكيف فهما من كلام ابن تيمية ما قرروا في الكتاب؟ «مع العلم بصدقه مثل كفر فرعون واليهود فأبن ، وقلب الأمور لتوافق الاعتقاد الباطل، لا ندري سوى أن نقول إنها المتابعة المقيتة للهوى:الجواب وهو ما يتعلق) كفر التكذيب وهو ما يتعلق بالأخبار وكفر الإعراض أو العناد.تيمية يجعل الكفر كفرين . وهما يحصران هذين الأمرين بالتكذيب فقط(بالطاعة والانقياد

من أجهل وأفسد ما وُضع في هذا الباب ـ موضوع التكفير ـ إلا ّ أنّ (إحكام التقرير) ومع أن الكتاب الشيء الجديد في هذا الاتجاه السلفي المنحرف هو ترك الكتب السلفية في موضوع الإيمان والكفر فمراد شكري وعلي .وعدم الاحتجاج بها والإقبال على الكتب الخلفية المنحرفة في موضوع الإيمان لا يخجلان أبداً بالاستشهاد بأبي حامد الغزالي ولا بمحمد بخيت (الكاتب والمُراجع) !!الحلبي الأثري المطيعي ولا بالعلامة عضد الدين الآيجي في العقائد العضدية وشارحها الدواني وصغار الطلبة يعلمون ولكن هكذا يكون ،أنّ هؤلاء إمّا أشاعرة أو ماتريدية والفرقتان من فِرق الإرجاء في باب الإيمان والكفر

فأصلهم في هذا أصل سوء وهو قول الجهمية إنّ الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ولأنّ الجهمية وغلاة المرجئة عرفوا الإيمان بذلك وقصروه على معرفة القلب ومن ثم فلا ينتقض الإيمان عندهم إلا ّ بالا، فإتهم يُقيّدون الكفر بضدّه،وتصديقه . أو الجحود القلبي أو الاستحلال(التكذيب) عتقاد

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان أنّ غُلاة المرجئة لا يرون إلا ّ كفر الجحود والتكذيب .

ومرجئة زماننا ممّن يرتدون رداء السلفية وإنْ كانوا يُخالفون المرجئة الأوائل إلا ّ أنهم يوافقونهم على كثير من ،في مسمّى الإيمان وتعريفه كتعريف فقط ويُصرحون بأنّ التكفير لا يكون إلا ّ بالا، فيروّجون شبهاتهم،لوازم ذلك التعريف عتقاد والجحود القلبي فهؤلاء وإنْ كانوا يُعرّفون الإيمان تعريفاً صحيحاً ويُدخلون لكنّهم في حقيقية الأمر لا يُكفّرون إلا ّ بالا،فيه القول والعمل إضافة إلى الاعتقاد عتقاد فقط.

فالأمر » :تأمّل على سبيل المثال لا الحصر قول الحلبي في مقدمته صفحة 19 **كله في دائرة الكفر مبني على نقض الإيمان وعدم الاعتقاد**»انتهى.

وقوله قبل ذلك صفحة 9 في الهامش: «من ثبت له حكم الإسلام **بالإيمان الجازم إنمّا يخرج عنه بالجحود أو التكذيب**»انتهى.

وقوله صفحة 27: «فينبغي على ضوء ذلك الحكم على المتروكات وفق قاعدة المبني على الجحود والإنكار أو التكذيب أو الاستحلال لا على !!الترك الاعتقادي الترك المجرّد»انتهى.

فهذا كله شاءوا أم أبوا من نتائج ولوازم القول بأنّ الإيمان هو التصديق القلبي ولذلك فقد أهملوا ركن .. ولكنّهم يتبنّون لوازمه.. وإنْ كانوا لا يُعرّفونه كذلك،فقط العمل الذي يذكرونه تبرّكاً في تعريف الإيمان فجعلوا ترك الأعمال وزوالها كلها كما لا يكون شيئاً من العمل ـ عندهم ـ ناقضاً دون جحود قلبي ..ناقصا للإيمان فقط ..أبداً

.!وعلى هذا فيكف يقولون إنّ العمل ركن من أركان الإيمان؟

والحق ما قرّره أئمّتنا من أنّ في الأعمال :

ولو احتجّ أحد بهؤلاء في باب الأسماء والصفات لردّوا عليه قائلين هؤلاء ليسوا على ،اللعب على الحبال .مذهب أهل السُنّة في هذا الباب فكيف علِموا هذا وجهلوا ذاك أم أته كما قال الشاعر

يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبالـ عذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

وتارة تنتحي نجداً وآونة شـعب الغوير وطوراً قصر تيمـاء

بل الأعجب من ذلك كله هو أنهما ختما الكتاب بكلمة لأبي حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع و المؤانسة. وأبو حيان هذا يا قوم من زنادقة الإسلام كما قال ابن الجوزي (زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي والتوحيدي وأبو علاء المعري. وشرّهم على الإسلام التوحيدي لأنهما صرّحا ولم يُصرّح) انتهى. وكان على رأي المعتزلة، سخيف اللسان، وكان كما قيل (الدّم شأنه والثلب دكانه) أنظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت، وفي بغية الدعاة وفي لسان الميزان. فأي سلفية هذه؟! وأي شيء بقي عند هؤلاء ليصح انتسابهم للسلف الصالح. أم أنها الدعاوى الفجّة والشعارات المكذبة» انتهى كلام أبي قتادة حفظه الله تعالى.

.ما هو ناقص للإيمان لا يكفر صاحبه لكن ينتقص إيمانه

.ومنها ما هو ناقض للإيمان يبطل أصل الإيمان وينقضه

..فالنوع الأول هو الذي يُقيّد عند التكفير بالجحود والإعتقاد والاستحلال

أمّا الثاني فلا يُشترط مثل هذا فيه ولا يذكر إلا ّ على سبيل الزيادة في الكفر[22]

فالكفر بالطاغوت على سبيل المثال عمل لابدّ منه لصحة الإيمان بل هو من أعلى لا إله إ) شعب الإيمان لأنّه شطر التوحيد وشرطه؛إذ هو النفي الذي جاء في شهادة . ولذلك فإنّ زواله ينقض أصل الإيمان بلا خلاف(لا ّ اللّه

بخلاف الحياء وإماطة الأذى عن الطريق فهي أعمال زوالها لا ينقض الإيمان يقول العلا ّمة . وإنّما فقط ينقصه ويضعفه ما كان منها من رتبة الإيمان الواجب صفحة 53 والذي نقل ، الصلاة وحكم تاركها:ابن القيّم رحمه اللّه تعالى في كتابه ثم هو يتّهم ، وطوى هذا الذي سنورده لك،منه الحلبي صفحة 9 عن مقدمته ما شاء .«إلخ..مخالفيه صفحة 6 بأنهم «عادة يطوون هذه النقول ويكتمونها عن أتباعهم

وكذلك شعَبُ الكفر ، قولية وفعلية:يقول ابن القيّم: «وشعَبُ الإيمان قسمان ، شعبة يوجب زوالها زوال الإيمان، ومن شعَب الإيمان القولية، قولية وفعلية:نوعان .فكذلك من شعُبه الفعلية ما يُوجب زوالها زوال الإيمان

فكما يكفر بالإتيان بكلمة الكفر اختياراً وهي ،وكذلك شعَب الكفر القولية والفعلية شعبة من شعَب الكفر فكذلك يكفر بفعل شعبة من شعبه كالسجود للصنم والا .ستهانة بالمصحف»انتهى

يرجعون إلى أصول أسلافهم من المرجئة الأوائل ،وجهمية الزمان ومرجئة العصر كالسجود للصنم ورمي ،عند إلزامهم بهذه الشعَب القولية أو الفعلية المكفّرة المصحف بالقذر أو قتل النبي أو سبّ اللّه وسبّ الرسول ونصرة الكفار على .الموحِّدين

فكلُ ذلك أعمال مكفّرة لم يشترط فيها أحدٌ من أهل السنّة الجحود أو الاستحلا إنّ هذه العمال لا تصدر إلا ّ عن عقيدة فاسدة وجحود ، لكن المرجئة يقولون،ل . وهذا هو الكفر عندهم لا تلك الأعمال.وشك واستحلال

وهذا القول الردي هو قول بشر المريسي ومن سار على دربه من مرجئة الجهمية إنّ السجود للشمس والقمر ليس بكفر :فممّا يُنسب إليه من الأقوال الشنيعة قوله أتواصوا [.. ثم انظر في أقوالهم.. فتأمل هذا.!!.. ولكنّه علامة على اعتقاد الكفر .]به؟ بل هم قوم طاغون

:أمّا أهل السنّة والجماعة فاسمع ماذا يقول أئمتهم

---

[22] . إمتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر: راجع كتابنا

ومّما أجمع على تكفيره وحكموا عليه ب» :يقول أبو يعقوب إسحاق بن راهوية
ثم ، المؤمن الذي آمن بالله تعالى وبما جاء من عنده.الكفر كما حكموا على الجاحد
. انتهى[23]« ويقول قتل الأنبياء مُحرّم فهو كافر،قتل نبياً أو أعان على قتله
وقد نقل شيخ الإسلام القول بالإجماع على هذا عن إسحاق في الصارم المسلول
أيضاً صفحة 453 وقال في الصارم المسلول : «إنّ من سبّ الله أو سبّ رسوله كفر
ظاهراً وباطناً سواء كان السّاب يعتقد أنّ ذلك مُحرّم أو كان مُستحلا ً له أو كان
هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السُنّة القائلين بأنّ الإيمان .ذاهلا ً عن اعتقاده
من سبّ الله كفر سواء : إلى أنْ قال: «وكذلك قال أصحابنا وغيرهم..قول وعمل
.« قال: «وهذا هو الصواب المقطوع به«كان مازحاً أو جاداً

ونقل عن القاضي أبو يعلى في المعتمد: «من سبّ الله أو سبّ رسوله فإنّه يكفر
.سواء استحل سبّه أو لم يستحلّه فإنْ قال لم أستحلّ ذلك لم يُقبل منه..»انتهى
وقال شيخ الإسلام في الكتاب نفسه أيضاً صفحة 515: «ويجب أنْ يُعلم أنّ
زلّة مُنكرة وهفوة ،القول بأنّ كفر السابّ في نفس الأمر إنّما هو لاستحلاله السبّ
قال: «وإنّما وقع من وقع في هذه المهواة بما تلقوه من كلام طائفة من «عظيمة
الذين ذهبوا مذهب الجهمية الأولى في أنّ ،متأخري المتكلمين وهم الجهمية الإناث
!!! فتأمل عمن يصدر القوم.. الإيمان هو مُجرّد التصديق الذي في القلب..»انتهى
وقال في صفحة 518: «إنّ اعتقاد حِلّ السبّ كفر سواء اقترن به وجود السبّ
.أو لم يقترن»انتهى

وما أشبه هذا القول الأخير منه بقول تلميذه ابن القيّم في مدارج السالكين وهو
ومن لم يحكم بما أنزلَ الله ُ فأولئكَ هم [:يذكر أقوالا ً في تأويل قوله تعالى
، وذكرمن ذلك : «من تأوّل الآية على ترك الحكم بما أنزل الله جاحداً له]الكافرون
.«هو قول عكرمة

فإنّ نفس جحوده كفر سواء حكم أو لم ، وهو تأويل مرجوح» :ثم قال
. انتهى مدارج السالكين: 336/1[24]«يحكم

من كفرَ بالله من بعد إيمانه [:ويقول شيخ الإسلام أيضاً في تفسير قوله تعالى
.الآيات..] إلا ّ من أكره وقلبه مُطمئنّ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً
لم [25]وقال: «ولو كان المتكلم بالكفر لا يكون كافراً إلا ّ إذا شرح به الصدر
فلمّا استثنى المُكره علِمَ أنّ كل من تكلم بالكفر غير المُكره فقد شرح ،يستثن المُكره
بالكفر صدراً

. فهو حكم وليس قيداً للحكم»انتهى

---

[23] . تعظيم قدر الصلاة للمروزي: من كتاب

[24] وهذا أيضاً ممّا طواه الحلبي في نقولاته عن ابن القيّم في هذه المسألة فقد تخير من موضعه
وأعرض عن هذا ولم يُشر ،على الوجه الذي اشتهاه كما في صفحة 7 من مقدمته وانظر صفحة 40
فرحم الله وكيع ، وسيأتي من أمثال هذا الطيّ والكتمان والبتر ـ الذي رمى به غيره ـ الشيء الكثير،إليه
. أهل السنة أو أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم ،وأهل الأهواء لا يروون إلا ما كان لهم: حين قال

[25] . أي بالاعتقاد أو الجحود القلبي ؛ كما يرى أهل التجهم والإرجاء

وافهم جيداً قوله الأخير: «فهو حكم وليس قيداً للحكم».

فالمُعلِن لكلمة الكفر أو المُرتكب لعمل الكفر دونما عذر شرعي هو كافر نحكم له بـ الكفر ظاهراً وباطناً، إذ إعلانه للكفر من غير عذر.. دليل على اعتقاده الكفر، وليس العكس كما تشترط الجهمية.. حيث لا يُكفّرون إلا بشرط الاعتقاد والجحود.

فيجعلون الكفر فقط ما انطوى عليه الباطن من اعتقاد أو استحلال أو جحود قلبي، ولذلك ترى أفراخهم كما تقدم يحوصون إلى مقالات أسلافهم عند إلزامهم ببعض المكفرات العملية التي أجمع عليها أهل الإسلام، فيقولون: إنما كفرنا فاعلها لأن تلك الأعمال الكفرية، مثل هذه الأعمال لا تصدر إلا عن اعتقاد كفري فاسد، وإنما الكفر أو شرطه عندهم هو الباعث القلبي على الصريحة ليست كفرا عندهم تلك الأعمال.

والحق إنّ هذا حكم وليس بشرط ولا قيد كما بيّنَ شيخ الإسلام.

ويقول ابن حزم[26] في: «فصحّ : في كتاب الدرة فيما يجب اعتقاده صفحة 339: فصح أنّ من، بنصّ القرآن أنّ من قال كلمة الكفر دون تقيّة فقد كفر بعد إسلامه اعتقد الإيمان ولفظ بالكفر فهو عند الله تعالى كافر بنصّ القرآن» انتهى.

وهذا إشارة منه إلى آية سورة النحل في الإكراه..

وقال في ردّه على أهل الإرجاء: «ولو أنّ إنساناً قال: إنّ محمداً عليه الصلاة و السلام كافر وكل من تبعه كافر وسكت، وهو يُريد كافرون بالطاغوت كما قال تعالى: [**فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقى**] لما اختلف أحد من أهل الإسلام في أنّ قائل هذا محكوم له بالكفر.

وكذلك لو قال إنّ إبليس وفرعون وأبا جهل مؤمنون لما اختلف أحد من أهل الإسلام في أنّ قائل هذا محكوم له بالكفر وهو يُريد أنّهم مؤمنون بدين الكفر..» [27] انتهى.

قلتُ: ولا دخل لنا بمُغيّب اعتقاده، فصح أننا كفّرناه بمجرّد قوله وكلامه الكفري، وهكذا كلّ من أظهر قولاً أو عملاً سمّاه الله كفراً مخرجاً من الملة؛ كفّرناه بمحض ذلك القول أو العمل إذ مُغيّب اعتقاده لا يعلمه إلا الله عز وجل...

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّي لم أبعث لأشقّ عن قلوب النّاس)[28].

فالمدّعي خلاف هذا مدّع علم الغيب، ومدّعي علم الغيب لاشك كاذب..

---

[26] ونحن إنما ننقل عنه ما مدحه شيخ الإسلام فيه من الكلام في مسائل الإيمان والردّ على المرجئة كما نميز ما ورد في كتبه من اضطراب في العبارة يوهم جعله الأ[خاصة كما في الفتاوى: [18-19/4 عمال كلها من الإيمان الواجب ولا شيء منها من أصل الإيمان، ومن ثم ما يوهم ذلك من موافقة المرجئة في عدم التكفير في ترك الأعمال كلها.. أنظر المحلى (40/1) والفصل (255/3) . وأما ان في الأعمال ما فعله كفر؛ فقد تقدم أنه على مذهب أهل السنة في هذا.. ونحن إنما ننقل عنه ما كان كذلك، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم.

[27] الفصل 253/3

[28] رواه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي.

* ومادمنا مع ابن حزم فيطيب لي أخي القارئ قبل أن أغادر هذا الموضع أنْ أعرّفك بمثال من (أمانة)!!! الحلبي ـ وسيأتي مثله الكثير ـ لتعرف كيف تتعامل مع كتبه ونقولاته، فقد نقل في هامش صفحة 4 من مقدمته عن ابن حزم قوله في تعريف الكفر: «الكفر صفة من جحد شيئاً مما افترض الله تعالى الإيمان به بعد قيام الحجّة عليه ببلوغ الحق إليه».

وتأمّل كيف أغلق القوس هنا ووضع نقطة بكل جرأة، مع أنّ للكلام بقية مهمّة تنقض تلبيسات الحلبي وتجهمه وإرجائه؛ وهي قول ابن حزم بعد ذلك مباشرة: « **بقلبه دون لسانه أو بلسانه دون قلبه أو بهما معاً أو عَمِلَ عملاً ً جاء النص بأنّه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان** »[29].

خصوصا !! فالذي اجتزأه الحلبي واقتطعه من كلام ابن حزم هنا تجهّم محض وأنه لا يرى الجحد إلا جحود القلب، فهو على هذا من بضاعة أهل التجهم والإرجاء الكاسدة المزجاة عند أهل السنة، الرائجة الرابحة عند الطواغيت وأذنابهم من أهل البدعة !!.

لكنّه مع هذه الزيادة التي طواها الحلبي بأمانته العلمية وبترها بدقته وخفة يده !! هو قول أهل السنّة والجماعة ؛ الذي تضيق منه صدور أهل التجهّم والإرجاء!! ولذلك فهم كما قال الحلبي صفحة 6: «يطوون هذه النقول ويكتمونها عن أتباعهم»!!.

وكما قال صفحة 16: «حذفوا من النقل ما يُبيّنه ويُوضحه» .. !!؟ **فماذا نقول** ...«

ويقول في صفحة 35: إنّ هؤلاء المنحرفين (هناك) و(هنا) المنتشرة(وظلالهم) **إنْ هم إلا** (أشباح) في العلم و(أشباه) في المعرفة **إذا كتبوا حرّفوا وإذا استدلّوا بدّلوا وصرّفوا**!!!.«أنتهى!!

أقولُ: **فمن هم يا ترى؟؟ !**

إنّ كلام ابن حزم مع الجزء الذي بتره وطواه الحلبي بيّن في أنّ الكفر إمّا أنْ يكون:

1 ـ جحودا بالقلب دون اللسان.

2 ـ أو جحودا باللسان دون القلب.

3 ـ أو بهما معاً.

4 ـ أو عَمَلُ عملٍ جاء النص بأنّه مُخرج عن اسم الإيمان.

---

[29] انظر (إحكام الأحكام في أصول الأحكام) مجلد 1 جزء 1 ص 49 واعلم ان الحلبي قد عزى تعريفه الجهمي المبتور هذا إلى المحلى (1/40)، وقد راجعت طبعتين مختلفتين تيسرت لي عنها في طبعة دار الكتب العلمية، السجن صورا من الجزء الذي عزى إليه وطبعة لدار الجيل ومصورة عنها، لدار الفكر، وليس في شيء من ذلك ما ذكره الحلبي مبتورا كهذا.. فالظاهر انه لا يأخذ من الأصول..

فتأمّل النوع الثاني والرابع فالخصومة فيهما ولذلك كتم الحلبي تلك الزيادة،
ورحِمَ اللّه الإمام وكيع بن الجرّاح إذ يقول: «أهل العلم يكتبون مالهم وما عليهم،
وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ّ ما لهم» رواه الدار قطني[30].

وقبل أن أغادر هذا الموضع أنبّه القارئ إلى أنّ الحلبي قد احتجّ أيضاً :تنبيه
لمذهبه هذا في قصر الكفر على التكذيب و الجحود صفحة 8 ؛ بما نقله عن أبي
جعفر الطحاوي رحمه اللّه قال: «لا يكون الرجل كافراً من وإسـ! حيث كان مسلماً[31]
الإسلام إلا بجحود ما كان بإقرار الإسلام، فكذلك ردّتهُ لا تكون إلا ّ بجحود الإسلام» [32] انتهى .

الحلبي من خاتمة كلام للطحاوي في بيان مشكل ما روي !! وهذا الكلام اقتطعه
من قوله: (من لم يُحافظ على الصلوات الخمس كان يوم القيامة مع فرعون) [33].
وقد تبيّنَ لك فيما تقدّم أنّ قصر الكفر والردّة على الجحود وحده ما هو إلا ّ ثمرة
من ثمرات الإرجاء!! وأصل ذلك وسببه هو قول المرجئة بأنّ الإيمان هو التصديق
فقط. وهو الجحود القلبي و(ضدّه) ومن ثم فهم يقصرون الكفر والردّة على
التكذيب.. ولكن لا ينبغي .. وقد بينّا لك بطلان هذا التقييد بما يُغني عن إعادته.
لطالب الحق أنْ يغتر أو يعجب من صدور مثل هذه المقالة من أبي جعفر الطحاوي،
قد (بالعقيدة الطحاوية) لأنّ صغار الطلبة يعرفون بأنّ عقيدته المشهورة المُسمّاة
منها موافقته لطائفة من، تلقاها أهل السُنّة كلها بالقبول سوى كلمات معدودة
دون ذكر (التصديق بالجنان والإقرار باللسان) المرجئة على تعريفهم الإيمان بأنّه
العمل، ومعلوم أنّ هذا ممّا انتقده العلماء والمحققون على الأحناف عموماً ومن
ومن ثم فلا عجب (بمرجئة الفقهاء) جملتهم صاحب العقيدة الطحاوية وسمّوهم
إذ أنْ يُقيّد الطحاوي الكفر بالجحود ولا غرابة أنْ تصدر عنه مثل هذه المقالة إذن
هي من ثمرات ذلك التعريف، وإنّما العجب أنْ يتلقف ذلك من يدّعي السلفية !!
فيأخذ ويقتطع من كتب الإمام !!ويتبنّى تعريف السلف للإيمان كهذا الحلبي
وما ذلك إلا ّ لأنّه يُناسب تجهمه، الطحاوي هذا الموضع المُنتقد عليه بالذات
وإرجاءه.. في هذا. فلا أرى له مثلا ً إلا ّ الذباب يُراعي موضعَ العِلل) (.

---

[30] والعجيب أنّ الحلبي لا يستحي بعد هذا من أنْ يستشهد بهذا القول على مخالفيه كما فعل في هامش صفحة 76 وسترى في هذه الورقات من تناقضه الشيء الكثير.

[31] (إلا ّ من) وفي مشكل الآثار، كذا في مقدمة الحلبي.

[32] مشكل الآثار 528/4

[33] **فائدة**: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: 98/20 وهو يتكلم عن تارك الصلاة: ومن أطلق من الفقهاء أنّه لا يكفر إلا ّ من يجحد وجوبها فيكون الجحد عنده متناولا للتكذيب با- : لإيجاب .

ومتناولا للإمتناع من الإقرار والإلتزام . كما قال تعالى: **[فإنّهم لا يُكذبونك ولكنّ الظالمين بآيات اللّه يجحدون]**. وقال تعالى: **[وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلُواً، فانظر كيف كان عاقبة المفسدين]**. وإلا ّ فمتى لم يقر بوجوبها ويلتزم بها قتل وكفر بالاتفاق.

علماء السلاطين
!!! هم العلماء الثقات عند أهل التجهم والإرجاء
!!!! عند الحلبي!! وقولهم هو القول الفصل

ولإيضاح الحق في هذه المسألة الجليلة الكبيرة» : قال الحلبي في صفحة 6{{3
لابدّ من سرد أقوال أئمّة العلم الثقات العدول فيها فإنّ كلامهم ـ رحمهم الله ـ هو ،
ويزول دونه أيّ تهويش حماسي عاطفي ،القول الفصل الذي ينقطع أمامه كلّ كلام
فارغ فإنّ المخالفين ـ عادة ـ يطوون هذه النقول ويكتمونها عن أتباعهم فإذا
من أجل ذا فإنهم ـ أعني .. ناقلينها صارفين فحواها،أظهروها فعلى غير معناها
ويطعنون بهم حتى يفقدوا العامّة الثقة بهم ،المخالفين ـ يُشككون بكلام العلماء
.»انتهى

هذا كلام فيه تلبيس للحق بالباطل وخلط النور بالظلام للتمويه على : أقولr
فإنها إطلاقات عامة سيخلط في ظلها بين علمائنا الربانيين الذين سيقتطع ،الطغام
نتفا من أقاويلهم ؛ وبين مشايخه من رؤوس التجهم والإرجاء الذين هم أبواق
الطواغيت وسدنتهم ،وهؤلاء الخوالف هم الذين سيعول على كلامهم ؛ لأنه سيجد
فإنّ كلامهم ـ) : ولذلك فهو يعني هؤلاء بقوله،ضالته بحذافيرها عند كثير منهم
لو — ولا يعني (رحمهم الله ـ هو القول الفصل الذي ينقطع أمامه كلّ كلام
من أجل ذا ..) : بدليل قوله بعد ذلك، أحدا من المتقدمين - تسامحنا بهذا الإطلاق
ويطعنون بهم حتى يفقدوا العامّة ،فإنهم ـ أعني المخالفين ـ يُشككون بكلام العلماء
إذ أن غالب طعن مخالفيه في هذا الباب تحديدا ؛ إنما هو في . أهـ(الثقة بهم
مشايخه من أهل التجهم والإرجاء؛ بسبب جدالهم عن الطواغيت وتسويغهم
. لباطلهم وتهوينهم لكفرهم بجعله كفرا دون كفر

أنت ومن على : يُقال له فيه!!« ولذلك فقوله: «أئمة العلم الثقات العدول
ولا يُعتدّ بتوثيقكم ،طريقتك من أهل التجهم والإرجاء لا يُقبل تعديلكم استقلالا ً
خاصة إذا كان لأهل بدعتكم ،فكيف إذا أُضيف إلى ذلك ما تقدّم من ،إذا جاء منفرداً
. وسيأتي منه المزيد!!تدليس وتلبيس وتضييع للأمانة ؟

(الثقات) وإذا كان ابن حبّان يُرمى بالتساهل في التوثيق لأجل ما يُورده في كتابه
من مستورين لم يُذكروا بجرح أو تعديل ومن ثم لم يعتدّ أهل العلم بانفراده بـ
وأنتم تُعدّلون وتوثقون كلّ نطيحة ومتردية وموقودة ، فكيف بأمثالكم.التوثيق
وأعني بذلك أذناب الحكومات ..ممن قد أظهروا الجرح والشرخ في جناب التوحيد
،من علماء السوء وعملائهم الذين باعوا الدين للطغاة وهدموا عُراه الوثقى
وصيّروا الطاغوت ـ الذي أمرنا ..فبايعوهم وأعطوهم صفقة أيديهم وثمرة أفئدتهم
ناموا ،الله تعالى أنْ نكفر به ـ إماماً للمسلمين وأميراً للمؤمنين وولي أمر المسلمين
وسوّغوا باطله بشبهاتهم المتهافتة ، وخنعوا له، ورضعوا من ألبانه،في أحضانه
وإذا «!! فإنْ لَبِسَ الصليب قالوا: «هذي أمور عادية،ورقّعوا له بفتاويهم المتساقطة

هذي أمور » : قالوا(هيئة الأمم الملحدة ومحكمتها) احتكم إلى الطواغيت الدولية
وإذا تولى كفّار الغرب والشرق وأعانهم على الموحدّين باتفاقيات محاربة «!!عادية
وبغير ذلك من المكر والإرصاد ؛(مكافحة الإرهاب) الجهاد والمجاهدين التي يسميها
وإذا شرّع أو اصطلح على قتل المسلمين بالمشركين ؛ ق،«!!قالوا: «هذي أمور عادية
.«!! هذي أمور عادية» :الوا

.!فلا أدري متى يأتي دور الأمور الكفرية والشركية؟

وهل أفسد الدين إلا ّ الملوك وأحبار سوء ورهبانها

فلقد كنا نرى .. قد طوّعوا الشباب وجنّدوهم لدين الطاغوت وحكمه وولايته
فإذا فتّشته وجدته !!الشاب يأتي إلى أفغانستان يبحثُ عن الشهادة في مظانها
تلبيس وتضليل !! وما ذلك إلا ّ ببركات!!..يعتقد أنّ في رقبته بيعة لطاغوت بلده
.!! العدول!!علمائك الثقات

هؤلاء الذين كان ينعب غرابهم على منبر الحرم المكي ـ الذي سخّروه للدعاء
وليس من !!(**جزى الله أمريكا عنّا خيرا**) :(حرب الخليج) للطاغوت ـ قائلا ً أيام
الذين وصفهم الحلبي صفحة !!! بين تلك اللحى والألقاب والأشباح والأشباه!!نكير
ويتحرّق غيظاً ـ مع هذا كله ـ ممّن وصف كبراءه هؤلاء !!(العلماء الكبراء) :34 بقوله
. صفحة 34!!(يعيشون في القواقع ولا يفقهون الواقع) بأنهم ؛

هؤلاء الذين هم كما قال الشاعر:

إذا لحن الطاغوت يوماً بق ـولةٍ قالوا على رِسلكم إنّه يُعربُ

!!وإذا ضرطَ السلطان جهراً بضرطةِ قالوا له ما هذا النفس الطيّ ـبُ

.. نجوم الهدى» : هؤلاء لا يخجل الحلبي من وصفهم في صفحة 37 بأنهم
ورجوم العِدى »انتهى

.[34] فأيّ عِدىً يا هذا ؟ وهل تعرفون المُعاداة إلا ّ لأهل التوحيد

المتبرئين ، ثم يصف المخالفين لهم«!!ويقول: «من تمسّك بغرزهم فهو الناجي
من طواغيتهم في هذا الموضع بقوله: «فإنّهم ـ أعني المخالفين ـ يُشككون بكلام
.العلماء ويطعنون بهم حتى يُفقدوا العامّة الثقة بهم»انتهى

.!؟؟.. فأيّ علماء.. يتهمونا بتضليل العلماء،وكم سمعناهم يتغامزون ويُشيرون إلينا

إننا نُضلل سدنة ..إننا نقولها بصوت عالٍ وليسمعها كل من له أُذنان: «نعم
ونتقرّب إلى ، ونحتقر رهبان الحكومات ونتبرأ منهم،الطاغوت ولا نستحي من هذا
وإظهار حقيقتهم للشباب ولا نتحرّج من التحذير من إفكهم ،الله بكشفهم للأمّة
.[35]وزورهم وضلالهم

قد يعرفونها للصوفية أو المذهبية ونحو ذلك من البدع التي يسهل التصدي ، أستدرك وأقول نعم[34]
. ومفارقة الأحباب وقطع الرقاب، لأنّ في ذلك السجن والعقاب، فلا.. أمّا طواغيت الحكام..لها

ومن قرأ كلامي هذا ـ من صبيتهم المقلدة ـ فلم يعجبه فلا داعي لأنْ يتشنج ؛ أو تحمر أرنبة أنفه [35]
وليعلم أننا لن نتضرر أو نتخلى عن ذلك لتشنيعه أو شغبه علينا بذلك ؛ لأننا نعتقد أن كشف ،ووجنتاه
،زورهم وتحذير الامة من باطلهم في وسط هذه الظلمات التي نعيشها ؛ هو اليوم من أهم الواجبات

أمّا علماؤنا الأفاضل وشيوخنا الأجلا ّء ؛ الذين حقاً هم نجوم الهدى ورجوم
ومتى كانوا ، الذين كانوا يفِرّون من أبواب السلطان والسلطان يطلبهم..العِدى
.يفعلون ذلك ؟؟ في أزمنة الفتوحات

وإمام أهل السُنّة أحمد بن حنبل وأمثالهم ، وإسحاق بن راهوية،كسفيان الثوري
ومن سار على دربهم كالإمام العز بن عبد السلام وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه
ومن هم على طريقتهم في هذا الزمان من مصابيح الدجى ،ابن القيّم ونحوهم
. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم،القائمين بدين الله الظاهرين على أمره

فلولاهمو كانت ظلاماً بأهلها ولكن همو فيها بدورٌ وأنجمُ

أولئك أحبابي فحيّ هلا بهم وحي هلا بالطيبين وأنعمُ

المحافل(خصيم) فجئن بمثلهم إذا جمعتنا يا(أشياخي) أولئك

فهؤلاء نعرف لهم حقهم ،وهؤلاء الذين يُقال فيهم: «إنّ لحوم العلماء مسمومة
.«وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة

وعادة ، هي المسمومة، فكتبهم وفتاويهم وتلبيساتهم..أمّا أولئك الرهبان والكهّان
.. ولو بعد حين ـ معلومة،الله في هتك أستارهم ـ هم

عن علمائه: «فإنّ كلامهم ـ رحمهم الله ـ **هو القول** !! أمّا قول الحلبي ـ الأثري ـ[1]
.الفصل الذي ينقطع أمامه كلّ كلام»انتهى

التي لم يستثن صاحبها ، وتلك الإطلاقات، وهذه المجازفات!فتأمّل هذا الغلو
وما هذا إلا ّ من آثار ،منها حتى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
وتارةً ذات ، يمنةً تارة،الهوى الذي يتجارى بصاحبه كما يتجارى الجرو بصاحبه
إلا ّ يلوي عليها ، ولا حصاةً ولا بعرةً،الشمال وأخرى يرجع إلى الوراء لا يذر عظماً
.!!يشمّها

أنْ يُطلق مثل هذا الوصف على !! أوالأثرية!! أفَيَليقُ بمن يدّعي السلفية..وإلا ّ
.]إنّه لقولٌ فصلٌ وما هو بالهزل [غير الوحي ؟؟

أي و) : عن المرجي إذا كان داعيا ؟ قال،ورحم الله الإمام أحمد إذ يقول جوابا على سؤال الكوسج
وسيأتي من كلام شيخ الإسلام في . من اعلام الموقعين(أهـ . (168/4(يجفى ويقصى،الله
ولولا من يقيمه الله تعالى لدفع ضرر هؤ، أن هذا من جنس الجهاد في سبيل الله (الفتاوى 232/28)
.. لاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب
وليعلم مقلدتهم وأذنابهم أننا لن نتخلى عن التحذير من ضلالات مشايخهم هؤلاء أو نترك تنبيه
ولو كذبوا وافتروا علينا وقولونا ما لم نقله في يوم من الأيام؛ من ،الشباب إلى بدعهم وباطلهم
!! أونسبوا إلينا الحكم عليهم بالخلود في النيران،تكفيرهم كلهم
فالبهت عندهمو رخيص سعره حثواً بلا كي-ل ولا مي-زان
.. وعند الله تجتمع الخصوم.. ولا تروج إلا على العميان المقلدين.. وهذه بضاعة المفلسين

أوليس من ألف باء السلفية وأوّليّاتها ؛ كون الحجّة والفصل إنمّا هي لكلام الله وك
وهو أمرٌ لا يخفى على صغار المنتسبين إلى ،لام رسوله صلى الله عليه وسلم
. السلفية

ويتناساه وهو ينتسب !! الأثري!فلا أدري كيف يتغاضى عنه أمثال هذا الحلبي
.إلى مشيختها ؟؟

.]**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء** [:قال تعالى

.]**قل إنّما أُنذركم بالوحي**[:وقال سبحانه

.]**فبأيّ حديث بعد الله وآياته يؤمنون**[:وقال عزّ وجل مستنكراً

ولكنّ العجز عن الاستدلال لباطلهم من نصوص الكتاب والسُنّة هو الذي زجّ بهم
في مثل هذه المزالق ؛فصيّروا كلام الرجال حجّة يتخيّرون منه ما يُوافق أهواءهم
. والله يعلم ما يصنعون!! ويبترون البعض، يطوون بعضه ..ويُرقّع تهافتهم

هذا عند النقل من كلام الأئمة الأوائل ؛أما كلام مشايخهم الخوالف فغالبا لا
يحتاجون فيه إلى الطي والبتر إذ هم يجدون فيه مرتعا واسعا من الضلالات والا
!!! نحرافات تنصر أقاويلهم ؛ ولذلك جعلوه **القول الفصل الذي ينقطع أمامه كل كلام**

هم الذين ليس أسلط ولا أطول من ألسنتهم على المُقلدة الذين يحتكمون ،وهم
. عند الخصومة والنزاع إلى أقوال الرجال

القول الفصل »ثم يُصيّرها هؤلاء المنتسبين للسلفية ـ فجأة وعند الحاجة إليها ـ
.!!«**الذي ينقطع أمامه كلّ كلام**

! ويكتمونها عن أتباعهم، فإنّ المخالفين عادة ـ يطوون هذه النقول» : أمّا قولهr
. فعلى غير معناها ناقلينها صارفين فحواها..»انتهى،فإذا أظهروها

. وسيأتي المزيد،فهو كما رأيت فيما تقدّم ؛من أولى النّاس بهذا الوصف

خلط أهل التجهم والإرجاء بين ترك بعض حكم الله كمعصية وبين الحكم بمعناه التشريعي ومثال آخر من بتر الحلبي لكلام العلماء

ومن لم [: ولف ودار حول قوله تعالى، ثم تكلم الحلبي في موضوع الحكم{{4 وحشد أقوال العلماء في التفريق بين ترك الحكم بما أنزل].. **يحكم بما أنزل الله** الله جحوداً وبين من تركه من غير جحود.

صفحة 8: «واعلم أنّ تحرير المقام في !!ومن ذلك قول الشنقيطي الذي اختاره هذا البحث أنّ **من لم يحكم بما أنزل الله** معارضة للرسل وإبطالاً لأحكام الله **ومن لم يحكم بما أنزل الله** .فظلمه وفسقه وكفره ـ كلها ـ كفرٌ مخرج من الملة فكفره وظلمه وفسقه غير مخرج من :معتقداً أنّه مرتكب حراماً فاعل قبيحاً الملة»انتهى.

ومن ذلك قول الطبري صفحة 20: «فكلّ **من لم يحكم بما أنزل الله** جاحداً به بعد علمه أنّه أنزله في ، لأنّه بجحوده حكم الله،فهو بالله كافر كما قال ابن عباس كتابه؛ نظير جحوده بنبوّة نبيّه بعد علمه أنّه نبيّ»انتهى.

أنّ **من لم يحكم بما أنزل الله** :وقول ابن الجوزي صفحة 21: «وفصل الخطاب **ومن لم يحكم به** مي.جاحداً له وهو يعلم أنّ الله أنزله ـ كما فعلت اليهود ـ فهو كافر لا إلى الهوى من غير جحود فهو ظالم فاسق»انتهى.

وغير ذلك من النقولات التي تتكلم في ترك الحكم بما أنزل الله والتفصيل في ذلك.

وهروب من حقيقة الخصومة الموجودة ،وهذه في الحقيقة حيدة من الحلبي ترك) فما هو موجود اليوم ـ وكلّ من له عينان يرى ـ ليس هو مجرّد،في واقع اليوم كما كان في بعض أزمنة الخلافة وإنّما هو (بعض الحكم بما أنزل الله كمعصية . بأبشع صوره الطاغوتية التشريعية الإستبدالية(الحكم بغير ما أنزل الله)

ولذلك فنحن لا نرضى لأنفسنا أبداً أنْ نتنزّل مع أهل التجهم والإرجاء فنناقش بل لا نناقش إلا في التشريع ..خيالاً وأمراً لا وجود له في واقع الحكم اليوم وكم ناظرت منهم ناساً كنتُ لا أسمح لهم .الذي هو حقيقة شرك الحكام في زماننا وألزمهم بأمر واحد ،بإضاعة الوقت والجهد في مراء ونقاش خارج عن الحقيقة أهو كفر مجرّد ؟ أم أنّه معصية كالزنا وشرب (التشريع وفق نصوص الدستور) فقط الخمر ولا يكفر مرتكبه إلا بالجحود والاستحلال.

ولذلك فنحن لا نورد عليهم هذه الآيات التي يدندن حولها الحلبي وأمثاله من لأن ظاهرها ،أهل التجهم والإرجاء وكذلك فعل الخوارج في سالف الأزمان وعمومها قد يحتمل ما أورده وأوردوه إن عدل بها عما يبينها من المحكم وأسباب

النزول ؛ بل لا نستدلّ إلا ّ بآيات تكفير المشرّعين والمتابعين لشرائع الكفر و المتحاكمين للطاغوت.

لأنهم إنْ ناطحوا مثل ،وعندها لا نجد منهم إلا ّ التناقض والتخبط والنكوص هذا الأمر فهم:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها   فما ضرّها وأوهى قرنه الوعلُ

وذلك لأنهم لن يناطحوا فرعا من الفروع كما يظنون ؛ بل سيناطحون ساعتها الذي (التوحيد والكفر بالطاغوت) أصل الدين وقطب رحى دعوة الأنبياء والمرسلين ولا دور في هذا الترك ولا أثر فيه للاستحلال أو ،أجمعت الأمّة على كفر تاركه . إلا ّ على سبيل الزيادة في الكفر،الجحود

فمن ترك الشرع المحكم » :يقول الحافظ أبو الفداء ابن كثير في البداية والنهاية المُنزّل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع ؟ من فعل ذلك كفر[37] وقدّمها عليه[36] فكيف بمن تحاكم إلى الياسا،المنسوخة كفر **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله** بإجماع المسلمين قال الله تعالى

---

[36] . أي ياسق التتار وقانونهم

[37] وكلّ من ، قد يتلاعب المرجئة بأمثال هذا اللفظ ويُفسرونه بالتقديم الاعتقادي،(قدّمها عليها) : قوله فمن أنفذ أوامرها وعطّل أوامر ،لديه مسكة من عقل يعلم أنّ التقديم يكون بتحكيمها دون حكم الله ويزيدك بصيرة في تقديمهم لقوانينهم على دين الله أنّ ما أبقوه .الله فقد قدّمها وأخرّ أوامر الله تعالى بالأحوال) مما ينسبونه للشرع في بعض أبواب الزواج والطلاق والمواريث ونحوها مما يسمّونه فلا يُنقّذ منه شيء ولا يأخذ صفته وقوته .. قد جعلوه محكوماً لدستورهم تابعاً لقانونهم(الشخصية فقهاء) فالدستور كما يقول القانونيون ـ أو كما يسميه عبيده، إلا ّ من نصوص القانون،القانونية المهيمن عليها وكلّ القوانين تنبثق عن ،(أبو القوانين) مضاهاة بفقهاء الشريعة ـ هو عندهم(القانون لا يُحكّمونه انقياداً وتسليماً لله ـ ،خطوطه العريضة وتستظلّ بمظلته فما يُحكّمونه بزعمهم من الشرع ولو كان كذلك لسلموا لحكم لله كله ـ ولكنّهم يحكمون به انقياداً لنصوص القانون التي عيّنت من ذلك !! فما عيّنه القانون من شرع الله فهو فقط المتبوع،وحدّدت ما يوافق أهواءهم أو أحوالهم أو أعرافهم فمن المُقدّم إذن؟؟ ومن التابع ومن !!وما لم ينصّ عليه قانونهم لا ينفذ ولا يُعمل به!!النافذ عندهم مسائل الأحوال) (من الدستور الأردني بفرعها (2(المتبوع؟؟ وقد نصّت على ذلك صراحة المادة (103 **القانون** الشخصية **هي المسائل التي يُعيّنها**).

وسيأتي مزيداً من البيان حول هذا.

صفحة 376 طبعة جامعة (حدّ الإسلام وحقيقة الإيمان) يقول الشيخ عبد المجيد الشاذلي في كتابه ،والآن هذا الواقع قد تجاوز التشريع المطلق إلى الإقرار الصريح بحق التشريع لغير الله) :أمّ القرى بحيث أن نصوص الشريعة لا تكتسب صفة القانون عندهم لو أرادوا العمل بها إلا ّ بصدورها عمن يملك حق التشريع ـ عندهم ـ تعبيراً عن إرادته وهذا فقط هو الذي يُعطيها صفة القانون فشأنها في أمّا ،ذلك كشأن غيرها من العرف أو القانون الفرنسي أو آراء فقهاء القانون أو ما استقرّت عليه المحاكم صدورها عن الله سبحانه وتعالى فلا يُعطيها صفة القانون لأنّه ـ عندهم ـ ليس مصدر السلطات وليس انتهى(من حقّه التشريع.

. وستأتي الأدلة على هذا من نصوص دساتيرهم:قلتُ

ليس الدستور ـ أي ؛ وحده في واقع حكومات اليوم ـ هو المُقدّم على) :ويقول في صفحة 377 بما فيه قواعد المرور وقوانين الباعة المتجولين ولوائح المحلات ،الكتاب والسُنّة بل التشريع الفرعي الصحية وغيرها،انتهى(بل العرف المُستمد من عادات وتقاليد متغيّرة للمجتمعات.

فتبصّر بواقعك ولا تغترّ بشقشقات المغفلين!!.

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر [: وقال تعالى]حكما لقوم يوقنون
صدق الله]بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
. انتهى[38]« العظيم

ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق » :ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية
اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة [39]جميع المسلمين إنّ من سوّغ
. انتهى[40]«محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر

.. في كلامهم في التشريع واتباع شرائع غير شرع الله!!فتأمّل تحرير المقام

فإنّه أمر غير مجرّد ترك بعض الحكم بما أنزل الله لمن كان ملتزما بدين الله ؛ و
والذي لا يُميّز الحلبي ومن على طريقته ،الذي يرد فيه التفصيل بين جاحد وغيره
.بينه وبين النوع التشريعي الذي عرفت الإجماع على تكفير أهله

ولذا تراه يقول في الهامش تعليقاً على ما نقله من كلام الشنقيطي: «وأقوال العلا ّمة الشنقيطي الأخرى لا تُعارض هذا البتّة فهي مُجملة وهذا مفصّل وتأمّل
فإياك والاغترار بالإجمال أو بتر النقول والأ(تحرير المقام) وصفه إياه هنا بـ
.قوال»انتهى

واخشَ يوماً تلقى فيه !! من بتر النقول والأقوال، إيّاك أنتَ أيها المُدلس :فنقولُ
.!! فتجد هذا التلاعب والتلبيس بين عينيك وفي صحائف أعمالك،الله سبحانه

ثم ،وإلى طالب الحق أسوق كلام الشنقيطي الذي بتر منه الحلبي ما يُناسبه
وما سواه من كلام الشيخ فهو إجمال ؛ ،جعله تحرير المقام في مسألة الحكم مطلقاً
لينسف بذلك كلامه المعروف والصريح في !!وبالتالي لا يحلّ أخذه أو التعويل عليه
. والذي تضيق منه صدور أهل التجهم والإرجاء،باب التشريع وتحكيم القوانين

الكفر والظلم و]واعلم أنّ تحرير المقام في هذا البحث أنّ) : يقول الشنقيطي
الفسق كلّ واحد منها ربّما أُطلق في الشرع مُراداً على المعصية تارة والكفر
مُعارضة للرسل وإبطالا[] من لم يحكم بما أنزل الله [و]المخرج من الملة أخرى
ومن لم يحكم بما ، ً لأحكام الله فظلمه وفسقه وكفره كلها كفر مخرج من الملة
فكفره وظلمه وفسقه غير مخرج ،أنزل الله معتقداً أنّه مرتكب حراماً فاعل قبيحاً
. انتهى[41]«من الملة

(تحرير المقام) فهو الذي حذفه الحلبي ليصرف كلمة!![ ]فتأمّل مابين المعكوفين
في) وأنها ربما أُطلقت،التي أوردها الشنقيطي في حق ألفاظ الكفر والظلم والفسق
. على المعصية تارة وعلى الكفر المخرج من الملة أخرى، عموماً(الشرع

ليصرف ذلك إلى ما يحبّه أهل التجهم وا!!حذفه الحلبي بأمانته العلمية المعروفة
فيجعل هذا الموضع هو تحرير المقام ،(ترك الحكم) لإرجاء ويهوونه من الكلام في

---

[38]البداية والنهاية 119/13

[39]!! كفاكم نوما يا قوم! فكيف بمن ألزم أو أوجب وعاقب وسجن على ذلك وعذّب وقاتل وقُتل؟

[40]مجموع الفتاوى 524/28

[41]أضواء البيان 94/2

ومن ثم يجاهر الحلبي دون !!وعمدة كلام الشنقيطي في موضوع الحكم عموماً وما سواه من كلام الشنقيطي !! ويدعي أنّ هذا هو الأصل،حياء ويصرخ بملء فِيه .!! فهو إجمال!! الصريح في تكفير عبيد القوانين والحكام بغير ما أنزل الله

ومن لم يحكم بما [:مع أنّ تحرير الشنقيطي هذا جاء بعد كلامه على قوله تعالى ليُبيّن تحرير المقام في]**الفاسقون**[...]**الظالمون**[..]**أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ـ كما قال ـ أي تحرير المقام (في الشرع) هذه الألفاظ ؛ الكفر والظلم والفسق عموماً فيها حيث تطلق عموما في هذا الموضع وفي غيره ،وليس كلامه هذا هو تحرير .. ولذلك فبعد أنْ انتهى من هذا،المقام في موضوع الحكم والتشريع خاصة فذكر التفصيل المشهور]**ومن لم يحكم بما أنزل الله**[:استأنف تفسير قوله تعالى !!في ترك الحكم لا في التشريع

ومما يظهر لك تلاعب الحلبي في هذا الموضع ـ أنه لما حذف تلك الجملة حذف الآية وأقواسها كي يصيّر الكلام كله من كلام الشنقيطي فتستقيم (واو) معها أيضاً وذلك كله ليجعل كلام ،(.. من لم يحكم) بـ(تحرير المقام) العبارة بعد ربطه والتفصيل الذي يذكر عادة معه ـ هو (ترك الحكم) الشنقيطي ـ في هذا الموضع حتى ، ويُقضى على سائر كلامه،القول الفصل وتحرير المقام الذي يحكم به من ثم الصريح منه في تكفير المشرّعين والمتابعين لقوانين الكفر.

وصيّر الكلام الصريح المفصّل في موضوع !!فقلب الحلبي بأمانته المعهودة هو تحرير (ترك الحكم) التشريع مجملاً ؛ وجعل كلام الشنقيطي هنا في موضوع المقام في مسألة الحكم عموماً سواء منه التشريعي كما هو واقع اليوم أم غيره.

من التحذير في هذا الموضع صفحة 8 من بتر !!ثم لا يستحي مع هذا كله مع أنني لم أرَ اليوم في ،النصوص والأقوال ،ولا يخجل من اتهام غيره بذلك ثم يتمثل في الهامش ،لصوص النصوص مثله في البتر والقطع والترقيع والتدليس .!!بأبيات العلامة ابن القيّم

فعليك بالتفصيل والتبيين فالـ إطلاق والإجمال دون بيانِ

قد أفسدا هذا الوجود وخبّطا الـ أذهان والآراء كلّ زمـانِ

إذا) : فصدق فيه ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من كلام النبوّة الأولى **لم تستح فاصنع ما شئت**!!) (42).

هذا ؛ كلامه (تحرير المقام) هَب يا أخا التوحيد أنّ مُراد الشنقيطي بـ..ثم أقول ـ كما يحب الحلبي ويهوى ـ فإنّ تحرير المقام]**ومن لم يحكم بما أنزل الله**[على آية هو شيء غير تحرير المقام في ..(ترك الحكم) في موضوع(الذي يفصله العلماء) و..التشريع مع الله أو متابعة المشرعين أو ابتغاء غير شرع الله منهاجاً وقانوناً **إنه لا يشكّ في كفرهم وشركهم إلا من** » :الذي قدمنا لك قول الشنقيطي فيه **طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم**»انتهى.

---

(42) رواه الإمام أحمد والبخاري وأبوداود وابن ماجة وغيرهم من حديث أبي مسعود البدري .

ويقول في موضع آخر: «وأمّا النظام الشرعي المخالف لتشريع خالق السموات وا لأرض فتحكيمه كفرٌ بخالق السموات والأرض» [43].

ويقول: «ولمّا كان التشريع وجميع الأحكام شرعية كانت أم كونية قدرية من خصائص الربوبية.. كان **كلّ من اتبع تشريعاً غير تشريع الله فقد اتخذ ذلك المُشرّع رباً وأشركه مع الله**»انتهى [44].

ويقول في صفحة 173: «وعلى كلّ حال **فلا شك** أنّ من أطاع غير الله في تشريع مخالف لما شرعه الله فقد أشرك به مع الله»انتهى.

ويقول في قوله تعالى:]**إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**[: «ومن هدي القرآن للتي هي أقوم بيان أنّ كلّ من اتبع تشريعاً غير التشريع الذي جاء به سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، **فاتباعه لذلك التشريع المخالف كفر بواح مخرج عن الملة الإسلامية**»انتهى.

وقد سمعته رحمه الله تعالى في محاضرة له – وهي مسجلة ومعروفة ضمن دروسه في التفسير- يقول تعليقاً على قوله تعالى:] **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**[: «وهذا التفسير النبوي يقتضي أنّ كلّ من يتبع مشرّعاً بما أحلّ وحرّم مخالفاً لتشريع الله؛ هو تفسير صحيح لاشكّ في صحته والآيات القرآنية الشاهدة لصحته لا تكاد تحصيها في المصحف الكريم، وسنبيّن إن شاء الله طرفاً من ذلك.. ثم قال: **اعلموا أيها الإخوان أنّ الإشراك بالله في حكمه والإشراك به في عبادته كلّها بمعنى واحد لا فرق بينهما البتّة فالذي يتبع نظاماً غير نظام الله وتشريعاً غير تشريع الله وقانوناً مخالفاً لشرع الله من وضع البشر مُعرِضاً عن نور السماء الذي (شرعه الله أو غير ما) أنزله الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.. من كان يفعل هذا هو ومن كان يعبد الصنم ويسجد للوثن لا فرق بينهما البتّة بوجه من الوجوه فهما واحد كلاهما مشرك بالله هذا أشرك في عبادته وهذا أشرك في حكمه والإشراك به في حكمه والإشراك به في عبادته كلها سواء**»انتهى.

فتأمل هذه الصراحة وهذا الوضوح في هذه النقول مع ما قدمناه عنه من قبل، والذي تعامى عنه كله الحلبي وأغفله وجعله مجملا، أما ما ظن انه يناسب تجهمه !! وإرجاءه فقد جعله المفصل وتحرير المقام ..!!

ثم تدبّر مرة أخرى وأخرى قول الحلبي صفحة 6 من مقدمته «فإنّ المخالفين، عادة يطوون هذه النقول ويكتمونها عن أتباعهم !! فإذا أظهروها فعلى غير معناها ناقلينها صارفين فحواها»انتهى.

فسبحان من أقام حجته على عباده، وشرح بها صدور من شاء ، وختم على قلوب من شاء منهم وحرمهم من نورها بما كانوا يكسبون !!

---

[43] أضواء البيان (84/4).
[44] أضواء البيان (169/7).

الفرق المُبين بين ترك الحكم بما أنزل الله في الواقعة كمعصية لمن كان ملتزما بشرع الله
وبين الحكم بغير ما أنزل الله بمعناه التشريعي اللعين

5} ويظهر لك الخلط السابق عند الحلبي وعدم تفريقه ـ هو ومن على طريقته من أهل التجهم والإرجاء ـ بين الأمرين جلياً ؛ بفرَحه بكلام لخالد العنبري في كتابه حيث نقل عنه صفحة 15 قوله: «هل يتصوّر أنْ يترك ! (الحكم بغير ما أنزل الله) ثم يجلس على عرشه لا يحكم الرعية بشيء؟ هذا ،الحاكم الحكم بالشريعة الغرّاء مستحيل!! لابدّ أنْ يحكم بغيره»انتهى .

ومراده من ذلك أنْ يساوي بين تارك حكم الله ـ حتى بصورته غير المُكفّرة الذي يسميه البعض بـ أوالمُشرّع ، ـ وبين الحاكم بشرائع الكفر (الجور والظلم) المستبدل كما هو واقع حكّام اليوم.

ولو أنه ساوى بين النوعين من جهة الحكم بالتكفير لهان ذلك مع كونه اختيارا مرجوحا؛ إذ سيجد له في ذلك سلف في بعض إطلاقات السلف رضوان الله عليهم ولكنه يساوي بينهما فيجعلهما كليهما من المعاصي غير ..في الرشوة ونحوها المُكفّرة،وهذا ما ليس له فيه سلف إلا من أهل التجهم والإرجاء !

إنّ تارك الحكم بما أنزل الله:ولذا فنحن نقول له ولعنبريّه :

- إما أنْ يترك الحكم تحكيماً لهواه كأن يكون حاكماً أو قاضياً في دولة تحكّم شرع الله ،فدينه الذي يدين به[45] وشرعه المحكّم هو شرع الله ؛ويأتيه ذو قرابة أو رشوة فلا يُنزل فيه حكم الله للقرابة أو الرشوة ؛ فيكون ظالماً وسمّاه الله كافراً ،تعظيماً لذنبه وتغليظاً لفعله فنحن نسميه كافرا كما سماه الله.(لكن كفره كفر دون ، وذلك بالجمع بين أدلة الشرع وبالرد إلى قواعده وأصوله كما هي طريقة أهل السنة .

- وإمّا أنْ يترك حكم الله ويتحاكم إلى الطاغوت وهو كلّ شرع ـ أو مُشرّع ـ غير شرع الله تعالى.وهو النوع الشركي الكفري الطاغوتي الموجود اليوم .

فالأول: دينه ومنهجه الذي يلتزمه هو شرع الله لم يتركه أو ينسلخ عنه ويتولى ، بل تركَ تنزيله على قرابته أو لأجل الشهوة أو الرشوة أو نحوهما.فقال مثلاً : قانوننا وشرعنا يقطع في السرقة ولكن السرقة لم تكن من حرز ،ولذلك فلا قطع فيها ،ونحو ذلك من الكذب أو الهوى والمعصية كي لا يُنزّل حكم الله على قرابته ونحوه.

---

[45] ولمثل هذا أشار أبو مجلز في مناظرته مع الخوارج الذين أرادوا تكفير ولاة زمانه مع أنهم لم يشرّعوا حين سألوه: «أفيحكم هؤلاء بما أنزل الله»؟ فقال: «هو دينهم الذي يدينون به وبه يقولون وإليه يدعون،وإن هم تركوا شيئاً منه عرفوا أنهم قد أصابوا ذنباً» .. وراجع الآثار في ذلك في تفسير قوله تعالى: [**ومن لم يحكم بما أنزل الله**]..من تفسير الطبري وتعليق محمود شاكر عليها .

دان بشرع وقانون ومنهج غير دين الله وابتغى حكماً غير الله أو جعل :والثاني لنفسه السلطة التشريعية وفقاً لمواد الدستور ـ كما سيأتي ـ أو صرف التشريع ـ الذي فقال«قانون الجزاء عندنا ينصّ على . أو تحاكم إلى الطاغوت،هو عبادة ـ لغير الله من قانون العقوبات تنصّ على (أو أنّ المادة (284«أنّ السارق يُسجن ثلاث سنوات أنّه: «لا يجوز مُلاحقة فعل الزنى إلا بشكوى ما دامت الزوجية قائمة بينهما أو شكوى وليها إذا لم يكن لها زوج ولا يجوز ملاحقة الزوج بفعل الزنى إلا ّ بناء على . وتسقط الدعوى والعقوبة بالإسقاط»انتهى،شكوى زوجته

.!أفلا تفرّقون يا أولي الألباب بين هذا وذاك؟

لأنّ الأمر ،فالأول كبيرة من كبائر الذنوب لا يكفر صاحبها ما دام يدين بدين الله هو معصية لا يكفر ،بتحكيم الكتاب واجب من الواجبات وتركه أحياناً لشهوة .[46]صاحبها إلا ّ بالاستحلال ما دام ملتزماً لدين الله وشرعه

وهو إتباع لـ واختيار غير دينه ديناً، فهو ابتغاء غير الله حكماً ومشرّعاً:أمّا الثاني وهذه قضية ،لأرباب المتفرقين وطاعة لشركاء شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله . ؟؟]**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**[:غير الأولى قال تعالى

.لا يخلط بين الأمرين ـ كما عرفت ـ إلا ّ جاهلٌ أو ملبّس مدلّس

ولكي أوضح الأمر وأجليه لك أكثر يا حلبي لعلك أن تكون جاهلا ً ولا تكون ..مُدلّساً

.««حَنَانَيكَ بعض الشرّ أهونُ من بعضِ

: ألاّ تفرّق يا حلبي أنت ومن على طريقتك بين:أقول

!![47]«من ترك صيام يوم من رمضان. «فهو عاصٍ ما لم يجحد الصيام

---

[46] إذ هو حكم الهوى والشهوة والرشوة و(حكم بغير ما أنزل الله) ولا مانع من أنْ يُسمّى هذا النوع أي أنّه معصية « ولكن هذا كله من «ترك الحكم بما أنزل الله، فكلّ ذلك غير ما أنزل الله،الظلم والجور كترك بعض الواجبات أو إتيان بعض المحرمات كالزنا والخمر ولا يكون صاحبه كافراً إلا ّ بالاستحلال ومنه قول ابن ..والجحود ما دام ملتزماً بدين الله وشرع الله ولم يبتغ غير الإسلام ديناً ومنهجاً وقانوناً القيّم في كتاب الصلاة صفحة 61: «وإذا حكم بغير ما أنزل الله أو فعل ما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفراً **وهو ملتزم للإسلام وشرائعه** فقد قام به كفر وإسلام»انتهى.

فلو كنت منصفاً يا حلبيّ لحملت كلامه الذي نقلته من «وتأمّل قوله: «وهو ملتزم للإسلام وشرائعه :قبل في الحكم بغير ما أنزل الله على هذا القيد وليتك تتعظ بكلامك في هامش صفحة 8 حيث تقول :«فإيّاك والإغترار بالإجمال أو بتر النقول والأقوال ورحِمَ الله الإمام ابن القيّم القائل

فعليك بالتفصيل والتبيين فالـ إطلاق والإجمال دون بيان

.قد أفسدا هذا الوجود وخبّطا الـ أذهان والآراء كلّ زمان»انتهى

!فماذا نقول؟

ويشبه كلام ابن القيّم هذا في التزام الشرع كلام شيخه ابن تيمية في (منهاج السُنّة 131/5) عند قوله تعالى: [**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجرَ بينهم**] حيث قال: «فمن لم يلتزم تحكيم الله ورسوله فيما شجر بينهم فقد أقسم الله بنفسه أنّه لا يؤمن " وقال أيضا :" ومن لم يلتزم حكم الله ورسوله فهو كافر **وأمّا من كان ملتزماً بحكم الله ورسوله باطناً وظاهراً لكن عصى واتبع هواه فهذا** بمنزلة أمثاله من العُصاة»انتهى. وتأمّل كلامه الأخير فهو المُراد.

[47] .. أو يعرض ويتولى عن جنس الصيام بالكلية كما هو مذهب بعض الأئمة

فهو مشرك كافر ولا يُذكر في حقه » ؟؟..وبين من صامه وصرفه لغير اللّه
الجحود ولا الاستحلال إلا على سبيل الزيادة في الكفر «.

، وكثيراً ما تقرأه، بل هو موجود يا حلبي بين يديك،وهذا التفصيل واضح جليّ
. فعين الهوى تحرم البصيرة،وتنقله دون أنْ تتدبّره

ومن ذلك ما نقلته في مقدمتك صفحة 14 عن الإمام أحمد من قوله في رسالته
إلى صاحبه مسدّد بن مسرهد: «ولا يخرج الرجل من الإسلام شيء:

إلا ّ الشرك باللّه العظيم.

أو بردّ فريضة من فرائض اللّه عز وجلّ جاحداً بها»انتهى.

. إشارة إلى النوع الأول«فقوله: «ردّ فريضة جاحداً

. هو النوع الثاني« الشرك باللّه العظيم» :وقوله

وأسأل اللّه تعالى أنْ يهديك أنت ومن على طريقتك إلى الحق ..تأمّل هذا جيداً
. وتتركون الترقيع للشرك والتنديد، فتصيرون من أنصار التوحيد..المُبين

قد يبدو للبعض أنه ، إعلم رحمنا الله وإياك أن كلام الإمام أحمد هذا : تنبيه•
لا يخرج الرجل من الإسلام شيء إلا) : غير جامع لكل أنواع الكفر وأسبابه ،فقوله
؛ حصر للكفر والردة في هذين النوعين ومعلوم (أو برد فريضة جاحدا بها،الشرك
الرجوع عن الإسلام) : فقد عرفها اهل العلم بأنها،ان أبواب الردة اوسع من ذلك
وكل ، وتحصل تارة بالقول وتارة بالفعل وتارة بالإعتقاد ،إلى الكفر وقطع الإسلام
أهـ أنظر كفاية الأخيار (واحد من هذه الانواع الثلاثة فيه مسائل لا تكاد تحصى
.. وغيره

كما ان كثيرا من أنواع الكفر وأسبابه ليست من باب الشرك بمعناه الإصطلاحي
الذي هو أخص من الكفر وهو أن يجعل لله ندا أو شريكا في أولوهية أو ربوبيته أو
وعلى هذا يخرج من قول الإمام أحمد كثير من أنواع الكفر مثل ،أسمائه وصفاته
سب اللّه ورسوله والاستهزاء بشيء من الدين أو الإستخفاف بالمصحف وإهانته أو
قتل الأنبياء ونحوه من الأعمال والأقوال التي أجمع العلماء على كفر فاعلها وإن لم
وكذلك كفر التولي وكفر الإعراض وغيره مما سنذكر أمثلة ،يتخذ مع اللّه إلها آخر
.. منه فيما يأتي

لكن يجب أن يتنبه طالب العلم إلى أن كثيرا من العلماء يرون أن الشرك والكفر
وعلى هذا القول يكون كلا،شيء واحد فعندهم كل شرك كفر كما وأن كل كفر شرك
ويدل على ،م الإمام أحمد جامعا ويزول الإشكال عنه وعن كلام غيره من الأئمة
إن اللّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك [: هذا التوجيه ويُقوّيه قوله تعالى
وكذلك ا، ومنها أخذ الإمام أحمد مقالته تلك ، فهذه قاعدة أهل السنة في الذنوب]
باب المعاصي من أمر) : لإمام البخاري فقد قال في كتاب الإيمان من صحيحه
إن اللّه لا يغفر [وقول اللّه تعالى ...الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك
. (الآية..]**أن يشرك به**

والمراد بالشرك في هذه الآية الكفر لأن من جحد نبوة محمد) : وقال الحافظ
ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة ،صلى الله عليه وسلم مثلا كان كافرا
. أه.(منتفية عنه بلا خلاف

وقد يوجه ذلك بأن الكافر بأي نوع من أنواع الكفر الأكبر قد اتخذ إلهه هواه
أفرأيت [: قال تعالى،وعبد الشيطان فهو على هذا مشرك ما دام مؤمنا بالربوبية
من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على
ألم أعهد إليكم يا بني آدم الا [: وقال]بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
.]تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين

أو برد فريضة جاحدا) لكن يبقى الإشكال في عبارة الإمام أحمد قائما في قوله
فهذا لا ينبغي حمله على إطلاقه في مذهب الإمام رحمه الله ؛خصوصا وأن (بها
المشهور من مذهبه تكفيره لتارك الصلاة دون اشتراط للجحد كما سيأتي عنه بل
وفي رواية عنه ذكرها شيخ الإسلام يُكفّر بترك أي واحدة من المباني ؛الصلاة
. أوغيرها دون ذكر للجحد بها

ولذلك فلا بد من حمل هذه العبارة على سائر الفرائض والواجبات التي هي غير
المباني توفيقا بين كلامه رحمه الله ،أو أن تؤخذ على إنها إحدى روايات المذهب
.. عنه كما هو معلوم من مذهبه لا على أنها اختياره الأوحد

ومن قال القرآن مخلوق فهو ، من ترك الصلاة فقد كفر" : ولذلك سيأتي من قوله
. اه."كافر

الإمام أحمد وغيره يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم ،وإلا فكل أحد من البشر
، والأصل أن أقوال العلماء يحتج لها ولا يحتج بها ،صلوات الله وسلامه عليه
فبدهي أنه لا يجوز أن يعارض دين الله وشرعه أو يُقيّد بكلام أحد منهم كائنا من
. كان

أضف إلى هذا أن في كلام الإمام أحمد هذا نفسه أعني رسالته إلى صاحبه *
مسدّد بن مسرهد التي اقتطع منها الحلبي هذا المقطع ؛ ما يُبيّن أن هذا القول لا
يعني بحال أن الإمام رحمه الله يريد ما يرمي إليه أفراخ التجهم والإرجاء من
حصر الكفر في الجحود ؛ وأعني بذلك قوله عن كلام الله في الموضع نفسه الذي
فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفره فهو) : !!! نقل منه الحلبي
. الطبقة الأولى(طبقات الحنابلة ص(315. أه.(كافر

!! لا من اعتقد أو جحد(.. ومن لم يكفره.. من قال)فتأمل ؛

فلماذا بتر الحلبي هذا وطواه من الموضع الذي اقتطع منه عبارة أحمد ؟؟؟

ولتضفه إلى قائمة تلاعب الحلبي بكلام العلماء باقتطاعه ما يشتهي منه .. تأمله
مما يحسبه موافقا لتجهمه ،وطويه لما يخالف مذهبه مخالفة صريحة ويهدمه من
!! أصوله و يقتلعه من جذوره

ثم تذكر مرة ومرة بعد مرة قوله صفحة 6 من مقدمته «فإنّ المخالفين عادة فإذا أظهروها فعلى غير معناها !! ويكتمونها عن أتباعهم،يطوون هذه النقول ناقلينها صارفين فحواها»انتهى.

إطلاق المرجئة لقاعدة
ولا نُكفّر مسلماً بذنب ما لم يستحلّه
والسلف على تقييدها

ثم أطال الحلبي بعد ذلك النقل من كلام ابن عبد البرّ وابن تيمية وغيرهما {-{6 في الردّ على من كفّر بمطلق الذنوب.

لكن الحلبي لم يُفرّق بين الذنوب المُكفّرة وغير المُكفّرة.

وهذا موضع الداء عند أهل التجهم والإرجاء ..فهو يُطلق كلام العلماء في هذا كلّه ويوردون نقولاتهم عنهم «على غير ، ولذلك فهم يُحمّلون كلام العلماء ما لا يحتمل، !! وهذا ما يرمي الحلبي به غيره!!«معناها ناقلينها صارفين فحواها

فتأمّل كلام ابن تيمية الذي نقله الحلبي صفحة 19: «قد تقرّر من مذهب أهل أنهم لا يُكفّرون أحداً من أهل القبلة :السُنّة والجماعة ما دلّ عليه الكتاب والسُنّة بذنب **ولا يُخرجون من الإسلام بعمل** إذا كان فعلاً ً منهيّاً عنه مثل الزنا والسرقة وأمّا إنْ تضمّن ترك ما أمر الله بالإيمان به .وشرب الخمر **ما لم يتضمن ترك الإيمان** . فإنّه يكفر به:مثل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت

وكذلك يكفر بعدم اعتقاد وجوب الواجبات الظاهرة المتواترة وعدم تحريم المحرّمات الظاهرة المتواترة»انتهى.

وهو (البارز) فجعله بالحرف الأسود،وتأمّل الجزء الذي فرح به الحلبي من كلامه إذا كان فعلاً ً منهياً عنه مثل الزنا و«**ولا يُخرجون من الإسلام بعمل**» :قوله السرقة وشرب الخمر ما لم يتضمن ترك الإيمان»انتهى.

.؟؟(شرب الخمر، السرقة،الزنا) فهل خلافنا في مثل هذا

!.فإنْ لم يكن فيه ؟ فعَلامَ التكثّر به ؟؟

إذ هو يُريد من هذا ـ ويزعم ـ أنّ أهل ..وقد وضح لك مرداه وخلطه فيما تقدّم (الجحود) السُنّة لا يُخرجون من الإسلام بأي عمل ما لم يقترن بنقض الإيمان القلبي. !!!حتى وإنْ كان ممّا نصّ الله على أنّه كفر مخرج من الملّة

فهذا ،كالتشريع والتحاكم إلى الطواغيت وابتغاء غير الإسلام ديناً وحكماً وشرعاً هو عنده وعند أمثاله من أهل التجهم عمل لا يُخرج ..الذي يجري في بلادنا اليوم ثم ينسبون هذا زوراً وبُهتاناً لأهل !! (الجحود القلبي) من الإسلام ما لم يتضمّن .!! السُنّة

ويؤكّد هذا الإطلاق بتلاعبه في الطباعة حيث جعل العبارة التي تهمّه بالخط الأ « **ما لم يتضمّن ترك الإيمان**... وهي: «**ولا يُخرجون من الإسلام بعمل**(البارز) سود : وهو قول شيخ الإسلام(الفاتح) أمّا الكلام المفسّر لذلك فقد أبقاه باهتاً بالحرف .««إذا كان فعلاً ً منهياً عنه مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر

!! مع تمرير وإظهار ذلك الإطلاق،فتأمّل كيف يحاول جاهدا طمس هذا البيان ..ولعله يتمنى لو يقدر على حذفه كما فعل مع كلام ابن حزم من قبل

.. لأنّ الفضيحة أظهر وأوضح..لكنّه ارعوى هنا

وسيرقّع ذلك بما ، كان في آخر العبارة،فكلام ابن حزم الذي بتره وحذفه من قبل لذلك ، وحذفه خرق لا يرتقع .. أمّا هنا فالكلام الذي يفضحه في وسطها،يشاء استخفافا منه بعقول قرّائه الذين يُوزّع عليهم .. اكتفى بالتلاعب بالطباعة والأحبار وكأنّما يتعامل مع مغفلين أو يكتب لصبيان يسهل خداعهم بتمويه الأحرف .كتاباته .!! أوتسويد الأحبار

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سوّدت وجهك بالمداد

وكذلك يكفر بعدم » :(الغامق) ومثل ذلك قول شيخ الإسلام الذي جعله بالخط **اعتقاد وجوب الواجبات الظاهرة المتواترة وعدم تحريم المحرّمات الظاهرة المتواترة** »انتهى.

فتأمّل تركيزه على الاعتقاد هنا فإنّه يُريد تمريره على الإطلاقات التي قررها فيما ..تقدم

ولذلك قال بعده مباشرة وبوقاحة مكشوفة ودون خجل من النّاس أو وَجَل من :الله

. فالأمر كله في دائرة الكفر مبنيّ على نقض الإيمان وعدم الاعتقاد»انتهى:«قلتُ

!! هكذا دون تفصيل**!! الأمر كله**:تأمّل

فينسب مثل هذا الإطلاق لشيخ الإسلام ولأهل السُنّة .. أو المُقلد..ثم يأتي الغِرّ .! فماذا نقول؟..وللسلف

وقبل أنْ أغادر هذا الموضع أحب أنْ أبيّن لطالب الحق أنّ قول شيخ الإسلام أنّ r » : مُفسّر بما ذكره بعده مباشرة«أهل السُنّة: «لا يكفّرون أحداً من أهل القبلة بذنب ولا يُخرجون من الإسلام بعمل إذا كان فعلا ً منهياً عنه مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر ما لم يتضمّن ترك الإيمان»انتهى.

«وهو يُشير بذلك إلى القاعدة المشهورة: «ولا نُكفّر مسلماً بذنب ما لم يستحله (إمتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر) وقد فصلنا القول فيها في كتابنا :وملخصه

أنّ هذه القاعدة لابدّ أن تُقيّد ـ كما فعل شيخ الإسلام في كلامه هذا ـ بالذنوب و المعاصي غير المكفّرة كالزنا والخمر والسرقة ونحوها ولا يجوز إطلاقها على كل ..ذنب

يا رسول الله أيُّ الذنب : أن رجلا قال) :إذ الشرك بالله ذنب كما في الحديث . أخرجاه في الصحيحين(الحديث.. أنْ تجعلَ للهِ نداً وهو خلقك:أعظم؟ قال

و، ورمي المصحف في القذر ذنب، وقتل الأنبياء ذنب،وسبّ الله ورسوله ذنب السجود للصنم ذنب والتشريع مع الله ذنب.

استحله أو لم يستحله ولذا يقول ،ومع هذا فقد علمت أنّ فاعل ذلك كله كافر شيخ الإسلام في موضع آخر: «وقد اتفق المسلمون على أنّ من لم يأت بالشهادتين ونحن إذا قلنا أنّ أهل ، وأمّا الأعمال الأربعة فاختلفوا في تكفير تاركها،فهو كافر أمّا .السُنّة متفقون على أنّه لا يكفر بالذنب فإنّما نُريد به المعاصي كالزنا والشرب . انتهى[48] «هذه المباني ففي تكفيرها نزاع مشهور

الذي لا تُقبل هذه المباني بدونه؟؟(التوحيد) فكيف بأصل الأصول:قلتُ وتأمّل بيان شيخ الإسلام لمراده ومُراد أهل السُنّة من هذه القاعدة وتقييده لها بكلّ .صراحة بالأعمال غير المُكفّرة

!فأين يفر الحلبي وأمثاله من أهل التجهم والإرجاء من هذا التفسير والبيان؟

.!؟.. ويكتمونه..ولماذا يطوونه

واعلم أنّ الإمام أحمد بن حنبل قد أنكر أيضاً ذلك الإطلاق الذي يُحاول الحلبي .ومَنْ على طريقته من أهل التجهم والإرجاء تمويهه وتمريره وترويجه

: أنبأنا محمد بن هارون أنّ اسحق بن إبراهيم حدثهم قال:«فقال الخلا ّل حضرتُ رجلا ً سأل أبا عبد الله فقال يا أبا عبد الله اجتماع المسلمين على الإيمان . نعم:بالقدر خيره وشرّه؟ قال أبو عبد الله

ولا تُكفّر أحداً بذنب؟:قال

اسكت من ترك الصلاة فقد كفر ومن قال القرآن مخلوق فهو : فقال أبو عبد الله (كافر»انتهى،من المسند تحقيق أحمد شاكر (79/1.

فليس العيب والخلل في تلك القاعدة وإنّما العيب في فهم أهل التجهم لها وإطلا .قها وتعميمها وعدم تقييدها على الوجه الذي علِمت

ولذلك قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ مُشيراً إلى قول أحمد وهو يردّ على بعض أهل زمانه ممن يُنكرون على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،هذا :تكفير بعض من وقع في الشرك قال: «وفيه إشعار بأنّه لم يعرف مُراد العلماء بقولهم ولم يعرف مراد العلماء ولا أصل هذه الكلمة وما (أهل القبلة لا يكفرون بالذنوب) لا) : وقد أنكر الإمام أحمد قول النّاس، فكلامه ظلمات بعضها فوق بعض،تساق له ولكنّ ، لا يمنعه أحمد، مع أنّ مراد من قاله مراد صحيح(تُكفّر أهل القبلة بذنب . انتهى[49] «الشأن في الألفاظ والعمومات وما يسلم منها وما يمنع

ولا تُكفّر أحداً من) : تعليقاً على مقولة(ويقول شارح الطحاوية صفحة (317 ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن إطلاق القول » :(أهل القبلة بذنب ما لم يستحله وفرق ، لا تُكفّرهم بكل ذنب كما تفعله الخوارج: بل يُقال،بأنّا لا تُكفّر أحداً بذنب مناقضة لقول الخوارج ، والواجب هو نفي العموم،بين النفي العام ونفي العموم . انتهى[50](الذين يُكفّرون بكلّ ذنب

---

[48] . مجموع الفتاوى: 302/7

[49] . ص 144: مصباح الظلام

[50] بين منهجين): «و) يقول الأخ الفاضل أبو قتادة حفظه الله تعالى في مقالة كتبها تحت عنوان

ولا تُكفّر أحداً من) :الشيخ ناصر الدين الألباني في تعليقه على العقيدة الطحاوية تحت قول الطحاوي
إنّ شارح العقيدة الطحاوية نقل عن أهل السُنّة) : يقول الألباني(أهل القبلة بذنب ما لم يستحله
وأنّ ، أنّ الذنب **أيّ ذنب كان** هو كفر عملي لا اعتقادي:القائلين بأنّ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص
. صفحة 41-40(كفر دون كفر كالإيمان عندهم،الكفر عندهم على مراتب
فقد ذكرنا سابقاً تعليق ابن أبي العز الحنفي على هذه ،وشارح الطحاوية لم يقل هذا الذي قاله الألباني
إنّ الذنب أيّ ذنب : فقول الألباني. وأنّ الشارح فرّق بين الذنوب المكفّرة والذنوب غير المكفّرة،العبارة
هو قول مخالف لما قرّره الشارح بكل وضوح وهذه العقيدة التي يقولها الألباني هي ،كان هو كفر عملي
.عقيدة المرجئة بل غلاة المرجئة»انتهى كلام أبي قتادة
وقد ،وهذا بناء على أنّ الألباني ومن تابعه يعنون بالكفر العملي الكفر الأصغر غير المخرج من الملة
فهمت؛
-أنّ القول بأنّ جميع الذنوب كفر عملي غير مخرج من الملة هو قول المرجئة .
-والقول بأنّ جميعها كفر مخرج من الملة هو قول الخوارج .
-غير) ومنه ما هو دون ذلك.. فعندهم ؛ من الكفر العملي ما هو مخرج من الملة: وأمّا أهل السُنّة
(مخرج.



تلاعب الحلبي بكلام الشيخ محمد بن إبراهيم
ودعواه أنّ كلام الشيخ كلّه ضدّ من كفّر مُحكمي القوانين

7}} أنْ صفحة 42 ـ بأمانته العلمية ـ ثم بعد ذلك حاول الحلبي (يُلفلف) كلام
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.. على قوله فأورد منه ما وافق هواه من الكلام
تعالى:]ومن لم يحكم بما أنزل الله.. [وطوى!! وأعرض عن كلامه الصريح الواضح
في الفتوى نفسها والمتعلق بواقع اليوم من اتباع التشريعات الكفرية والتحاكم إليها
ـ ولأنّ ك«ـ وقد علمت أنّ هذا أمر آخر غير مجرّد «ترك شيء من الحكم بما أنزل الله
لام الشيخ صريح في كون ذلك كفرا ومناقضة لشهادة أن محمدا رسول الله ؛
وأحبّ أن أنقل ما اشتهى من الفتوى واقتطع ،فلذلك طواه الحلبي وإليك نصّ كلام الشيخ
بحروفه:ـ

قال: «الخامس:وهو أعظمها أوأشملها وأظهرها معاندة للشرع ومكابرة لأحكامه ، ومشاقة لله ورسوله،ومضاهات بالمحاكم الشرعية، إعداداً، وإمداداً، وإرصاداً ،
وتأصيلاً،وتفريعاً، وتشكيلاً ً، وتنويعاً، وحكماً وإلزاماً ومراجع ومستندات، فكما ،
أنّ للمحاكم الشرعية مراجع ومستندات، مرجعها كلها إلى كتاب الله وسنّة رسوله
صلى الله عليه وسلم، فلهذه المحاكم مراجع هي القانون الملفق من شرائع شتّى،
وقوانين كثيرة كالقانون الفرنسي والقانون الأمريكي والقانون البريطاني وغيرها،
من القوانين ومن مذاهب بعض البدعيين المنتسبين إلى الشريعة. فهذه وغير ذلك
المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام مهيأة مكمّلة مفتوحة الأبواب، والنّاس
إليها أسرابٌ إثر أسراب، يحكم حكامها بينهم بما يُخالف الكتاب والسنّة، من أحكام
ذلك القانون وتُلزمهم به، وتقرّهم عليه وتُحتّمه عليهم، **فأيّ كفر فوق هذا الكفر وأيّ**
مناقضة لشهادة أنّ محمدا رسول الله بعد هذه المناقضة» انتهى.

فتأمّل هذا الكلام ما أصرحه وما أوضحه.

بل قال بلا خجل صفحة 22 في الهامش، ولم يُعرض له،ولذلك طواه الحلبي كلّه:
«وما يتكؤون عليه في دعواهم هذه من كلام العلا ّمة الشيخ محمد بن إبراهيم
رحمه الله ـ أو غيره ـ فكلّه دلائل ضدّهم عند التأمّل..» انتهى.

«كلّه دلائل ضدّهم»!!..تأمّل.. نعم ضدّهم.. هم!

ولذلك طواه الحلبي ولم يُورده في كتابه هذا!!!

بل حاول في هامش الهامش!! للصفحة نفسها أنْ يُوهم القارئ بأنّ الشيخ ابن
إبراهيم على طريقتهم في ربط التكفير بالاعتقاد مطلقاً!! واشتراطه في واقع اليوم
التشريعي!!

وهو جواب الشيخ عن سؤال حول البلدان ،مع أنّه نقل ضمن ذلك ما ينقض هذا
حيث قال، ولا إنكار،التي يوجد فيها أسواق للبغايا وتُحمى : « **يُخشى** أنْ يصل إلى
الكفر وقد يكون كالقوانين لأنّه إذنٌ عمومي وإنْ لم يعتقد أنّه حلال» انتهى.

(البارز) بالحرف الأسود(قد) و(يُخشى) وتأمّل كيف تلاعب بالطباعة فأبرز كلمة
..يخشى) ولكنه(بأنه لا تكفير) وكأنه يُريد أن يُقوّل الشيخ،من بين سائر العبارة
وليس هو في ، مع أنّ الكلام في الفتوى حول حماية الفساد وحراسته فقط(..وقد
. كما هو واقع طواغيت الحكم!!التشريع له والتقنين

ومع هذا فالمنصف الذي يفهم العربية ويتدبّر قول الشيخ: «يُخشى أنْ يصل إلى
.« «وقد يكون كالقوانين لأنه إذن عمومي«الكفر

لأنه إذن عام أو ترخيص ، أنّ فعل هذه البلدان مشابهة للقوانين:يعرف أنّ مراده
.عام كالقانون ولذلك يُخشى أنْ يكون كفراً

وإنْ لم) !! ودون خشية، أو شك (قدقدة) ومعناه أنه لو كان قانوناً فهو كفر بلا
. كما قال(يعتقد أنه حلال

فيبادرون بسبب قِلة فهمهم وقصر ..ولعلّ بعض الصبية لا يستوعبون هذا
!!(تقويل العلماء ما لم يقولوه) إدراكهم باتهامي ورميي بدائهم

فلذلك أقول:

يؤكد هذا المعنى ويوضحه كلام الشيخ محمد بن إبراهيم في فتاواه نفسها التي
لو قال من حكّم » : حيث قال،نقل منها الحلبي ما شاء وطوى ما ينقض إرجاءه
أنا : كما لو قال أحد. بل هو عزل للشرع،القانون أنا اعتقد أنّه باطل فهذا لا أثر له
أعبد الأوثان وأعتقد أنها باطل» [51] انتهى .[52]

وتراوغ بكل ما عندك من تدليس وتلبيس من ، يا من تسعى جاهداً!! فتأمّل هذا
وبين الترك المجرّد لشيء من ،أجل الخلط بين تحكيم الشرائع والقوانين الباطلة
حكم الله أحيانا كمعصية إتباعاً للهوى والشهوة والرشوة لمن كان ملتزما بشرع الله
!!

وتأمّل كيف يقول الشيخ ـ صراحة ـ إنّ الاعتقاد أو عدمه لا أثر له هنا لأنّه كعبادة
وهذا ما بيّناه لك من قبل أنّ الذنوب المُكفّرة كالشرك والتشريع وسبّ الله ..الأوثان
لا يشترط فيها الاستحلال أو الجحود أو الاعتقاد وإنّما ،والسجود للصنم ونحو ذلك
.يشترط ذلك في الذنوب غير المُكفّرة كالزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها

وما يتّكؤون عليه في » :ثم ومع هذا لا يستحيي الحلبي أنْ يقول بملء فِيه
دعواهم هذه من كلام العلا ّمة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله أو غيره فكلّه
.دلائل ضدهم عند التأمّل..»انتهى

.!! ضدّ من ؟؟..فليت شِعري

---

[51] فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ج6 /189 .
[52] وانظر المماثلة بين تحكيم القوانين وعبادة الأوثان أيضاً في كلام الشنقيطي المتقدم .

إدعاء أهل التجهم إجماع السلف على تجهّمهم ونقلهم الإجماع عن أهل البدع

ليس » : ثم يُنهي الحلبي جولته هذه صفحة 25 واصفاً هذه المسألة بأنها{{8
فيها عن أئمّة أهل السُنّة وعامّة الصحابة إلا ّ قول واحد»انتهى.
يُريد الفهم الردي الذي يُروّجه هو وأهل التجهم والإرجاء.
!! وقرّروا!!وقال في صفحة 40 بعد أنْ أطنب في مدح مشايخه الذين قرّظوا
!! الكبراء!! عليه مثل هؤلاء الأئمّة(يتفق) كتابه: «فالحكم الذي!! وراجعوا!!وعلّقوا
والعلماء الفقهاء لا يبعد عن الصواب كثيراً من يدّعي أنه الإجماع وأنه الحق وأنه
الهدى والرشاد لأنهم أئمّة الزمان وعلماء العصر والأوان فلعلّ المخالف لهم مفارق
للجماعة ومخالف عن حُسن الإتباع وصواب الطاعة».
كيف وهم :وقال في هامش الصفحة مُعلِقاً على هذا: «قال شيخنا مُعلقاً
مسبوقون أصلا ً بإجماع السلف؟» [53].
وعامّة الصحابة على !! السلف وأئمّة السُنّة(إجماع) فتأمّل هذه الجرأة في حملهم
لتتعرّف إلى المزيد ، الذي هو خُلاصة قول أهل التجهّم والإرجاء،هذا الباطل المتقدم
أعني ..من مجازفات القوم ؛خاصة بعدما عرفت أنّ إجماع السلف على نقيضه
وأنّ ،إجماعهم على كفر من شرّع أو تحاكم إلى الشرائع المنسوخة أو الموضوعة
إذ هذه ، لا يُقيّد بالجحود ولا يُشترط فيه الإعتقاد، وكفر فوق كفر،ذلك شرك صُراح
وليست هي مجرّد ترك الحكم في الواقعة كمعصية ،حقيقة واقع طواغيت العصر
ويتعمّد هؤلاء التخليط ،لمن كان ملتزما بشرع الله تعالى والذي يُفصّل فيه السلف
فيه بتنزيل مقالاتهم في ذلك على واقع اليوم التشريعي.
بل إنّ دعوى إجماع السلف على :وحتى لا أُبقي للحلبي مجالا ً للروغان أقول
دعوى تفتقر إلى الدقّة ،عدم التكفير في مجرّد ترك الحكم في الواقعة دون تشريع
عند من يعرف ما اشترطه القائلون بالإجماع من شروط لصحة انعقاده.
لا تكفي في صحة " جمهورهم" أو«وأنّ قول القائل: «هذا قول عامّة الصحابة
دعوى الإجماع مع وجود المخالف.

---

[53] واحتجّ في ذلك الهامش لهذا الإجماع بقول ابن القيّم في مدارج السالكين (336/1): «هذا تأويل ابن عباس وعامّة الصحابة»انتهى.

وقول شيخ الإسلام ابن تيمية (67/7): «وكذلك قال أهل السُنّة»انتهى. وعند الرجوع إلى الأصول تجد أنّ كلام ابن القيّم هذا عن قول ابن عباس في رده على الخوارج في تكفير الولاة بالمعاصي .. وأما كلام شيخ الإسلام فهو عام في أن أهل السنة يرون أن من الكفر ما هو كفر دون كفر .. وكذلك الظلم والفسق ، ولا شك أن السلف مجمعون على هذا فهو أمر معروف ، ولكن التلبيس هنا .. هو في تنزيله إجماعهم هذا على واقع اليوم التشريعي الشركي والذي كتب القوم أصلا ونشروا كتاباتهم هذه ؛ لرد ودفع الكفر عن أهله المشركين ، وللطعن في نحور المكفّرين لهم وتسميتهم بالخوارج ..

ويكفيك لخرق هذا الإجماع المزعوم أنْ تُراجع على سبيل المثال تفسير الطبري ..].. **ومن لم يحكم بما أنزل الله**[:وما حشد فيه من أقاويل في تفسير قوله تعالى

ولو لم يكن في ذلك كله إلا ّ قول ابن مسعود في الحكم بالرشوة أنّه الكفر لكفى به في خرق هذا الإجماع المزعوم.[54]

فكيف إذا عرفت أنّ هؤلاء المبتدعة يُلبّسون !! وهذا في الحكم بالرشوة هو في عدم تكفير واقع ،(المُدّعى) ليوهموا الخلق أنّ الإجماع المذكور،ويُدلّسون !!طواغيت اليوم التشريعي الشركي؟

فلن أراهم إلا ّ ، فأنفي عنهم تهمة التلبيس والتدليس،وإنْ أُحسِن بهم الظن باحثاً بين الحطب والبعر والعقارب و،كحاطب ليل يتحسس في ظلمة الليل البهيم فإذا بهم يقعوا على إجماع أهل البدع من الجهمية ونحوهم ..الحيّات على بُغيته في عدم التكفير مطلقاً إلا ّ بالجحود القلبي ؛ ففرحوا بذلك وطاروا به كلّ مطير !!ونسبوه إلى الصحابة والسلف

من تلقيهم هذا ..ولا أدلّ على أنّهم يُريدون إجماع أهل البدع لا إجماع أئمّة السُنّة ممّن تسلّطوا على أهل ، وتلقّفه من أهل البدع المجاهرين ببدعهم،الإجماع المزعوم في الوقت الذي كانوا يُكرمون فيه أهل التجهّم والإ،السُنّة وساموهم سوء العذاب وعلى رأسهم إمام أهل السُنّة ، ويُنكلون بأئمّة السُنّة،عتزال وغيرهم من أهل البدع . المعتزلي(اللامأمون) ومنهم..والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى

فقد نقل الحلبي من تاريخ بغداد ـ وأقرّه على ذلك مشايخه المُراجعون و : حول قوله تعالى، ورجل من الخوارج(المأمون) ـ حواراً بين!!المقرّظون والمعلقون (المأمون) وهشّ كثيراً لقول]**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**[.فيها: «فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل»انتهى

كما أورده صريحاً في الحوار الذي عزاه إلى تاريخ (إجماع الأمّة) ويُريد بذلك 186/10) بغداد).

وفي ماذا !! فتأمّل كيف صيّر دعوى الإجماع عند أهل البدع حجّة في دين الله التي ضلّت فيها المعتزلة كما ضلّت (الإيمان والكفر) ؟؟ في مسألة من مسائل ..الخوارج

وأيّ إجماع؟؟

!! تأمّل!! بل إجماع الأمّة!!.. ولا حتى إجماع العلماء..إنّه ليس إجماع الصحابة هنا وأبرز كعادته ، إلى حدّ أنّه نقله صفحة 28 من مقدمته،وقد فرح الحلبي بذلك كثيراً ولم يكتف بهذا،(البارز) العبارة التي أحبّ ـ والتي ذكر فيها الإجماع ـ بالخط الأسود وأبرز العبارة المذكورة باللون ا.. بل أثبت هذا الحوار على الغلاف الأخير من كتابه، ..لأحمر

فأيّ إجماع للأمّة هذا الذي تفرح به وتنقله عن المبتدعة يا مسكين؟؟

---

[54] كما .. إذ لا علاقة له في واقعنا. ولا نُناقشه، أقول وهذا النوع لا دخل لنا به ولا يهمنا الإجماع فيه ..قد عرفت

!!..وفي مسألة معلوم كم فيها من خلاف

..ولكنّها مجازفاته التي ظهر لطالب الحق منها الشيء الكثير

يعرف كلام أهل هذا العلم في ..ومن عنده شيء من المعرفة في علم الأصول وهذا في .. وما فيها من خلاف، وإمكانية تحقق شروطه،إمكانية انعقاد الإجماع المزعوم في مثل (بإجماع الأمّة) فكيف!! (إجماع العلماء في عصر من العصور) !هذا الباب الذي ادعاه الحلبي ؟؟

ما يُدريه لعلّ ،ورحِمَ الله الإمام أحمد إذ يقول: «من ادّعى الإجماع فهو كذّاب «..النّاس قد اختلفوا ولم ينته إليه[55].

!! هذا الحلبي وإجماعه المزعوم..فأولى من تتنزل عليه مقالته هذه

و(هذا وقد بين ابن القيم رحمه الله تعالى في أعلام الموقعين (30/1 أن مراد الإمام أحمد في مقالته هذه الإنكار على من يدعي الإجماع ((247-248/2 فيترك الإحالة على كتاب الله وسنة رسوله صلى ،لمجرد عدم معرفته بالمخالف الله عليه وسلم ويُحيل على دعاوى الإجماع لمجرد عدم معرفته بالمخالف ؛ وما ، إذ ليس عدم العلم بالمنازع علما بعدمه !! يدريه لعل الناس اختلفوا وهو لا يعلم : وكيف يقدم عدم العلم على أصل العلم كله ؟؟ ونقل عنه من رواية المروزي أنه قال لو ، ؟ إذا سمعتهم يقولون أجمعوا ؛ فاتهمهم "أجمعوا" : كيف يجوز للرجل أن يقول) . أه.(. كان" إني لم أعلم مخالفا" : قال

فإذا كان إمام أهل السنة يدعونا إلى اتهامهم ؛ بمجرد ادعاء الإجماع لعدم معرفة فكيف إذا نقلوا الاجماع عن المبتدعة ليلبّسوا الحق بالباطل بدعاوى الإ!! المخالف جماع الكاذبة ؟؟؟

في الموضع نفسه أن ذلك دأب وطريقة وقول بشر المريسي ،وقد بيّن ابن القيم من) : ونقل عن الإمام أحمد من رواية ابنه عبد الله أنه قال.. والأصم ونحوهم ، لعل الناس اختلفوا ؛ هذه دعوى بِشْرٍ المَرّيسي والأصم ،ادعى الإجماع فهو كاذب . أه.(. أو لم يبلغنا، لا نعلم الناس اختلفوا : ولكن يقول

لتعرف أصول القوم .. فتنبه لهذا، فهي إذن ؛ دعوى خرجت من كيس أهل البدع .. وجذورهم وسلفهم الحقيقيين الذين يقتدون بهم في هذا وأمثاله مما تقدم . ولتعرف بعده أننا لا نتجنى عليهم إذ نصفهم بالتجهم والإرجاء

فكيف إذا كان الإجماع الذي يقصده الحلبي هنا ؛هو اجماع أئمّة الضلالة وعلماء الذين بايعوا الطواغيت وصيّروهم ولاة أمور المسلمين !!.. وسدنة السلطان،الفتنة الشرعيين ؟؟

« وعلماء العصر والأوان،هؤلاء الذين وصفهم الحلبي هنا: «بأتهم أئمّة الزمان (صفحة (40.

!!ومن ثمّ فبهم وحدهم ينعقد الإجماع عنده

---

[55] عن كتاب الإحكام لابن حزم .

لا يبعد عن الصواب !! فالحكم الذي يتفق عليه هؤلاء الأئمة الكبراء» :ولذا قال
!! وكأنّ الأمّة قد عقمت إلا ّ من مشايخ السلطان« من يدّعي أته الإجماع[56]كثيراً
مفارق للجماعة ومخالف : المخالف لهم[57]فلعلّ » :ولذلك يقول بعد هذا مباشرة
عن حسن الإتباع وصواب الطاعة»انتهى.

ومنهم ، الذين يُدافع عنهم هؤلاء العميان! طاعة ولاة أموركم؟!أيُّ طاعة تُريد؟
!!من بايعهم وأعطاهم صفقة يده وثمرة فؤاده

وشروطه؟؟!! أوَهذه أركانه..أهكذا يكون الإجماع !.

أم أنّ المسألة تبع للهوى.

عندما تريدونه موافقاً لأ!! بل إجماع الأمّة..فما أسهل انعقاد إجماع العلماء
.!!.. وما أعسره عندما يأتي مخالفاً.!!هوائكم

• وقبل أختم هذا الموضع أنبه طالب العلم إلى دأب أهل البدع وعادتهم التي
وهي طي وكتمان ما كان ضدهم من الدلالات أو الأ!! أشار إليها الحلبي في كتابه
مور وإظهار ما ينصر بدعتهم ولو كان مخالفا لأصولهم وقواعدهم الذين يدعون الإ
.. نتساب إليها

وذلك من خلال التنبيه إلى أن قصة الخارجي التي فرح بها الحلبي وأوردها
(ولوّنها وتلاعب بأحبارها قد مرّض روايتها الإمام الذهبي في السير (280/10
. هذا من جهة،(.. أدخل خارجي: وقيل) : بقوله

كما في تاريخ بغداد المرجع نفسه الذي عزاها إليه - ومن جهة أخرى فإن راويها
– (وذكر ذلك السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المأمون (320-319،الحلبي
هو **ابن أبي دؤاد** الجهمي الداعية إلى القول بخلق القرآن عدو الإمام أحمد الذي
كان يؤلب الخليفة على قتله ويصفه بأنه ضال مضل !!!!

؟؟ فإنه لو احتج عليه محتج ..فلماذا كتم الحلبي هذا ولم يُبيّنه أو يُنبّه عليه
بمرويات أمثاله بما يرجع على مذهبه بالنقض والإبطال لأقام الدنيا وأقعدها في
بيان انحراف ابن أبي دؤاد وفساد معتقده ؛ ولقال ملء فيه ؛ لا نعمة ولا كرامة لابن
!! أبي دؤاد ومروياته

!! فلماذا قبل روايته هنا وفرح بها ونمّقها وزوّقها وقزّحها

أتراه الإنصاف في قبول الحق ولو جاء به المخالف ؟؟ فذلك لم نره عند القوم
!! طرفة عين

!! أهل الأهواء يرون ما كان لهم ويتركون ما كان عليهم ؟: أم أنه كما قال السلف

[(1-2)] قابلة (هلامية) فيبقيها بصيغ، ويتلاعب بالألفاظ !!.. تأمل كيف ينزع جلباب الحياء بحذر
وأين هذه الشقشقات من الكلام العلمي الرصين ؛الواضح و،للتأويل والترقيع عند المحاجة والمراجعة
!!.. الصريح

ونحن يكفينا منه هنا اعترافه الضمني ، بأن مدعي ذلك الإجماع قد ابتعد عن الحق والصواب ، ولا
يهمنا بعد ذلك تلاعبه بمسافة وحجم ذلك الابتعاد والإنحراف .. كثيرا كان أم قليلا .. ولا يهمنا كيف
يحسب !! بالخطوة والذراع ، أم بالميل والفرسخ ؟؟أو(بالسنتميتر أم بالكيلوميتر)؟

ولماذا هو كالذباب لا يقع إلا على القذر ؟ فلا يتخيّر من الأخبار والمرويات إلا ما كان من بضاعة أهل الزيغ والضلال ؟؟؟

، ومرة يروي عن ابن أبي دؤاد الجهمي ،فتارة يأوي إلى المأمون المعتزلي فجمع في نقولاته بين ،وأخرى يجعل اعتراف الخارجي للمأمون حجة يحتج بها كل متردية ونطيحة وموقوذة ؛وألف بينها ليخرج علينا بهذا المذهب العجيب !! الغريب

!!! فيا حسرة عليها من سلفية وأثرية

يطيب لي وبمناسبة ذكره لقصة المأمون .. أما أنا ففي ختام هذا الموضوع ولكن ، وفرحه بها ؛أن أورد له قصة للمأمون أيضا مثلا بمثل ،وحواره مع الخارجي .. في سؤاله للإمام النضر بن شميل عن الإرجاء

: فقد روى ابن عساكر من طريق النضر قال

. دخلت على المأمون"

كيف أصبحت يا نضر ؟: فقال

. بخير يا أمير المؤمنين: فقلت

ما الإرجاء ؟ :فقال

!! وينقصون به من دينهم، يصيبون به من دنياهم ،دين يوافق الملوك : فقلت

. أه" . صدقت: قال[58]

. وأصبت بوصفك هذا كبد الحقيقة! أي والله صدقت يا نضر: وأنا أقول

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية شيئا من هذا الذي حبب الإرجاء إلى الملوك فبيّن أن هناك ،وجعله موافقا لهم ؛ وذلك في سياق كلامه على الخلافة والملك .. طرفان تجاه خروج ولاة الأمور عن سيرة الخلفاء الراشدين إلى سيرة الملوك كما ، من يذم من خرج عن سيرة الخلفاء الراشدين مطلقا أو لحاجة) : أحدهما- (. هو حال أهل البدع من الخوارج والمعتزلة وطوائف من المتسننة والمتزهدة وتأمل إنصافه إذ لم يجعل أهل هذا الطرف جميعهم من الخوارج والمعتزلة مع أنه كان يتكلم فيمن ذم أو خرج على من انحرف عن الخلافة إلى الملك انحرافا لا . يخرج عن الملة

---

[58] كما صنع الحلبي ، لم نورد هذا الخبر استئناسا بقول المأمون : تنبيه.(البداية والنهاية (276/10 وإنما أوردناه لأجل قول النضر بن شميل .. ولا يهمنا تصديقه لقول النضر.. في حكايته مع الخارجي فهو العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني البصري النحوي من أئمة السنة الثقات ومن رجال صاحب سنة ،أنظر الجرح ، كان رأسا في الحديث رأسا في النحو ، نزيل مرو وعالمها ،البخاري ومسلم وهو أول ، وغيرها (وتهذيب التهذيب (437/10(وسير أعلام النبلاء (328/9(والتعديل (477/8 ما أخرجت خراسان) : ولذلك قال محمد بن عبد الوهاب الفراء.. من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان (سير أعلام النبلاء (383/8.أهـ(مثل هؤلاء الثلاثة ؛ ابن المبارك والنضر ابن شميل ويحيى بن يحيى.

كما ، من يبيح الملك مطلقا ؛ من غير تقيد بسنة الخلفاء) : والطرف الثاني-
. المرجئة[59]هو فعل الظلمة والإباحية وأفراد
.(الفتاوى (35/25-24. أهـ(. وهذا تفصيل جيد

فلا غرابة إذن أن يوافق مذهب المرجئة الملوك ما دام قائما على الترقيع لباطلهم
يصيبون به : والتوسيع عليهم في إباحة إنحرافاتهم وظلماتهم فهم كما قال النضر
!! وينقصون به من دينهم،من دنياهم

ونحن نرى الملوك والطواغيت وأنصارهم اليوم يفرحون وتقر أعينهم بالتجهم وا
!! لإرجاء وبمشايخه ودعاته وأفراخه

فهم يروّجون له ولمشايخه ويفسحون لهم ولدعواتهم وكتاباتهم المجال
.. ويطلقون لها العنان

والأمثلة من واقع اليوم أكثر من أن يتسع لها هذا المجال وقد تقدمت إشارات
..إلى بعضها وسيأتي مثلها

ويكفيني هنا أن أنبه إلى حالهم عندنا في الأردن لأعرف القاريء بحب الملوك
.. وأنصار الملوك لهم

ففي الوقت الذي تُمنع فيه ويُمنع كل داعية إلى التوحيد من مجرد زيارة بعض
إخوانه ويهدد بالاعتقال في حال مخالفته لذلك ؟؟ أي والله مجرد الزيارة والالتقاء
؛فكيف بإعطائه المحاضرات والدروس أو بنشر الكتب والرسائل ؟؟ ولذلك فلا يقوم
إنهم إن يظهروا [: إخواننا بشيء من ذلك إلا خفية وتلطفا ؛ متذكرين قوله تعالى
وقول رسولهم .]**عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا**
.. (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) : صلى الله عليه وسلم

في مقابل ذلك يطلق العنان لأمثال هذا الحلبي بالسفر والتجوال وإعطاء
ويفسح المجال واسعا لطباعة ،الدروس والمحاضرات في كافة أرجاء المعمورة
كتاباته ورسائله ومؤلفاته التي لا تساوي علميا ثمن أوراقها وأحبارها حاشا ما
!! يستدل به فيها من آيات وأحاديث يلوي أعناقها ويحرف دلالاتها

ولقد حدثني عشرات الإخوة المعتقلين في دائرة المخابرات الأردنية أن أعداء
الله كانوا يزجرونهم ويهددونهم ويخوفونهم من حضور مجالسي أو مطالعة
كتاباتي ؛ ويدعونهم صراحة وبكل وضوح إلى الدراسة عند علي الحلبي والألباني
!!! ونحوهم من أهل التجهم والإرجاء

دين يوافق) : فصدق النضر ونظر والله بعين الفراسة حين قال عن الإرجاء
.أهـ. (وينقصون به من دينهم، يصيبون به من دنياهم ،الملوك

---

[59] . (أفراخ) لعلها

زعم الحلبي أنه لا يوجد حاكم من المنتسبين للإسلام اليوم إلا ّ ويُطبّق قدراً من الإسلام.
ووصفه للمكفّرين لهم بالخوارج

9-} قال الحلبي صفحة 26: «إنّ تصوّر مسألة ترك الحكم بما أنزل الله كله وجميعه في بلد إسلامي هي إلى الخيال أقرب من كونها حقيقة واقعية، فإنّنا لا نعلم اليوم في دنيا النّاس ـ من حيث الواقع ـ حاكماً منتسباً إلى الإسلام ويدّعي الحكم بالإسلام وإنْ خالفه في كثير أو قليل إلا ّ وهو يُطبّق من الإسلام قدراً ما، كالأركان الخمسة في الإذن بها والإشادة بذكرها، وعدم المنع لها، وكأحكام النكاح و الطلاق والمواريث وغير ذلك من أحكام شرعية» انتهى.

أقول: أنت وأمثالك ممن لا يعرفون ما يدور حولهم و(يحلمون)[60] هم الذين يعيشون في عالم الخيال..!!.

فهذا الذي ذكرته من الأركان الخمسة والإذن بها وعدم المنع لها ليس فيه خصومتنا إذ لا يُمانع به اليوم أحد ولا حتى اليهود في ظل حكمهم لبيت المقدس .. كما هو مُشاهد..

يقول الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: «.. ودعوى من أعمى الله بصيرته وزعم أنّ إظهار الدين هو عدم منعهم من يتعبّد أو يُدرّس، دعوى باطلة، فزعمه مردود عقلا ً وشرعاً. وليَهنَ من كان في بلاد النصارى والمجوس والهند ذلك الحكم الباطل، لأنّ الصلاة والأذان والتدريس موجود في بلدانهم»[61].

أمّا (..أحكام النكاح والطلاق والمواريث) ـ التي زعم الحلبي أنّ الطواغيت يطبقونها من الإسلام:

فمعلوم عند كلّ من له معرفة بقوانين القوم أنّ هذه الأبواب التي يُسمّونها بالأ(حوال الشخصية) والتي تحوي بعض أقوال المذاهب الإسلامية؛ لا تنال صفتها الإلزامية القانونية في شرعهم ودينهم ومحاكمهم وقضائهم إلا ّ إذا صدرت من تحت عباءة قانونهم الرئيس (دستورهم) فهي محكومة به تابعة له... .

ولذلك فهم لا يأخذون بها جملة .. أو حتى بما وافق الحق منها، وإنّما يأخذون بأحكام معيّنة منها قد حدّدها قانونهم .

---

(60) انظر صفحة 27 من مقدمة الحلبي حيث قال عن تطبيق الشريعة والحكم بما أنزل الله: (هذا ما **نحلم به** ونحرص عليه و **ندعوا** إليه) أهـ. أي بالأحلام.. لا بالعمل الجاد والإعداد والجهاد.. إذ أنتم !! تقدّمون لهم بكتاباتكم ..حرب على المجاهدين سِلمٌ بل جند مخلصون لأعدائهم من طواغيت الحكم ..!! هذه من تهوين شركهم والترقيع لهم ولكفرياتهم مالا تستطيع جيوشهم أن تفعله.

(61) من الدرر السُنيّة، جزء الجهاد صفحة 141 .

وردّ الشيخ ـ بهذه القوة ـ كان على من ادعى جواز الإقامة في ديار الكفر بحجّة أنّهم لا يُمنعون من الصلاة ونحوها من الأركان، فكيف بمن حكم لأهل الكفر بالإسلام ومنع من تكفيرهم لمجرّد سماحهم بمثل هذا ، بل وسمّى من كفّرهم خوارج؟ لاشك أنّه أشدّ عماية وأضلّ سبيلا ً؛ ولذلك فكلام الشيخ يتنزل في أمثاله من باب أولى .

أو بمعنى آخر هم لا يعملون ـ بما اختاروه منها ـ لأنّها أحكام الله بل لأنّ الدستور والقانون حدّدها ونصّ عليها : ويدلّ على هذا دلالة صريحة من قوانينهم،

من الدستور الأردني بفرعها (2) «مسائل الأحوال الشخصية هي (المادة (103 المسائل التي يعيّنها القانون».

ممّا رأوه مناسباً لأعرافهم ،فهذه المسائل المختارة من المذاهب الإسلامية وتقاليدهم وظروفهم، هي أولاً وأخيراً محكومة بنصوص الدستور .

منه «الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق و(كالمادة (6 الواجبات وإن اختلفوا في العرف أو اللغة أو الدين».

بشرط .. إلى قولهم..... من الدستور أيضاً:«تكفل الدولة حرية الرأي (والمادة (15 ألاّ يتجاوز حدود القانون».

وأمثال هذا كثير...

فأحكام النكاح والطلاق على سبيل المثال والتي فرح الحلبي بتطبيقهم لها محكومة بأمثال هذه المواد..فالشريعة الإسلامية ، وبناءً عليه فإذا كان الرجل مرتدّاً حتى ، ليس بمانع عندهم ما دام القانون لم يعتبره، ولكنّ هذا،تمنع زواجه بالمسلمة وإن أعلنت تلك الأحكام ،وإنْ أعلنوا بأنّ أحكام النكاح عندهم مأخوذة من الشريعة أنه لا يصح زواج الكافر من المسلمة وإن قرر قضاتها ذلك يوما ؛ فقرارهم محكوم أخيرا بالدستور ونصوصه .

هذه أنْ (الأحوال) لا تستطع قوانين،وكذلك إذا كان مسلماً فارتدّ بعد الزواج لأنّ تلك الأحكام التي . تفرّق بينه وبين زوجته المسلمة ـ لأجل هذا السبب وحده ـ وإن حاولت محاكمها ..أخذوها بزعمهم من الشريعة محكومة بنصوص الدستور ذلك يوما ؛ فلن ينفذ من أحكامها إلاّ ما أقرّه وباركه الدستور.[62]

---

[62] ولذلك فلو حصلت بعض الفلتات في بعض المحاكم الشرعية أحياناً كالحكم بالردّة في حالات معيّنة، فهذا يذكر على سبيل الشنشنة والطنطنة وتتحدث أوتتفكه به صحافتهم ؛إلاّ أنّ ذلك لا أثر له ، وإلزامية الأحكام المترتبة على ذلك وتطبيقها؛ كالتفريق بين ،في الحقيقة والواقع من حيث العقاب أو قتل المرتد ونحوه فهذا كله محكوم ،الزوجين فعلاً والحجر على المال أو المنع من الميراث وكلّ ما قد ، ولو حصل وظهر مثل هذا التناقض فالحاكم الأعلى عندهم هو الدستور،بنصوص الدستور أولاً وأخيراً وهذا مثال واحد من أمثلة كثير،يُخالفه يُطوّع له .

نشرت جريدة الرأي الأردنية يوم الأحد 1996/7/14 م تحت عنوان:

الكويت تؤكد عدم اتخاذ أي إجراء بحق المرتد حسين قنبر)

«أكدت السفارة الكويتية في بلجيكا والإتحاد الأوربي أن السلطات الكويتية لم تتخذ أي إجراء ضد المواطن الكويتي المرتد حسين قنبر وأنّ الموضوع بيد القضاء.

وقالت السفارة في بيان وجهته إلى البرلمان الأوربي حول قضية قمبر أنّ السلطات لم تتخذ أي إجراء ،أو موقف ضد قمبر الذي اتخذ اسم روبرت بسبب اعتناقه الديانة المسيحية وذلك لإيمانها بنصوص الدستور الكويتي التي قررت حرية العقيدة تمشياً مع المادة 35 منه ،وأوضح البيان الذي أذاعته وكالة الأنباء الكويتية أنّ القضية مدنية تتعلق بالأحوال الشخصية وليست جزائية أو سياسية وأن طرفيها قمبر وزوجته مشيراً إلى أنها سابقة في تاريخ القضاء ولا يفرض ذلك الحكم بعقوبة جنائية عليه.

وأضاف في هذا الصدد أنّ المادة 32 من الدستور الكويتي لا تحدّد جريمة أو عقوبة إلاّ وفقاً للقانون كما أنها (لا توصف الإرتداد عن الدين جريمة في القانون الكويتي).

والمطلق مقيّد بها ،فالعام من نصوص هذه الأحوال مخصّص بنصوص الدستور أو الا) كفل حرية الرأي ومن ذلك الإعتقاد(فالدستور كما في المادّة (15..أيضاً .. وبالتالي... لا حدود الله، بشرط واحد فقط ألا ّ يتجاوز حدود القانون(رتداد فليس في قوانينهم ما يمنع الردّة أو يعاقب عليها أو يفرّق بسببها بين النّاس مسلمهم وكافرهم أو مرتدّهم.

وكذلك بالنسبة لأحكام المواريث فهم يأخذون من الشريعة في هذه البلاد مثلا الذكر المسلم دون) ولكن المقصود في دين الله.. ً بأنّ للذكر مثل حظ الأنثيين أو لحِقَ بأيّ ، فإذا كان ذلك الذكر مرتدّاً علمانياً أو شيوعياً أو ملحداً(المرتدّ أو الكافر ملة أخرى فالشريعة تحرمه من أن يُشارك أشقاءه حقهم في الميراث كما في (لا يرث الكافر المسلم) :الحديث المتفق عليه.

أمّا عندهم فهذا وإن ادعوه وانتحلوه من المذاهب الإسلامية في أحوالهم إلا أنه ، محكومة أولا ً وآخراً!!لا ينفذ في قوانينهم ؛ وذلك لأنّ هذه الأحكام المختارة من دستورهم التي تجعل الأ(ومن ذلك المادّة (6،بمواد الدستور والقوانين الأخرى ردنيين جميعاً سواسية أمام القانون ولا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات بسبب الدين.

ويشارك المرتد والملحد شقيقه ،وبالتالي فالكافر يرث في دينهم من المسلم المسلم ميراثه في شرعهم!!.

أفنجعل [:مع أنّ الله يقول منكراً على هؤلاء المشرّعين المشركين وغيرهم **أم نجعل** [: ويقول سبحانه[63]]**المسلمين كالمجرمين؟ مالكم كيف تحكمون؟** **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا** [: ويقول سبحانه!![64]]**المتقين كالفجّار** و[66]]**لا يستوي أصحاب النّار وأصحاب الجنّة**[: ويقول عزّ وجل[65]]**يستوون** فيعمّ كلّ أمر (لا استواء) يتضمّن النكرة فهو في قوة،الفعل الواقع في سياق النفي لا شرع الطاغوت فالله [67]]من الأمور إلا ّ ما خصصه شرع الله تبارك وتعالى (أنهم لا يستوون) :يُقرّر سبحانه.

لكنّ دستورهم ،وهؤلاء يزعمون الإحسان والتوفيق وتطبيق بعض أحكام الشرع (بل يستوون) : وهو ينصُ بكلّ صراحة، حاكم عليه،مهيمن على ذلك كلّه!!.

القانون الكويتي لا يعرف العقوبات البدنية كالحدود وحتى لو افترض جدلا ً بأنّ) وذكر البيان أنّ الحكم المذكور قد أشار إلى ذلك فإنّ هذا الأمر يتطلب تعديلا ً جذرياً للقانون يصعب تحقيقيه»انتهى.

-

[63] (سورة القلم (36-35

[64] (سورة ص (28

[65] (سورة السجدة (18

[66] (سورة الحشر (20

[67] لا يُقتل مسلم بكافر) 14/7) باب ما جاء- للشوكاني(نيل الأوطار) انظر.

وما هذا إلا ّ فيض من غيض باطلهم العريض ذكرناه لك هنا على سبيل التمثيل النسخة (كشف النقاب عن شريعة الغاب) :والتوضيح ،وإنْ رُمتَ المزيد فراجع كتابنا الكويتية أو النسخة الأردنية المختصرة.

والشاهد من هذا كله أنْ تعرف أنّ الحاكم الفعلي عندهم هو القانون وأنّ ما من (وانطلى على كثير من ضعاف العقول كالحلبي) يضحكون به على النّاس هو في الحقيقة حكم قانونهم ودستورهم ـ لا حكم الله ،تحكيم بعض أحكام الشرع !!ـ

هو هجر لأحكام الله عامّة وإيثار :ومن ثم فقول من قال: «والذي نحن فيه اليوم أحكام غير حكمه في كتاب الله وسُنّة نبيّه وتعطيل لكلّ ما في شريعة الله..»انتهى. كما زعم الحلبي في هامش هذا الموضع صفحة !!(كلام حماسي عاطفي) ليس هو معرضا بالعلامة السلفي أحمد شاكر رحمه الله تعالى ؛ دون أن يذكر اسمه إذ ،27 من المعلوم المشهور أن هذا القول قوله وقول أخيه في هامش تفسير الطبري كما ادعى " تعوزه الواقعية،حماسي عاطفي " وعمدة التفسير ؛ وهو ليس بكلام الحلبي ؛ بل هو مطابق للواقع عند من عرف هذا الواقع.

فليس ، أو ختم الله على قلبه لغلبة الهوى عليه،أمّا من دفن رأسه في الرمال بغريب أو عجيب أنْ يعمى عنه ويخفى عليه.

فليس بمستغرب أن يلتبس الحق بالباطل على أعمى البصيرة ؛ كما أنه ليس بمستغرب أن يلتبس الليل بالنهار على أعمى البصر!!

أمّا قول الحلبي بعد ذلك مباشرة صفحة 27: «فينبغي على ضوء ذلك الحكم r على المتروكات وفق قاعدة الترك الإعتقادي المبني على الجحود والإنكار أو التكذيب أو الاستحلال لا على الترك المجرّد وإلا ّ كان هذا قول الخوارج بعينه»انتهى.

فقد تقدّم الكلام على هذه العبارة مع مثيلاتها في الموضع الثاني وغيره.

، وعلِمتَ هناك بطلان مثل هذه الإطلاقات التي يطلقها أهل التجهم والإرجاء- دون أنْ يكون له دخل بـ،وأنّ من المتروكات ما هو كذلك ومنها ما هو كفر مجرّد .. ومن ذلك ترك التوحيد وترك الكفر بالطواغيت...التكذيب والإعتقاد والإستحلال

قل أطيعوا الله و[: قال تعالى، ومن ذلك كفر التولي وهو ترك الطاعة بالكلية - ..]**الرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين**

بل هو ، فعلم أن **التولي ليس هو التكذيب**) : قال شيخ الإسلام ابن تيمية ويطيعوه ، فإن الناس عليهم أن يصدقوا الرسول فيما أخبر ،التولي عن الطاعة **فلا** [: فلهذا قال تعالى، **وضد الطاعة التولي** ، **وضد التصديق التكذيب** ،فيما أمر **ويقولون آمنا ب**الله [: وقد قال تعالى]**صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى** فنفى]**وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين** وفي الإيمان (أهـ (142/7(.. الإيمان عمن تولى عن العمل وإن كان قد أتى بالقول . ص 137-136

من أقر بالصلاة : وأخبرت أن ناسا يقولون: حدثنا الحميدي قال: وقال حنبل)
والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت ويصلي مستدبرا القبلة
إذا علم أن تركه ذلك فيه إيمانه إذا كان ،حتى يموت فهو مؤمن ما لم يكن جاحدا
من مجموع . أهـ(.. فقلت هذا الكفر الصراح،مقرا بالفرائض واستقبال القبلة
209 /7) الفتاوى).

من قال هذا) : عن الإمام أحمد قوله،ونقل حنبل أيضا كما في الموضع نفسه
. أهـ(.. فقد كفر بالله

بأنْ يُعرض بسمعه وقلبه ، وأيضاً منه كفر الإعراض الذي ذكره العلماء وعرّفوه-
وانظر ، لا يصدّقه ولا يُكذّبه ولا يواليه ولا يُعاديه،عن الرسول صلى الله عليه وسلم
.. وغيره(في ذلك على سبيل المثال مدارج السالكين (338/1

فكلّ من كذّب الرسول كافر ، **والكفر أعمّ من التكذيب**» :ويقول شيخ الإسلام
بل من يعلم صدقه ويقرّ به وهو مع ذلك يبغضه أو يُعاديه ،**وليس كلّ كافر مكذّباً**
.كافر

. انتهى[68]«و من أعرض فلم يعتقد لا صدقه ولا كذبه كافر وليس بمكذّب

بل ، والكفر لا يختص بالتكذيب) : (ويقول أيضا في مجموع الفتاوى (292/7
أنا أعلم أنك صادق ولكن لا أتبعك بل أعاديك وأبغضك وأخالفك ولا : لو قال
أوافقك لكان كفره أعظم ؛فلما كان الكفر المقابل للإيمان ليس هو التكذيب فقط ؛
بل إذا كان الكفر يكون تكذيبا ويكون ،علم أن الإيمان ليس هو التصديق فقط
فلا بد أن يكون الإيمان تصديقا مع موافقة ،مخالفة ومعاداة وامتناعا بلا تكذيب
. أهـ(وموالاة وانقياد ولا يكفي مجرد التصديق

:وقد نقل الحلبي في مقدمته صفحة 14 عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قوله
.«ولا نُكفّر إلا ّ ما أجمع عليه العلماء كلهم وهو الشهادتان»انتهى

ومثله المُعرِض عن !؟.. وإنْ لم يجحده ويُعاديه إلا ّ كذلك،وهل تارك التوحيد
الكفر بالطاغوت وقد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نواقض الإسلام التي
:ـعدّدها

والدليل قوله ، الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به: الناقض العاشر)
( ]**ومن أظلم ممّن ذُكّر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنّا من المجرمين منتقمون**[:تعالى
.انتهى

وواقع طغاة العصر الشركي اليوم أعظم من الإعراض والترك المجرّد للتوحيد و
ومن ،الدين بل هو الحرب المعلنة الظاهرة للتوحيد والدين على جميع الأصعدة
من [69] ولم أرَ في مقالات أهل السُنّة ،جهل هذا فليبك على عمره فيما أفناه
أو ،يشترط الإستحلال أو الجحود للتكفير بالشرك الأكبر سواء كان تشريعاً أم غيره

---

[68] . طبعة دار الكتب العلمية(مجموع الفتاوى 166/5) الرسالة التسعينية من
[69] . كالجهمية والمرجئة، لا من يلصق نفسه بهم زوراً.. أقول أهل السُنّة

اللّهم إلا ّ على سبيل الزيادة في الكفر لا على التقييد والإشتراط في ،يذكره
. وقد فصلنا لك الأمر فيما تقدّم فأغنى عن إعادته،التكفير

. **وإلا ّ كان هذا قول الخوارج بعينه** »انتهى« : لكن الجديد هنا قول الحلبي

خاصّة إذا عرفت أنّ جمهور .!!فهي مجازفة أخرى من مجازفاته الكثيرة
وعلى رأسهم الإمام أحمد يُكفّرون ، وكذلك طائفة من العلماء الثقات[70]الصحابة
.(التكاسل ترك مجرّد) تارك الصلاة ولو تكاسلا ً و

.!!..فهل هؤلاء خوارج عندك يا حلبي

فمِنَ السلف من كفّر بها ,وكذلك الشأن في سائر المباني كما يُسميها شيخ الإسلام
.بمجرّد الترك

حيث ق،وقد ذكر شيخ الإسلام أقوالهم حول ذلك في مواضع كثيرة من فتاواه
وإحدى الروايات عنه **يكفر بترك واحدة منها** ـ أي ،ال: «وعن أحمد في ذلك نزاع
وعنه رواية . وطائفة من أصحاب مالك كابن حبيب،المباني ـ وهو اختيار أبي بكر
لا يكفر إلا ّ بترك الص: ورواية ثالثة، لا يكفر إلا ّ بترك الصلاة والزكاة فقط:ثانية
لا : وخامسة، ورابعة لا يكفر إلا ّ بترك الصلاة،لاة والزكاة إذا قاتل عليها الإمام
. انتهى[71]« **<u>وهذه أقوال معروفة للسلف</u>**،يكفر بترك شيء منها

وقال: «وكذلك عنه رواية أنّه يكفر بترك الصيام والحج إذا عزم أن لا يحج
. انتهى[72]«أبداً

ومن ترك الزكاة ،ونقل عن الحكم بن عتبة قوله: «من ترك الصلاة متعمّداً فقد كفر
متعمدا فقد كفر ومن ترك الحج متعمدا فقد كفر ومن ترك صوم رمضان متعمّداً فقد
.«كفر

ومن ترك الزكاة ،وعن سعيد بن جبير: «من ترك الصلاة متعمّداً فقد كفر بالله
. انتهى[73]«متعمّداً فقد كفر بالله ومن ترك صوم رمضان متعمّداً فقد كفر بالله

؟!! فهل هؤلاء خوارج عندك يا أثري

(**<u>وهذه أقوال معروفة للسلف</u>**) : وتأمل قوله

؟!! فهل هؤلاء خوارج عندك يا سلفي

ونقل عن محمد بن نصر المروزي: «فمن كان ظاهره أعمال الإسلام ولا يرجع إلى
ومن كان عقده الإيمان بالغيب ،عقود الإيمان بالغيب فهو منافق نفاقاً ينقل عن الملة
ولا يعمل بأحكام الإيمان وشرائع الإسلام فهو كافر كفراً لا يثبت معه
.انتهى[74]«توحيد

---

[70] كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر) : كما في الحديث
. رواه الترمذي والحاكم وغيرهما.(غير الصلاة
[71] . مجموع الفتاوى: 302/7
[72] . المرجع نفسه : 259/7
[73] . المرجع نفسه : 302/7
[74] . المرجع نفسه : 333/7

حتى ذهب وقت ،ونقل عن إسحاق بن راهوية قوله: «من ترك الصلاة متعمّداً يُستتاب ثلاثة ، فإنّه كافرٌ بالله العظيم، والمغرب إلى نصف الليل،الظهر إلى المغرب وأمّا .. ضُربت عنقه ـ يعني تاركها ـ،(تركها لا يكون كفراً) أيام فإنْ لم يرجع وقال؛ انتهى[75]« فهذه مسألة اجتهاد،إذا صلّى وقال ذلك.

يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: «وأصل الإسلام بل ..ومبانيه لها شأن ليس لغيرها من السُنن ولذلك يكفر جاحدها ويُقاتل عليها . انتهى[76]«**يكفر تاركها عند جمهور السلف بمجرّد الترك**

. فالعلماء الذين نصوا على مثله كثر،ولا أريد الإطالة بهذا أكثر

أنه !! ومع هذا فلم نسمع بأحدٍ من أهل السُنّة ممن خالفهم في شيء من هذا سمّاهم بالخوارج لأجله ؛ كما هي طريقة الخوالف من أهل التجهم والإرجاء في إرهابهم الفكري الذي يُمارسونه ؛ليُخيفون به صِبيتهم ومقلدتهم من ضِعاف العقول . الذين يُتابعونهم على باطلهم

أمّا طلبة العلم المطّلعين على مقالات علماء السلف ؛ فلا يكترثون بمثل هذه وحاديهم في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في ،المشاغبات والإتهامات .(لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم) :وصف الطائفة المنصورة القائمة بدين الله

،وعلى كلّ حال فهذه طريقة أهل البدع من الجهمية وغيرهم مع أهل السُنّة .!!فإنّهم ما فتئوا يرمونهم بالمجسّمة والحشوية والنواصب والخوارج

هي أكثر ما رُمي به علماء أهل [77]والتهمة الأخيرة التي يتعلّق بها الحلبي كثيراً ـ:السُنّة وأئمّتهم العاملين منهم على وجه الخصوص

كالإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم .[78]رحمة الله عليهم أجمعين

وما ذلك إلا ّ بسبب دعوتهم إلى الحق ووقوفهم في وجه أهل البدع وتكفيرهم . لمن كفّره الله ورسوله وعدم مداراتهم أومداهنتهم لأهل التجهّم والإرجاء

عن الخلا ّل في كتاب :نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته التسعينية بلغني أنّ أبا خ:(يعني إمام أهل السنة أحمد بن حنبل) قال أبو عبد الله:السُنّة قال

---

(75) . مجموع الفتاوى: 308-309/7

وانظر في هذا رسالتنا (الثلاثينية في التحذير من أخطاء التكفير) فقد حررنا فيها الفرق بين من خ الفنا بالأسماء والإجتهادات العلمية، دون أنْ يؤثر ذلك في ولائه وبرائه أو دون أنْ يوقعه ذلك في قول أوعمل مكفّر.. وبين من أدى به إرجاؤه إلى الوقوع بشيء من نواقض الإسلام الظاهرة .

(76) . صفحة 65: مصباح الظلام

(77) ولذلك فرح بحكاية المناظرة المزعومة بين المأمون ورجل من الخوارج وأثبتها على غلاف !!الكتاب الأخير

وهذه التهمة التي رموا بها كل من كفّر طواغيت العصر مبثوثة في مقدمته غمزاً ولمزاً.. وكذلك في فتوى شيخه.

(78) راجع في هذا كتاب (مصباح الظلام في الردّ على من كذب على الشيخ الإمام) للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ونحوه من الكتب التي تُدافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتدفع ،تهم عُبّاد القبور ونحوهم ممن كانوا يرمون الشيخ بتكفير أهل القبلة من المسلمين .

ويدّعون ،الد وموسى بن منصور وغيرهما يجلسون في ذلك الجانب فيعيبون قولنا ، ويعيبون من يكفّر(أي القرآن) وغير مخلوق، أنّه لا يُقال مخلوق:أنّ هذا القول .(إنّا نقول بقول الخوارج) ويقولون

.انتهى[79]«(هؤلاء قوم سوء) : ثم قال، ثم تبسّم أبو عبد الله كالمغتاظ

!! أي والله إنهم قوم سوء

فكما أنّ لأهل السُنّة ورثة يقتفون آثارهم . كيف جعل الله لكلّ قوم ورثة!!فتأمّل . ويُظهرونه ولا يُبالون بالمخذّلين ولا بالمرجفين، ويقومون بأمر الله،

ويقتفون ، ويرثون عنهم شبهاتهم، يتلقفون مقالاتهم!! فكذلك لأهل البدع ورثة . في غمز ولمز أهل السُنّة والافتراء عليهم!!آثارهم

فهو ومن على شاكلته من أهل !! وقد ارتضى هذا الأثري أن يختار آثار هؤلاء !! التجهم والإرجاء ؛على إثرهم يهرعون

فاجعل لقلبـك مقلتين كلاهما   من خشـية الرحمن باكيتان
لو شاء ربك كنت أيضاً مثلهم   فالقلب بين أصابع الرحمـن

[79] . طبعة دار الكتب العلمية. مجموع الفتاوى: 132/5

طعن الحلبي في أهل الإسلام
وتركه ـ بل ودفعه ـ عن أهل الأوثان

وتأكيدا لمنهج الحلبي هذا في متابعته لأهل البدع في الطعن في أهل {-{10 السنة وغمزهم ولمزهم وتسميتهم بالخوارج ؛ إليك أمثلة من غمز الحلبي في طائفة منهم ممّن يكتبون في التوحيد والبراءة من الطواغيت على وجه الخصوص.

وقال «قال في صفحة 32: «أمّا ما يتهافت عليه سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان !!«..تعليقاً على هذا في الهامش: «هذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم للخوارج.

ثم قال في الصفحة نفسها: «أمّا المنحرفون المخالفون فهم صنوف:

. بالصواب»انتهى(بصيراً) فأولهم ذاك الأعمى الذي يظنُّ نفسه

حفظه الله ..ويقصد بذلك الداعية الفاضل أبا بصير عبد المنعم مصطفى حليمة تعالى والذي أُخرج من هذا البلد لأجل دعوته وكتاباته التي يُعرّي فيها الطاغوت ويردّ شبهات المجادلين عنه.

وقد تطاول عليه أيضاً في هامش صفحة 10 فقال: «ومن هؤلاء المتأخرين زماناً ، ثم تزيّى بزيّهم[80]وحالاً مشاغب عنيد ومشاكس جديد يتعدّى على أعلام الأمّة ولو تتبعت !! وهو غضيبة بغيضة(حليمة) وتوهّم نفسه! وهو أعمى(بصير) ظنّ أنه الموضوعة في غير ،فواقره لجاءت أضعاف أضعاف تسويداته الباطلة المكرّرة أماكنها والمبتورة من أصول سياقاتها»انتهى.

خاصة ، أنّ الحلبي من أولى النّاس بهذه الصفات.. قد ظهر لك فيما مضى:قلتُ العلمية المقيتة في بتر النصوص ووضعها في غير !! بعد أنْ تعرّفت إلى أمانته أماكنها!!

فكلها خارجة عن أصل الخلا،أمّا هذه الكلمات والتي أشبه ما تكون بسجع الكهّان فإنّما يُكثر منها من .. وغيرها ممّا سيأتي.. كأعمى وغضيبة وبغيضة..ف والنقاش وهو هنا لم يورد لقرّائه أيّ مثال ،أفلس من مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل على صحّة إتهاماته ودعاويه!!

والدعاوى إنْ لم يُقيموا عليها   بيّن ـات أبناؤها أدعي ـاء

بالحق (عصام) ذيّاك الهالك الذي يحسب أنّه: وثانيهم» :ثم قال في صفحة 33 «انتهى.

---

[80] وكلّ من يقرأ له يعلم ذلك ؛ ولا ، والشيخ أبو بصير لم يتعد على أحد من أعلام الأمّة الماضين تعدى حتى على من يقصدهم الحلبي من مشايخه ؛ بل هو وإن كان يخالفهم في تجهمهم وإرجائهم فلا وقد كنا انتقدنا عليه نقله واستشهاده بمقالات مشايخ أهل التجهم والإرجاء ،يزال يقدمهم وينقل عنهم الذين بايعوا الطواغيت وصاروا لهم جنداً محضرين؛ ممن ينبغي أن ننزّه كتاباتنا من مقالاتهم وأسمائهم . ففي مقالات أئمة أهل الحق من العلماء الربانيين ما يُغني عن مقالات هؤلاء الخوالف،

ولا يليق .. لرددت عليه وعلقت، فلو كان نقداً علمياً.. ولا تعليق لي على هذا:قلتُ
أنْ ينشغل بالدفاع عن ،بمن وطّن نفسه على الدفاع عن التوحيد والغضب للشريعة
لكن أُذكّر الحلبي فقط بما قاله في صفحة 30 عن أهل الضلال .نفسه أو الغضب لها
أشدّ عُجباً وتيهاً **وتهليكاً للنّاس** واستحقاراً لهم »الذين هم ـ كما نقل عن ابن الوزير ـ
.»انتهى

ذاك المتعالم الذي **بال الشيطان في** :ثم قال في صفحة 33: «وثالث أثافيهم
وشجىً في ، في عيون المخالفين له(قتادة) **أذنيه ملبسا عليه** مصوّراً له أنه
.حلوقهم!!»انتهى

.ويقصد بهذا أخانا الفاضل الشيخ أبا قتادة الفلسطيني حفظه الله تعالى

!! ومجازفاته التي تدّل على حداثة سنّه، هذا !! فتأمّل كلامه العلمي الرصين
. وقلة خبرته وعدم تقديره لحقيقة ما يُلقيه من كلمات!! وسفاهة عقله

. الشيطان قد بالَ في أُذني الشيخ:فمن ذا الذي أخبره أنّ

.؟..أليس هذا من رجم الكهّان والعرّافين

على أنّ ».. وقد حدّثه به أو أوحاه إليه،اللّهم إلا ّ أنْ يكون إبليس من مشايخه
.[81]«الشيخ غير ثقة فيما يُحدّث به

،وعلى كل حال فالرد بمجرد الشتم والتهويل ليس بعلم ؛ولا يعجز عنه أحد
وطالب الحق لو أنه يناظر الكفار والمشركين واليهود والنصارى لكان عليه أن يذكر ا
ولا يغني ،لأدلة والبراهين التي تبين الحق الذي معه وتكشف الباطل الذي معهم
.. عنه ولا ينفعه بحال أن يحيد إلى السب أو الشتم أو التهويل

..ومع هذا السبّ المجرّد الخالي من الردّ العلمي العاري عن مقارعة الحجّة بالحجّة
الذي هو ديدن المفلسين وسبيل المدلسين والملبّسين ـ كما تقدم ـ فإنّك تجد الحلبي
. **والتشهير والتجديع، ملؤوا القراطيس بالسبّ والشتم»** :يقول بعده متهماً لغيره
و!! على الملة(الأوصياء) فكأنهم في عيون أنفسهم فضلا ً عن المدهوشين بهم
. انتهى«**الولاة على الأمّة**

!!فليت شعري من هم ؟

ثم يقول دون حياء في صفحة 35: «إذا كتبوا حرّفوا وإذا استدّلوا بدّلوا
. وإذا تكلموا زلوا وخرّفوا !!»انتهى[82]وصرّفوا

والنّبْزَ ،ويقول في هامش صفحة 76: «فكيف إذا ضمّوا إلى ذلك الطعن والتشهير
.والتجريح»انتهى

---

[81](الفصل 75/5) . من عبارات ابن حزم في ردّه على الجهمية.
[82]. رمتني بدائها وانسلت

ويقول في صفحة 36: «ومن أعجب العجب أنّ بعضاً من هؤلاء الأغمار يتسربل
إلى قوله: «والسلف من « وينتسب بدعوته وأفكاره إلى السلفية(السلف) بلبوس
. والسلفية عن ذلك الفكر وضلاله نقاء..»انتهى،ذلك كله ـ بل من أقله ـ براء
في جهله (تعسعس) ثم يُعلق على هذا في الهامش بقوله: «كمثل ذاك الذي
.وارتكس في رأيه!!»انتهى

ويقصد الداعية الفاضل إبراهيم العسعس حفظه الله تعالى.

أنّ السلفية ليست وكالة ، وكلّ أحد يعلم،وعلى كل حال فهذا الحلبي يعرف
بل هي منهاج سلفنا الصالح ،مسجّلة أو شركة محدودة بإسم مجموعة من النّاس
فمن سار على ذلك المنهاج ولم ينحرف عنه تضرّراً بالمخالفين أو تأثرّاً ،وطريقتهم
، أو مُداهنةً وركونا للحاكمين ؛ بل بقي ثابتاً على ذلك المنهاج،بإرجافات المرجفين
.الذي أصله ورأسه وقطب رحاه التوحيد ؛ فذالكم السلفي

وتكالب على ، من الحكّام الكافرين،أمّا من طوّع السلفية لأعداء الملة والدين
وصيّرَ الطاغوت الذي ، وسوّغه بشبهاته المتهافتة، ورقّع لباطلهم،عتباتهم وألقابهم
فهذا ليس ، إمام المسلمين وأمير المؤمنين وولي أمر المسلمين،أمرنا الله أنْ نكفر به
. بل السلفية منه براء،من السلفية في شيء

لست منها ولا قُلامة ظفر!!(فيا أيها المُنتمي زوراً إليها)

أو كما قال الآخر :

لساني لليلى والفؤاد لغيرها وفي لحظ عيني مكذب للسانيا

فالسلف لم يُسخّروا كتاباتهم وكتبهم في الذبّ عن الطواغيت والترقيع لهم و
..الطعن في الموحدين

!!..والسلف لم يبيعوا فتاواهم على عتبات الطغاة بثمن بخس دراهم معدودات

ولم يُسخّروا علمهم لأعداء الشريعة ولا بايعوهم أو كانوا لهم وزراء وبطانة
!!ومستشارين

والسلف لم يُدبّجوا كتبهم بمدح الطواغيت والدعاء لهم بالعزّ وطول العمر و
!! البقاء

والسلف لم يجعلوا يوماً ؛ شيئا غير كتاب الله وسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم؛
[83]فليس من طريقتهم تعظيم أقاويل ««القول الفصل الذي ينقطع أمامه كلّ كلام
وليس من مقالاتهم : «أفتظنّ بهم ـ في علوّ ،الرجال وجعلها حجّة في دين الله
« أنْ يُخالفوا عما أصّلوه ؟ وينقضوا ما بيّنوه وقرّروه؟..دينهم ـ ورفعة يقينهم
.كما قال الحلبي في صفحة 37

.. وهذه نفس عباراتهم!!وإنما هذه عين مقالات المقلدة الجُهّال في شيوخهم

(83) !! انظر الموضع الثالث فيما تقدّم من كلام الحلبي الأثري

،أنْ لا معصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم) أمّا السلف فمن أشهر قواعدهم
(ولذا فكلّ بعده يؤخذ من قوله ويُردّ.

ولكنّه لم يكن متخصّصاً ـ كحال ،ولقد كان شيخ هذا المتطاول أسلط منه لساناً
فقد كان يطعن فيهم وفي ،التلميذ ـ بالطعن في الموحدين المتبرّئين من الطواغيت
غيرهم.

إ، وقدحه الهزيل، فالعجيب في أمره أنّه لا يتناول بلسانه الطويل،أمّا هذا الحلبي
لا ّ أنصار الدين وجند التوحيد ؛ الذين نذروا حياتهم ـ كما نحسبهم ولا نُزكّي على
وتحذير النّاس من ، وتعرية قوانينهم،الله أحدا ـ لجهاد الطواغيت وكشف كفرهم
شركيّاتهم.

ولذلك فجميع الذين تصدى للطعن فيهم هاهنا ؛ من أعداء الطواغيت الذين
تتبع أخبارهم .. يجادل عنهم هو ومن على طريقته من أهل التجهم والإرجاء
تجهدهم ما بين مسجون أو ملاحق أو مطرود أو مبتلى أو مبعد عن الديار ؛ بسبب
!! دعوتهم للتوحيد وعداوتهم للطواغيت وبراءتهم من الشرك والتنديد

!!! فلماذا يا ترى يعادي هو ومن على شاكلته هؤلاء

أقلـّوا عليهم لا أبـا لأبيكمـو من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا

ولو تأمّل طالب الحق غمزه ولمزه في الموحدين في كتبه وصفحات هوامشه
، لوجدها على هذه الطريقة العوجاء العرجاء ممتلئة بسجع الكهّان..التي سوّدها
.. خالية تماماً من الردّ العلمي على كتاباتهم وحُججهم،وتلوين الكلام

..فالردّ العلمي هو سبيل العلماء الربانيين الذين همهم نصر الدين والتوحيد
ولذلك يعذرهم أهل السُنّة في شدتهم إنْ غضبوا للحق دون أنْ يخرجوا عن آداب الإ
سلام وأخلاق النبوّة.

وإنّما بضاعته كما رأيت هي هذا ..أمّا هذا الحلبي فليس عنده من ذلك شيء
وهذه علامة الإف.. الغمز واللمز والتلاعب بالأسماء والألفاظ وتلوين الكتابة والأحبار
لاس ومركب الخذلان.

إلى الردود .. وندعوا غيره من مرجئة العصر وجهميّة الزمان،وإلا ّ فنحن ندعوه
ومقارعة الحجة بالحجّة والنزول إلى الميدان دون حِيدة ودون ،العلمية الصريحة
لأنّ هذا هو السبيل الذي حدّده الله ، بل المبارزة بالدليل والبرهان،(لف أو دوران)
. وإلا ّ كانوا مُلبّسين مدلّسين كاذبين،للمخالفين

.] **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** [:فقال جلّ ذكره

ونصيحتي لهذا الحلبي ومن على طريقته أنْ يتوبوا إلى الله من حربهم لأنصار
، ويكفوا عن الجدال عمن يختانون أنفسهم من الطواغيت المرتدين ،الدين
،وليشهروا أقلامهم وكتاباتهم فيما تبقى من أعمارهم في وجه أعداء الله والدين
فقد ضيّعوا ما مضى من أعمارهم وأوقاتهم في حرب ،فهم في زماننا هذا كثير
وكان ديدنهم وحالهم دوما ،أنصار الدين والصدّ عن التوحيد وأهله الموحدين

يُقاتلون أهل الإسلام ويذرون) :كحال أهل البدع الذين جاء وصفهم في الحديث
.(أهل الأوثان

واعلم بأنّ الحق سيلٌ عـارمٌ لا يُوقفنّ مياهه الثقـلان
فارفق بنفسك أنْ تحاول صدّهُ لا تجرفنّك ثورة الطوفان
إنْ تجرفنّ معارضاً لمياهـه[84] يُلقيـك بين زبالة الأزمان
فالحق شمس والضلالة ظلمـة والشمس لا تحجب من الذّبان
من قام في وجه الشريعة والهدى يخلد مُهاناً في لظى النيران

والعجيب أنّ الحلبي ومن على طريقته ـ وفي مقابل هذا الغمز المجرّد من الردّ والطعن العاري من مقارعة الحجّة في أنصار التوحيد خاصّة؛ المتبرئين من ،العلمي .طواغيت الكفر ـ تراه ليّن الجانب وديع الطبع أليفاً مؤدّباً في جانب طغاة الكفر

(المعلّق) فينقل عن شيخه!!..فتارة يُوصي النّاس بعدم التسرّع في الحكم عليهم فعلى المرء **أن لا** ، من المسائل الكبرى التي ابتلي بها حكام هذا الزمان» :صفحة3 .**يتسرّع في الحكم عليهم بما لا يستحقونه** حتى يتبيّن له الحق »انتهى

في مقابل الجرأة والتطاول والإغارة على ..تأمّل هذا الورع البارد في أعداء الله !!الموحدين

فالواجب على كلّ مسلم أن **يحتاط في التكفير ما** » : وتارة يقول في صفحة 30 .**أمكنه** »انتهى

لأنّ الكتاب أصلا ً في موضوع ..وهذا حقٌ أريد به الدفع عن باطل الطواغيت .الحكم والحكّام

!! مثل هذا الإحتياط أو حتى أقلّ،فليته يحتاط في كلامه على أنصار التوحيد

فإنّ الشيطان قد يُزيّن لمن » :وتارة تراه ينقل نتفاً من كلام العلماء صفحة 32 أته تكلم فيه بحق !!اتبع هواه ورمى **بالكفر والخروج من الإسلام** **أخاه** .ورماه»انتهى

." أخاه هو".. **(!! أخاه)** :تأمّل

!! ولا تنس أنّ الحديث والكتاب عن تكفير طواغيت الحكم

فلئن فرّط بعض النّاس بالشرع أو بشيء منه فهل » :ويقول في صفحة 42 **إنّ** » :إلى قوله.. «! أو مواجهتهم **بالإفراط في النكير عليهم** ؟،يكون الردّ عليهم لا يعني أبداً الخنوع والضعف أو ،**التأنّي** في إصدار الأحكام على مخالفي الإسلام وتحفّظ من الإنجرار وراء !! إنّما هو ـ في حاله ومآله ـ تأدّبٌ **بأخلاق الشرع**..الجبن .ما يُناقضه»انتهى

.. وهذا جميل!! مع أعداء الله!! أخلاق عالية!! لا قوة إلا ّ بالله..ما شاء الله

.لكن عَلامَ تنسَ سريعاً ـ أو تتناسى ـ أخلاق الشرع مع أنصار الشرع ؟؟؟

---

[84] ولا تنسب ، فلا تذكر إلا ّ مع أراذلهم، أي تصنفك عداوتك للحق وتجعلك في حثالة النّاس والأمم . فحذار..إلا ّ لأهل التجهّم والإرجاء ونحوهم من أهل البدع

يقول سليمان بن سحمان في ديوانه:

نعم لو صدقتَ الله فيما زعمتَـه لعاديتَ من بـالله ـ ويحك ـ يكفرُ
وواليتَ أهل الحق سـراً وجهـرةً ولمّا تهاجيهم وللكفر تنصـــرُ
فما كل من قد قال ما قلتَ مسـلم ولكن بأشـراطٍ هنالك تُذكـــرُ
مباينة الكفّار في كلّ موطــنٍ بذا جاءنا النص الصحيح المُقــرّرُ
وتكفيرهم جهـراً وتسـفيه رأيهم وتضليلهم فيما أتوه وأظهــروا
وتصدع بالتوحيد بين ظهورهم وتدعوهم سِراً لذاك وتجهـــرُ
فهذا هو الدين الحنيفي والهدى ومِلة إبراهيم لو كنت تشـــعرُ

!! لو كنتَ تشعرُ!!أيْ والله

كلام شيخ الإسلام في العذر بالجهل وتكفير المعين وتعميم الحلبي ذلك وتنزيله على شرك الطواغيت الصراح في زماننا

{11-} نقل الحلبي في صفحة 30 عن شيخ الإسلام ابن تيمية نقلاً مبتوراً هكذا:ـ

«لا يجوز الإقدام عليه!! إلا بعد أنْ تقوم على أحدهم الحجّة الرسالية التي يتبيّن بها أنّهم مخالفون للرسل، وإنْ كانت مقالاتهم لا ريب أنّها كفر»[85].

وكذا قوله: «من ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك[86]، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجّة وإزالة الشبهة»[87].

وقوله: «فليس لأحد أنْ يُكفّر أحداً من المسلمين وإنْ أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجّة وتُبيّن له المحجّة»[88].

هكذا كله نقله من فتاوى الشيخ مجزّءاً مبتوراً هكذا.

وقال في صفحة 76 في الهامش: وهو الفعل الذي رمي به الآخرين من قبل!! «إنّ أسلوب ضرب النصوص وبترها!! والادّعاء بها ما ليس فيها: هو **أسلوب أهل البدع وأصحاب الأهواء**» انتهى.

ومعلوم أنّ خصومتنا إنما هي في حكم هؤلاء الطواغيت المُشرّعين!!

فكتاب الحلبي وُضع وكتب أصلا لحكام الزمان!! كما قال في أول صفحة منه: «أمّا بعد فهذه رسالة موجزة مختصرة في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله ـ إلى قوله ـ وهي من المسائل الكبرى التي ابتلى بها حكّام هذا الزمان» انتهى.

فإيراد هذه المقتطفات المبتورة في مورد النزاع يُوهم الغِرّ أنّ شيخ الإسلام لا يرى التكفير في هذه الابواب إلا بعد إقامة الحجّة.

وهذا خلاف الحق والصواب.. فقد عرفت فيما تقدّم كلام شيخ الإسلام في التشريع والتزام غير أحكام الله تعالى.

وكلّ من يقرأ لشيخ الإسلام في هذا الباب يعرف أنّه يُفرّق في العذر بالجهل وإقامة الحجّة بين المسائل الواضحة البيّنة المعلومة من الدين ضرورة كما هو الشأن في أصل التوحيد الذي بُعث جميع الرسل لأجل تقريره ونقض ما ضادّه من الشرك والتنديد، وقامت فيه الحُجج المتنوّعة كونية وفطرية ورسالية ؛ وبين

---

[85] مجموع الفتاوى: 501/12.

[86] وفي الفتاوى (إيمانه)! هكذا في مقدمة الحلبي

[87] مجموع الفتاوى: 468/12.

[88] الفتاوى 501/21.

المسائل الخفية التي تحتاج إلى بيان أو التي لا تُعرف إلا ّ من طريق الحجّة
. فهذه هي المسائل التي لا يكفر بها إلا ّ بعد إقامة الحجّة،الرسالية
إنه : وهذا إذا كان في المقالات الخفية فقد يقال) : يقول رحمه الله تعالى
مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها.
في الأمور الظاهرة التي تعلم العامة والخاصة ، لكن ذلك يقع في طوائف منهم
بل واليهود والنصارى يعلمون أن محمداً ،من المسلمين أنها من دين المسلمين
مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك ،صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر مخالفها
ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبيين والشمس والقمر و،له
ومثل أمره بالصلوات ، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام،الكواكب والأصنام وغير ذلك
ومثل معاداته لليهود والنصارى والمشركين و، وإيجابه لها وتعظيم شأنها،الخمس
. أهـ(ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك،الصابئين والمجوس
. مجموع الفتاوى ج 4
.. وأعرض عنه!! ولكن الحلبي طواه بأمانته،وهذا التفصيل معروف عنه
فراجع هذه المواضع التي ،ولو كلّف طالب الحق نفسه قليلا ً من الجهد
اقتطعها الحلبي من فتاوى شيخ الإسلام ـ وجميعها في موضع واحد ـ لتبيّن له مثا
!!لا ً جديداً من تدليسات وتلبيسات هذا الرجل
: وهو قوله،فالأمر مكشوف واضح البتر ؛ ظاهر في نقله الأول المقتطع
.« إلخ.. إلا ّ بعد أن تقوم!!!«لا يجوز الإقدام عليه
وفي أيّ باب .فما هو الذي لا يجوز الإقدام عليه ؟ أيّ نوع من أنواع التكفير ؟
من أبواب الدين ؟ لماذا لم تُبيّنه يا حلبي ؟؟
!أم أنّه الاستخفاف بعقول القرّاء ؟
وإنّهم يثقون .؟!!أوَتحسب يا حلبي أنّ جميع القرّاء هم ممّن يُقعقع خلفهم بشنان
كما يفعل المُقلدة من !! فيتلقفونها دون الرجوع إلى الأصول!!بنقولاتك ومقتطعاتك
.. وتنطلي عليهم تلبيساتك! الصِبية الذين يتابعونك كالعميان
وإذا عرف هذا فتكفير » :لماذا لم تذكر قول شيخ الإسلام قبل هذا مباشرة
المُعيّن من هؤلاء الجُهّال وأمثالهم ـ بحيث يُحكم عليه أنّه من الكفّار ـ لا يجوز الإ
.« إلخ..!!قدام عليه
جهّال) ألأ َنّهُ يظهر أن كلام شيخ الإسلام الذي بترته هو في العذر بالجهل في
مُتعلق بكلا، يدّل على أنّ هذا الكلام المبتور« ولأنّ قوله: «وإذا عرف هذا!؟(معينين
وأخذت خاتمته لتوهم القارئ بأنّ شيخ ا.. قد أعرضت ـ أنت ـ عنه وتعاميت،م قبله
حتى الباب الذي نختصم .. يقول بالعذر بالجهل مطلقاً في كلّ أبواب التكفير،لإسلام
التحاكم إلى) و(التشريع فيما لم يأذن به الله) أو(الشرك الصراح) معك فيه
.(الطاغوت

فلكي يعرف طالب الحق مراد شيخ الإسلام من تلك العبارات التي اقتطعها
إذا) : تُفسّر وتُوضّح قوله، فلابدّ أنْ يرجع ليقرأ عددا من الصفحات قبلها،الحلبي
.!!.. وتُبيّن مراده من تلك العبارات التي اختتم بها تلك الصفحات كلها(عرف هذا

وليس عسيراً عليك الرجوع إليها في موضعها ..وأنا أسوق لك هنا ملخّصها
. الحلبي العلمية!! لتتعرّف على المزيد من أمّانة

إعلم أولا ً أنّ شيخ الإسلام لم يتعرّض على مدى تلك الصفحات إلى موضوع
وعلى وجه الخصوص واقع اليوم الشركي ،الحكم بما أنزل الله بأي نوع من أنواعه
وإنّما كان كلامه في أهل !!التشريعي الذي نختصم مع أهل التجهم والإرجاء فيه
البدع من فسّاق الملة وجُهّالها الذين عندهم أصل الإيمان والتوحيد ولكنّهم أخطأوا
سواء في باب الأسماء والصفات كالقدرية المقرّون بالعلم ،في بعض المسائل العلمية
والجهمية ونحوهم ،أوفي باب أسماء الكفر والإيمان ـ كما هو عند المرجئة و
أو ،الخوارج ـ أو في تفضيل بعض الصحابة على بعض كما عند الشيعة المفضلة
..نحو ذلك

ففي صفحة 485 تجده يتكلم في عدم تكفير الإمام أحمد ونحوه من أئمة السُنّة
للمرجئة لأنّ كلامهم يعود النزاع فيه إلى نزاع في الألفاظ والأسماء ويُسمّي الكلام
وهو من نزاع الفقهاء لكن يتعلق بأصل الدين فكان (باب الأسماء) في مسائلهم
!!المنازع فيه مبتدعاً

الذين يُفضّلون عليّا (المفضّلة) وتجده بعد ذلك صفحة 486 يتكلم في الشيعة
. وأنّهم يُبدّعون ولا يُكفّرون،على أبي بكر

.وكذا القدرية المقرّون بالعلم

. وكذلك الخوارج..والروافض الذين ليسوا من الغالية

ثم تكلم صفحة 487 وما بعدها إلى صفحة 489 حول الجهميّة وأنّهم رغم مقالا
تهم الكفرية فقد اختلف العلماء في تكفير أعيانهم وتخليدهم في النّار وأنّ أحمد لم
. مع أنّه كان يطلق القول في تكفير من قال بتلك المقالات،يكن يُكفّر أعيانهم
.وسيأتي تفصيل ذلك إنْ شاء الله

.ثم ذكر في صفحة 490 حديث الرجل الذي أوصى أهله إذا هو مات أنْ يحرقوه
وهذا في باب الأسماء والصفات وقال بعدها في صفحة 491: «فهذا الرجل كان قد
وقع له الشك والجهل في قدرة الله تعالى على إعادة ابن آدم بعدما أُحرق وذرّي
. انتهى[89]«وعلى أنّه يُعيد الميت ويحشره إذا فعل به ذلك

---

[89] الفرق المُبين بين العذر بالجهل والإعراض عن) وقد فصلنا القول في هذا الحديث في كتابنا
وأنّه لا يجوز تعدّي حدود الله بتحميله مالا .. وبينّا أنّ هذا الدليل خاص بباب الأسماء والصفات(الدين
يحتمل أوتنزيله كما يفعل أهل التجهم والإرجاء في الشرك الأكبرالصراح وأبواب توحيد العبادة ومنها
لم يعمل) : في رواية لهذا الحديث عن أبي هريرة مرفوعا(فقد زاد الإمام أحمد (304/2!!(التشريع)
.(وانظر مجمع الزوائد (194-195/10(خيراً قط إلا ّ التوحيد
ولكن جهله كان في جزء من الصفة.. وهو (سعة قدرة الله) وأنّه لم ينكر مطلق قدرة الله وإنما حصل
الخلل عنده في سعتها، إذ هو يؤمن أنّ هناك بعث ومعاد وعذاب، وخوفه من ذلك العذاب هو الذي

ثم ذكر صفحة 493-492 الخطأ في أمثال هذه المسائل العلمية ؛واتفاقهم على مثل ما أنكر » :عدم التكفير في مثل ذلك ؛أي دون إقامة الحجّة ومن ذلك قوله بعض الصحابة أنْ يكون المعراج يقظة وأنكر بعضهم رؤية محمد صلى الله عليه وكذلك لبعضهم في قتال ،وسلم ربّه ،ولبعضهم في الخلافة والتفضيل كلام معروف وكما أنّ القاضي شريح يُنكر ، وإطلاق تكفير بعض أقوال معروفة، ولعن بعض،بعض وهذا أنكر قراءة ثابتة ..« ويقول: «إنّ الله لا يعجب(بل عجبتُ) قراءة من قرأ واتفقت الأمّة على أنّه إمام من الأئمّة وكذلك ،وأنكر صفة دلّ عليها الكتاب والسُنّة وهذا خطأ .. وبعضهم كان حذف المعوذتين..بعض السلف أنكر بعض حروف القرآن ومع هذا فلمّا لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك ،معلوم بالإجماع والنقل المتواتر . انتهى« لم يكفروا وإنْ كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجّة بالنقل المتواتر

أنّ : أحدهما: فهذا الكلام يمهد أصلين عظيمين» :إلى أنْ قال صفحة 498-497 ، وأنّ خلاف ذلك كفر على الإطلاق،العلم والإيمان والهدى فيما جاء به الرسول أو أنّ ، أو أنّه على العرش،فنفي الصفات كفر والتكذيب بأنّ الله يُرى في الآخرة كفر وكذلك ما كان ، أو أنّه اتخذ إبراهيم خليلا ً، أو أنّه كلّم موسى،القرآن كلامه . انتهى« وهذا معنى كلام أئمّة السُنّة وأهل الحديث،في معنى ذلك

الأسماء) فإنّه ملخّص ما سبق كلامه فيه؛ تجده جميعه في باب، فتأمّل هذا:قلتُ وقد عرفت الفرق المبين في التكفير وإقامة الحُجّة بين هذا الباب (والصفات وأمثاله من المسائل التي قد تخفى وتحتاج للبيان ؛وبين ما الخصومة فيه من . نقض توحيد العبادة ؛الذي أرسل من أجله كافة الرسل وأنزلت له جميع الكتب

أنّ التكفير العام ـ كالوعيد العام ـ يجب القول بإطلا: والأصل الثاني» : ثم قال فهذا يقف على : أو مشهود له بالنّار،قه وعمومه وأمّا الحكم على المعيّن بأنّه كافر . فإنّ الحكم يقف على ثبوت شروطه وانتفاء موانعه »انتهى،الدليل المعيّن

ثم بيّن شيخ الإسلام شيئاً من هذين الأصليين ؛وذكر بعد ذلك ما بتره الحلبي من هؤ(المعيّن) وإذا عرف هذا فتكفير» : (واقتطعه وهو قوله صفحة (501-500 لا يجوز الإقدام عليه إلا،لاء الجهّال وأمثالهم ـ بحيث يُحكم عليه بأنّه من الكفّار . انتهى« إلخ.. ّ بعد أنْ تقوم على أحدهم الحجّة الرسالية

دعاه ساعة الموت والدهشة أن يفعل ما فعل.. فجهله وشكه لم يكن في قدرة الله على البعث، وإنّما في سعة هذه القدرة، وأنّه سبحانه قادر على جمع ذرّات الخلق جميعهم من البراري والأنهار والبحار.. وهذا أمر يُحار العقل في تصوّره واستيعابه ويحتاج الإيمان به إلى تفصيل الحجّة الرسالية. كما في تعجّب عائشة رضي الله عنها من سعة علم الله ؛ لمّا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير) فقالت متعجّبة: (مهما يكتم النّاس يعلم الله !!)، ثم قالت مُصدّقة: (نعم) و الحديث في صحيح مسلم (كتاب الجنائز) ، وفي بعض رواياته أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال (نعم) ، وقد أشار شيخ الإسلام إلى موضع جهل الرجل حيث قال بعد قصته، كما هو في كلامه أعلاه: « وقع له الشك والجهل في قدرة الله تعالى على إعادة ابن آدم بعدما أُحرق وذرّي » انتهى. فتأمّل هذا القيد فهو إذن ليس شكاً مطلقاً في قدرة الله أو إنكارا للبعث والمعاد ـ كما قال بعض المشايخ ـ ولكنّه جهل في سعة هذه القدرة.. وهذا كله ليس له علاقة من قريب أو بعيد في خصومتنا مع القوم اليوم إذ هي في الشرك الصراح والكفر البواح.

هل في كلام شيخ الإسلام المتقدّم .. كائناً من كنت،فبالله عليك أيها المنصف
إلى التشريع مع !!كلّه والذي سقنا لك ملخصه ؛لفتة أو إشارة واحدة ولو من بعيد
أو غيره من ،الله أو الشرك الصراح أو التحاكم إلى ياسق التتار أو إلى قوانين الكفر
حتى يأتي الحلبي ويقتطف آخره ..الطواغيت التي أمرنا الله بالكفر بها واجتنابها
لينزله على واقع اليوم الشركي ؛ ويطلقه هكذا في !! كما هو واضح بيّن!!وثمرته
؟ ليوهم القارئ بذلك أنّ شيخ الإس!!كتابه الذي موضوعه في الحكم وحكّام الزمان
لام يشترط إقامة الحجّة في التكفير مطلقا حتى في أبواب الكفر البواح والشرك
!!.. الصراح والردة المغلّظة والحرابة الصريحة للدين

تأمّل هذا وتدبّره !أهذا هو سبيل طلبة الحق في التعامل مع كلام العلماء؟
ولكي تعرف كيف تتعامل مع نقولا.. القوم العلمية!! لتتعرّف على المزيد من أمانة
!!تهم وكتبهم

(قول الحلبي عن خصومه في صفحة (16!!ثم تذكّر مرة أخرى وأخرى وأخرى
.« ! حذفوا من النقل ما يُبيّنه ويوضحه فماذا نقول؟» :من مقدمته

و (هنا) المنتشرة(وظلالهم) إنّ هؤلاء المنحرفين» : (وقوله في صفحة (35
!! في المعرفة إذا كتبوا حرّفوا(أشباه) في العلم و(أشباح) إنْ هم إلا ّ(هناك)
. أنتهى« !! وإذا استدلّوا بدّلوا وصرّفوا

.!! من هم ؟:فليت شعري

الصبر على الطواغيت: ثمرة الإرجاء
(السكوت عن الكفر والخنوع له: أي)

ثم ختم الحلبي مقدمته صفحة 44-43 بحكاية يسأل فيها أبو الحارث {{12
الصانع الإمام أحمد عن الخروج **على ولاة زمانهم**!!

وقد فرح الحلبي بإنكار الإمام أحمد ذلك ـ مع أنه معروف مشهور عنه رحمه الله
.. سبحان الله **الدماء**» :في ولاة زمانه ـ كما فرح الحلبي كثيراً بقول الإمام أحمد
الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة يُسفك فيها ، لا أرى ذلك ولا آمر به..**الدماء**
. ويُنتهك فيها المحارم !! »انتهى! ويستباح فيها والأموال! الدماء

الصبر على ما نحن) وقول الإمام(.. **الدماء.. الدماء**)وقد أبرز الحلبي كلمات
وعلق عليها في الهامش قائلا(البارز) أبرزها بالحرف الأسود(**فيه خير من الفتنة**
. والله أفلا تعقلون أيها المخالفون »انتهى، نعم» : ً

إنما هي » : قول الإمام أحمد **عن فتنة زمانه**(الغامق أيضاً) كما أبرز بالخط
. انتهى«**فتنة خاصّة فإذا وقع السيف عمّت الفتنة وانقطع السبيل**

« قارن ـ بحق ـ يظهر لك الحق» :وعلق الحلبي هنا في الهامش أيضاً قائلا ً
.انتهى

وكأنّ الحلبي إذ يختم مقدمته بهذه الحكاية يُعلن ـ شاء أم أبى ـ عن ثمرة أمثال
التفكير في !! هذه الكتابات ؛ ألا وهي الوقوف في وجه الذين تسوّل لهم أنفسهم
.. وجهادهم..الخروج على طواغيت الكفر

وهجوم ..فالكتاب من أوله إلى آخره دفع عن هؤلاء الطواغيت وعن تكفيرهم
ويدفع بكل ما أوتي ، وأخيراً يشن الغارة على الخارجين عليهم !! على من كفّرهم
وهو لا يُبالي كيف ؟ فالمهم أنْ يدفع ويُدافع ،من قوة لأجل إبطال الخروج عليهم
.. عن الطواغيت وحكمهم ولو بالتلبيس والتدليس

فلا عجب إذن أن يكون التجهم والإرجاء دين يحبه الملوك بل والطواغيت ؛
!! يحفظون به دنياهم ويحمون كفرياتهم وطغيانهم

فكلام الإمام أحمد في ولاة زمانه ـ مهما بلغوا من الظلم والجور ـ لا يجوز تنزيله
فأولئك الولاة كان ولاؤهم لدين الله ولشرعه ..على طواغيت الكفر المُشرّعين
وكانوا ملتزمين الحكم به وإن عصوا وجاروا ؛ وإنما كانت فتنتهم في باب مشكل
المسائل) أو(الأسماء والصفات) من أبواب الدين وهو خلق القرآن وهو من باب
وجمهور العلماء على العذر بالجهل في كثير من .. كما يُسمّيها بعض العلماء(العلمية
. هذه الأبواب وعدم تكفير الأعيان بها إلا ّ بعد إقامة الحجّة كما تقدم

وحكام الزمان وطواغيت العصر الذين ألف الحلبي كتابه كله في الدفع عنهم
منها التشريع ، قد خرجوا من دين الله من أبواب شتّى،وشنّ الغارة على من كفّرهم
ومنها التحاكم إلى الطواغيت المحليّة والإقليميّة ،وفقاً للدساتير والقوانين الوضعية

ومنها الإ، ومنها تولّي الكفّار الشرقيين والغربيين ونصرتهم على الموحدين.والدوليّة
ستهزاء بدين الله وحماية المستهزئين والترخيص لهم لممارسة استهزائهم
،وإلحادهم في ظل قوانينهم وعِبرَ وسائل إعلامهم المقروءة والمسموعة والمرئيّة
وقد فصّلنا وذكرنا الأ..وغير ذلك من الأبواب الكثيرة التي خرجوا بها من دين الله
دلة عليها في غير هذا الموضع.

فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا [:هؤلاء أئمة الكفر الذين قال الله تعالى في أمثالهم
.[90]]أيمان لهم لعلهم ينتهون

اسمع ماذا قال فيهم علماء .. هؤلاء المشرّعون المرتدون الحاكمون بشرائع الكفر
: أهل السُنّة

، قال القاضي عياض: «فلو طرأ عليه كفر ـ أي الحاكم ـ وتغيير للشرع أو بدعة-
، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه،خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته
فإنْ لم يقع إلا ّ لطائفة وجب عليهم القيام ،ونصب إمام عادل إنْ أمكنهم ذلك
بخلع الكافر»انتهى.[91]

أفحكم الجاهلية يبغون ومن [: ويقول الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى-
: «يُنكر الله تعالى على من خرج عن حكم [92]]أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون
الله المُحكم المشتمل على كلّ خير الناهي عن كلّ شر وعدل إلى ما سواه من الآراء
كما كان ، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله،والأهواء والإصطلاحات
، ممّا يضعونه بآرائهم وأهوائهم،أهل الجاهليّة يحكمون به من الضلالات والجهالات
الذي ،وكما يحكم به التتار من السياسات الملكيّة المأخوذة من ملكهم جنكيز خان
وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام اقتبسها من شرائع شتّى .وضع لهم الياسق
وغيرها ،وفيها كثير من الأحكام [93]من اليهوديّة والنصرانيّة والملة الإسلاميّة
فصارت في بنيه شرعاً متبّعاً يُقدّمونها على كتاب ،أخذها من مجرّد نظره وهواه
فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى .الله وسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم
. انتهى«يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يُحكّم سواه في قليل أو كثير

باب السمع والطاعة) - كتاب الأحكام— وأشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري -
إلى حديث عبادة بن الصامت في البخاري في الأمر بـ(للإمام ما لم تكن معصية
ينعزل ـ أي الحاكم ـ بالكفر » : ثم قال(إلا ّ أنْ تروا كفراً بواحاً) السمع والطاعة
إجماعاً فيجب على كل مسلم القيام في ذلك ؛ فمن قوي على ذلك فله الثواب ومن
. انتهى[94]« داهن فعليه الإثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض

---

[90]الآية 12: سورة التوبة

[91]229/12) شرح مسلم للنووي (.

[92]الآية : سورة المائدة

[93]لتعرف أنّ مصادر التشريع في دساتير (كشف النقاب عن شريعة الغاب) وراجع كتابنا: تأمّل
وقوانين طغاة العصر وياسق التتار متشابهة.

[94]نزع الحسام في وجوب قتال كفرة) لأهل العلم في كتابنا، وقد حشدنا مزيداً من هذه الأقوال
. يسّر الله إخراجه... ورددنا فيه على شبهات الخوالف المرجفين(الحكام

الذين سخّر المرجئة أقلامهم في الدفاع ،فطواغيت هذا الزمان الكفرة المحاربين . لا يُناسبهم من كلام أهل العلم إلا ّ هذا!! والطعن في خصومهم الموحدين،عنهم

فكلامه رحمه الله في ،لا كما فعل هذا المدلس بتنزيل كلام الإمام أحمد فيهم إذ القاصي والداني يعرف أنّ الإمام أحمد لم ،النهي عن الخروج على أئمّة الجور وتنزيله ، شيء(القرآن مخلوق فهو كافر) من قال: يكن يُكفّر ولاة زمانه ؛ إذ قوله ولكنّه كما ، فقد كان يطلق القول في مثل هذه المقالات،ذلك على الأعيان شيء آخر ذكر شيخ الإسلام لم يكن يُكفّر جميع أعيان القائلين بها في زمانه لأنّ هذا الباب لا .بدّ فيه من إقامة الحجّة

، وصاعداً(وقد تكلم شيخ الإسلام في الفتاوى حول هذا الموضوع (484/12 فذكر تكفير الإمام أحمد وغيره للجهمية ونحوهم من أهل البدع وذكر الخلاف بين (من قال كذا فهو كافر) وذكر مقالة أهل العلم: «إنّهم كانوا يقولون،العلماء في ذلك ولم يتدبّروا أنّ التكفير له شروط ،فيعتقد المستمع أنّ هذا اللفظ شامل لكلّ من قاله إلا، وأنّ التكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعيّن،وموانع قد تنتفي في حق المعيّن يُبيّن هذا أنّ الإمام أحمد وعامّة الأئمّة ، ّ إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع .«.الذين أطلقوا هذه العمومات لم يُكفّروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه[95]

فإنّ الإمام أحمد مثلا ً قد باشر الجهمية الذين دعوه إلى خلق القران ونفي » الذي لم ، وفتنوا المؤمنين والمؤمنات ،الصفات وامتحنوه وسائر علماء وقته ثم .. إلى قوله...يوافقهم على التجهّم بالضرب والحبس والقتل والعزل عن الولايات وحلّلهم ممّا ،إنّ الإمام أحمد دعا للخليفة وغيره ممّن ضربه وحبسه واستغفر لهم ، ولو كانوا مرتدين عن الإسلام،فعلوه به من الظلم والدعاء إلى القول الذي هو كفر ، فإنّ الاستغفار للكفّار لا يجوز بالكتاب والسُنّة والإجماع،لم يجز الاستغفار لهم وهذه الأقوال والأعمال منه ومن غيره من الأئمّة صريحة في أنّهم لم يُكفّروا .المعيّنين من الجهميّة الذين كانوا يقولون القرآن مخلوق وأنّ الله لا يُرى في الآخرة

وقد نُقل عن أحمد ما يدلُ على أنّه كفّر به قوماً معيّنين فإمّا أنْ يُذكر عنه في من كفره بعينه : فيُقال. أو يُحمل الأمر على التفصيل.المسألة روايتان ففيه نظر ومن لم يُكفّره ،فلقيام الدليل على أنّه وجدت فيه شروط التكفير وانتفت موانعه هذا مع إطلاق قوله بالتكفير على سبيل العموم .بعينه فلانتفاء ذلك في حقّه .«انتهى[96]

فتأمّل هذا فإنّه واضح بيّن في أنّ الإمام أحمد رحمه الله وإنْ كان يرى بأنّ .القول بخلق القرآن كفر إلا ّ أنّه لم يكن يُكفّر جميع أعيان الجهميّة

وهو صريح بأنّه لم يكن يُكفّر ولاة زمانه بل دعا لهم واستغفر لهم وحلّلهم ممّا .!! ولو كانوا مرتدين عن الإسلام لم يجز الإستغفار لهم..فعلوه به

---

(95) مجموع الفتاوى 487/12 .

(96) مجموع الفتاوى 488-489/12 .

ومنه تعرف أنّ الكلام الذي ساقه الحلبي عن الإمام أحمد في الصبر على ولاة
!! لا يحلُّ تنزيله في الحكّام المرتدين إلاّ على سبيل التدليس والتلبيس،زمانه
كتاب الأحكام) «باب الأمراء من) وقد نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري
وقد أجمعوا أنّه ـ أي الخليفة ـ إذا دعا إلى كفر أو » : عن ابن التين قوله«قريش
هل . واختلفوا إذا غصب الأموال وسفك الدماء وانتهك المحارم،بدعة أنّه يُقام عليه
.يُقام عليه أو لا »انتهى

» : ثم قال،وقد أقرّ الحافظ كلامه في الإجماع على الخروج على الحاكم الكافر
إلاّ إنْ ،وما ادّعاه من الإجماع على القيام فيما إذا دعا الخليفة إلى بدعة فمردود
وإلاّ فقد دعا المأمون والمعتصم و[97] حُمل على بدعة تؤدي إلى **صريح الكفر**
وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب و،الواثق إلى بدعة القول بخلق القرآن
ودام الأمر ،الحبس وأنواع الإهانة **ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم** بسبب ذلك
« بضع عشرة سنة حتى وليّ المتوكل الخلافة فأبطل المحنة وأمر بإظهار السُنّة
.انتهى

وجب عليهم القيام بخلع » :وكذلك كلام القاضي عياض المتقدّم فإنّه بعد أنْ قال
فإنْ تحقق العجز ، قال: «ولا يجب في المبتدع إلاّ إذا ظنّوا القدرة عليه«الكافر
. وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفرّ بدينه »انتهى،لم يجب القيام
. أي فيما يناسب واقع اليوم..فتأمّل كلامهم أولاً في الحاكم الكافر

ثم تأمّل كلامهم هذا في أئمّة الجور أو المبتدعة الذين يلتزمون حكم وتشريع
. إلخ.. فهو الذي يتنزّل عليه كلام الإمام أحمد في حقن الدماء ودرء الفتنة،الله

كما فعل الحلبي ،لتزداد بصيرة بتلاعب المرجئة وتلبيساتهم في خلطهم هذا بذاك
يُلوّن الكلام ،حين أخذ كلام الإمام أحمد في خلافة بني العباس وسعى جاهداً
.ويزوّقه لينزله في أعداء الشريعة من حكام زماننا المرتدّين

واعلم أنّ طي كلام العلماء في وجوب الخروج على أئمّة الكفر ،والخلط في كلا
مهم في المنع من الخروج على أئمّة الجور بتنزيله على أئمة الكفر المحاربين ؛ هو
وثمرة من ثمرات الخلط بين ،في الحقيقة ثمرة عفنة من ثمرات التجهم والإرجاء
والذي فصّل فيه أئمّتنا ،ترك الحكم بما أنزل الله في الواقعة على وجهه غير المكفّر
وبين الحكم بغير ما أنزل الله ،وناقشوه وذكروا عنده قيد الجحود والاستحلال

---

[97] وارجع فيما تقدّم إلى قول (إلاّ أن تروا كفراً بواحاً) وهذا إشارة إلى حديث عبادة بن الصامت
يظهر غاية الظهور أنّ الذين يتبّعون القوانين الوضعية التي ..) الشنقيطي في الطواغيت المشرّعين
شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله جلّ وعلا على ألسنة رسله أنّه لا يشكّ **في**
.**كفرهم وشركهم إلاّ من طمس الله على بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم** »انتهى
ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم عن تحكيم القوانين: «وهو أعظمها و أشملها وأظهرها
فأيّ كفر فوق هذا الكفر وأي مناقضة لشهادة أنّ محمداً رسول الله بعد هذه : إلى قوله...معاندة للشرع
.المناقضة؟»انتهى
!!تأمّل هذا ونحوه من النقولات المتقدّمة
(وقارن ـ بحق ـ يظهر لك الحق!!) كما قال ذاك الحلبي !!.

بمعناه التشريعي الطاغوتي الكفري والذي لا يُذكر فيه الجحود أو الإستحلال إلاّ على سبيل الزيادة في الكفر.

كما قال الحلبي ؛ فرحاً بكلام الإمام أحمد (!! فقارن ـ بحق ـ يظهر لك الحق) الذي حسب أنه يسند ثمرة إرجائه.

واضمم هذا إلى قائمة تدليسات هذا الرجل وتلبيساته الطويلة التي تقدّمت، وارجع إلى قوله عن خصومه: « إذا كتبوا حرّفوا وإذا استدلوا بدّلوا وصرّفوا» صفحة 35.

وتأمل قوله في صفحة 76: «إنّ أسلوب ضرب النصوص، وبترها، والإدّعاء بها ما ليس فيها هو أسلوب أهل البدع وأصحاب الأهواء !! »انتهى!!.

وأنا أقولُ: صدقت في هذا: (يكادُ المريب يقول خذوني !!).

وقوله في صفحة 6 عن المخالفين: «يطوون هذه النقول ويكتمونها عن أتباعهم !! فإذا أظهروها فعلى غير معناها ناقلينها صارفين فحواها »انتهى.

فقد عرفت أنّه أولى النّاس بهذا الوصف مراراً !!!.

ثم تأمّل تركيزه على كلمات معيّنة في كلام الإمام أحمد حيث أظهرها كعادته بـ اللون البارز(الغامق) من بين سائر كلامه : (الدماء.. الدماء) ..

أيها الغِرّ!! وهل ينصر دين الله بغير دماء؟، ويُدحر أعداء الملة[98]

نعم جمهور أهل السُنّة على حقن الدماء إذا كانت بدعة الحاكم ليس كفراً بواحاً.

---

[98] وقد ذكر الأخ الفاضل أبو قتادة(حفظه الله تعالى) في مقالاته تحت عنوان (بين منهجين) أمثلة من طواغيت العصر،من قتل والده، فمنهم من وصولهم إلى كرسي الحكم، وطرق سجنه، ومنهم من أو طرده أو أقصاه إلى مصحة عقلية، ومنهم من ذبح قريبه، ثم قال: «حكّام من هذا الصنف هل يمكن أن إنّه لا يوجد عاقل على وجه الأرض (الهرس حتى النخاع) يراوحوا أماكنهم بغير طريقة إزالة بق الكلاب يطرح لإزالتهم غير طريقة بق الكلاب، تحرّر من أوهام الخرافة وغنوطية المتصوفة، وجبرية المبتدعة انتهى».

وأنا أتذكر مقولة أحدهم وكان قد استلم الحكم عن طريق انقلاب فطلب منه التنحي فقال: «لقد دخلت القصر الجمهوري بدبابة ولن اخرج منه إلاّ بدبابة»انتهى .. فتأمّله وتدبّره. هذا هو منطقهم. ثم تأمّل منطق وأسلوب الشيخ السلفي أبي بكر الجزائري الذي ذكره أخونا في نفس المقال حيث يقول: «الشيخ السلفي أبو بكر الجزائري وطريقته الجنائزية للشيخ طريقة جديدة تستحق أن تدخل تحت: باب الاكتشافات الحديثة، يقول عن طريقته البديعة؛ إنّ أفضل طريقة لإصلاح حكامنا هو أن نجمع غفيرة من المطالبين بضرورة الإصلاح أعداداً، ثم نشدّ رحالنا متوجهين إلى قصر وليّ الأمر، فنحطّ رحالنا ونُنيخ ركائبنا أمام بيته ـ عفواً قصره ـ ثم نبدأ بالنشيج والبكاء فإذا خرج علينا ولي الأمر بطلعته البهيّة ووجهه الوضّاء المشرق قلنا له، سألنا عن سبب بكائنا، والله لن نبرح عتبة قصرك حتى تزيل المنكرات وتحكم بشريعة القرآن...، بلا شك أنّ ولي الأمر قلبه رؤوف رحيم، بل هو رجل لا يرضى لشعبه الوفيّ أن يبكي،؟؟ «هوّ قلب الحاكم حجر» قال الشيخ باللفظ « النتيجة أنّ الحاكم العادل سيرضخ لمطالبنا ويستجيب لبكائنا وحينها سيحكم بالقرآن. فالرجاء ترك انتهى الحلم المشيخي الشخير»انتهى باختصار من مقال (بين منهجين).

أقولُ: والله لقد استحيى الجهمية والمرجئة الأوائل من ثمرات تجهم وإرجاء أفراخهم الخوالف هؤلاء، ومن يُرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً.

والكفر الصراح فقد رأيت كلامهم في وجوب خلع ،أمّا إذا أظهر الحاكم الردّة
الكافر والقيام عليه وتغييره.
؟.. ؟ وبالقتل.. والقتل..وهل يكون ذلك ـ على الأغلب ـ إلا ّ بالدماء
]والفتنة أكبر من القتل[:وقد قال تعالى
فكلام الإمام أحمد الذي حاول الحلبي إقحامه في واقع زماننا:
« إلخ.. يُسفك فيها الدماء.. «الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة
فتنة) الصبر وعدم منازعة الولاة وعدم الخروج في، يُريد كما بيّن بعد ذلك
. ولذا كان حقن الدماء فيها أولى، ليست هي بالكفر الصراح البواح(خاصة
وهو من جنس وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار بالصبر على أثرة
..(ستجدون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) : الولاة وحيفهم بقوله
أمّا أئمّة الكفر والحكام المرتدين فغير معنيين بهذا الصبر إذ قد عرفت مما تقدم
من كلام العلماء ؛أنّ الصبر المجدي معهم يكون بجهادهم وجِلادهم وتغييرهم أو
. لمن لا يقدر على ذلك(هجرهم) اجتنابهم
غير عامة ولا طامة ؛ (فتنة خاصة) فكلام الإمام أحمد إنما هو كما قال في
وليس هو دعوة إلى الصبر والسكوت على الكفر أو الصبر واحتمال الشرك أو الصبر
على التشريع الطاغوتي وإقرار الردّة!!
ذلك الصبر الإرجائي الذي صيّر أهله جنداً مخلصين يُدافعون عن الطواغيت
ولا هو وارد في ك، فهذا غير مراد عند الإمام أحمد،ويشنّون الغارة على من كفّرهم
. ولو بالتدليس، لكن الحلبي يريده ويسعى إلى تقريره وتحريره من كلام أحمد،لامه
فما إلى كلام الإمام .. وعلى كل حال، قد وضح المراد من كلام الإمام:فنقول له
أحمد ولا غيره يكون الرد والتحاكم والرجوع عند النزاع.
وحاشاه من هذا الفهم الرديء ـ ؛الصبر و- فلو أنّ الإمام أحمد أراد بكلامه هذا
لأ.. لضربنا به عرض الحائط،السكوت على واقع طواغيت اليوم بحجّة حقن الدماء
نّ كلام ربنا أحقّ أنْ يُتّبع من كلام أحمد أو غيره.
[99]] ..والفتنة أشدّ من القتل[:قال تعالى
.. نعم ففتنة الكفر والردّة والشرك أشدّ من فتنة الدماء وأشدّ من القتل
ولكنّ الحلبي !! فكيف وكلامه رحمه الله لا علاقة له بطواغيت زماننا وفتنتهم
أقحمه فيه إقحاماً..
فكان ..(فتنة خاصة) وهو حق لأنّ فتنتهم كما قال، وإنما هو في أئمة زمانه
حقن الدماء فيها أولى.
أمّا فتنة تشريع ما لم يأذن به الله والتي وقع فيها طغاة العصر وأطروا النّاس
عليها أطرا ؛ فهي فتنة عامة وداهية طامة ليس فوقها في زماننا فتنة وليس أعظم
وهو أعظم مفسدة على ، فالشرك أعظم ذنب عُصي الله به في الوجود،منها مفسدة

[99] الآية191: سورة البقرة

ومنه تفرعت وتطايرت كافة المفاسد والفتن ،الإطلاق جاءت الشريعة من أجل درئها
وعُطّلت حدود الله وأبيحت دماء الموحدين،وعُصمت ، وبسببه استُحلت الحرمات،
دماء المشركين والمرتدين وقُطعت السبيل إلا ّ من سبيل وطريق هؤلاء
الطواغيت.

وأي مفسدة تدرأ بالصبر على الطواغيت المرتدين ،فأيٌ فتنةٍ بعد هذا يُخشى منها
بعد أنْ فتحوا بشركهم وإفكهم كافة أبواب الفساد والفتنة والكفر والفسوق و
العصيان.

وردهم عن توحيدهم ؛ أعظم من فتنة القتل وسفك ،ففتنة المسلمين عن دينهم
الدماء .

، بالجهاد وحده يُحفظ الدين.. وبالجهاد لتحقيق التوحيد ودحر الشرك والتنديد
وتُحقن الدماء وتُصان الحرمات وتُحفظ البيضة ويحمى السبيل.

إنّ الله اشترى منَ المؤمنينَ أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة [:قال تعالى
يُقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون..] [100].

!] فيقتلون ويُقتلون [.. نعم

« القتل أنفى للقتل» :والعرب تقول

:- ويقول شاعرهم

بسفك الدما يا جارتي تُحقن الدما وبالقتل ينجوا النّاس من غبّة القتل

فشرّد بهم من خلفهم[:وقال تعالى].[101]

يا أيها الذين أمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم [: وقال سبحانه
غِلظة واعلموا أن الله مع المتقين] [102].

قاتلوهم يُعذبهم الله بأيديكم ويُخزهم وينصركم عليهم ويشف [:وقال عز وجل
صدور قوم مؤمنين] [103].

وهو السبيل للخلاص ،نعم هذا هو الطريق الذي يشفي الله به صدور المؤمنين
من المرتدين.

فيَقتلون ويُقتلون [ ]!!

قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله [
بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون]

.. إنها إحدى الحسنيين

.. النصر أو الشهادة

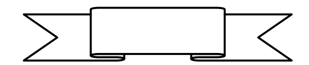
---

(100) سورة التوبة: الآية 111
(101) سورة الأنفال: الآية 57
(102) سورة التوبة : الآية 123
(103) سورة التوبة: الآية 14

إمّا إلى النصر فوق الأنام   وإمّا إلى اللّه في الخالدين
.. شاء أهل التجهم والإرجاء أم أبوا..هذا هو الطريق
.!!![104]« أفلا تعقلون أيها المخالفون» ،نعم واللّه

[104] !! من عبارات الحلبي التي علق بها على كلام الإمام أحمد

وقفات مع فتوى الألباني



فلا زالت تؤزّع مسجّلة ..أما فتوى الألباني هدانا الله وإيّاه إلى الحق المبين
وكم نازعتني نفسي للرّد ،ومطبوعة بين صفوف أهل التجهم والإرجاء في الخليج
مما كنت منشغلا ً فيه ، فكنت أؤجل ذلك مُقدّماً عليه ما أراه أهم وأنفع.. عليها
وجدت فيه من ، حتى إذا ما حال السجن بيني وبين تلك الكتابات..من الكتابات
ثم وصلتني كما قدمت طبعتان مختلفتان من ،الفراغ مالا يتحصّل للمرء خارجه
نُصحاً لله ولدينه ، أحببت أنْ أُسجّل معها هذه الوقفات السريعة..هذه الفتوى
عسى الله أن ينفعه بذلك مذكراً له بقول عبد الله ، وللشيخ خاصة،وللمسلمين عامّة
ومن ، وإن كان بعيداً بغيضاً،بن مسعود رضي الله عنه: «من جاءك بالحق فاقبل منه
. « وإن كان حبيباً قريباً،جاءك بالباطل فاردّد عليه[105]

قد رأى القارئ فيما تقدم من ردّنا على الحلبي أننا :وقبل أنْ أشرع في ذلك أقول
أطلنا النفس في مناقشته في أمور يتبنّاها أهل التجهم والإرجاء عموماً في هذا
الزمان ـ وقد تعمّدت أنْ أفرغ أكثر ما في جعبتي من ملاحظات على أهم
كي لا أبقي في وقفاتي مع الشيخ الأ..تخليطاتهم في تنبيهاتي على مقدمة الحلبي
لباني إلا ّ ما يتعلق بما ورد في فتواه هذه.

وذلك تحفظاً من أنْ يكون في كلامي إنْ استرسلت حجة لبعض الرعاع في
تجرّئهم على علم الحديث وأهله.

أو أنْ يكون ذلك مسوّغاً عند بعض المبتدئين للزهد بهذا العلم الشريف أو داعياً لـ
لإعراض عن كتبه وكتب القائمين عليه.

وليس ذلك لأن الحلبي جاء بهذه البدع والضلالات من كيسه أو من عنديّاته وزج
ونسبها إليه ظلما وكذبا وافتراء ؛كما حاول بعض من ردّ عليه أن ،شيخه فيها زجا
!! يُوهم أو يُفهم

فالقوم يصدرون عن - وإن كان علي لا يتنزّه من الكذب والإفتراء كما تقدم—كلا
مشكاة واحدة في تجهمهم وإرجائهم يعرف ذلك من طالع كتاباتهم واستمع إلى مقا
. وسترى أدلة وأمثلة على ذلك في هذه الفتوى،لاتهم

أنّ الألباني قد وقع في فتواه المسجلة المطبوعة هذه على رجل لم :أعلم أولا ً
، ويسجّلة كموقف ، ليحاوره بذلك الحوار الهزيل،يكن على شئ من العلم الشرعي
ويظهر لك جهل هذا الرجل [106].يعتبره مقلدته ردّاً على كلّ من كفّر طواغيت الحكم

---

[105] (134/1) حلية الأولياء (عن مقدمة الحلبي !!

[106] وقد صرّح الألباني ص65 من فتواه بأنّ هذا الرجل كان من الجماعة التي سمّاها الناّس بجماعة
التكفير..ثم هداه الله إلى تركهم !!.
وأنّه حضر ، وذكروا جهله بالعلم الشرعي، وقد عرّف لي بعض الأخوة المصريين الثقات ذلك الرجل

وعدم ، من إطلاقه التكفير دون ضوابط.الذي وقع اختيارهم عليه في هذا الحوار
ولذلك تلاعب .. وضعفه في معرفة واقع طواغيت اليوم،تمكنه من الأدلة الشرعية
ونظر إلى ، وإلا ّ فإنّ الموحّد إذا عرف توحيده حق المعرفة،به القوم بشبهاتهم
. بعين البصيرة لم يتضرّر بشبهات أهل أهل التجهم والإرجاء،واقع المشركين اليوم

بل إنه إنْ عرف ذلك وتبصّر به لم يصمد أمامه في المحاجة أهل التجهم والإ
.رجاء مقلدةً وشيوخاً ـ ولو كان عامياً ـ

عندهم خلل عظيم وقصور بيّن في ،وذلك لأنّ أهل التجهم والإرجاء في زماننا
وعلى وجه الخصوص منه ما يتعلق بأبواب التشريع وتوحيد الله ،فهم التوحيد
ويلمزون وينبزون من كتب ودندن حول ذلك أو بيّن ،تعالى بالطاعة والتلقي فيها
كونها من أبواب العبادة التي يجب تجريدها وتوحيدها ،أنها من أهم أصول الدين
ويطعنون فيمن . كما يسميها البعض(الحاكمية) كما تقدم في شأن،لله عز وجل
ولا يرون في ذلك فائدة مرجوة كما سيأتي صريحاً ..تكلم في كفر طواغيت الزمان
. صفحة 71!!من كلام الشيخ

صار ،فإذا أضيف إلى هذا جهلهم في واقع طواغيت الحكم اليوم التشريعي
. لا يمكنهم معه إصابة الحق في هذه المسألة العظيمة،الخلل عندهم مركباً

ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم) :وذلك كما يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى
:من الفتوى والحكم بالحق إلا ّ بنوعين من الفهم

فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والإ: أحدهما
.مارات والعلامات حتى يحيط به علماً

فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في : والنوع الثاني
.انتهى[107](كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع ثم يطبق أحدهما على الآخر

وبسبب هذا الخلل المركب فأنت تراهم يُنزلون كلام ابن عباس أو غيره من
،السلف في بعض حكام بني أميّة الذين لم يمارسوا التشريع ولا ادّعوا أنه حق لهم
ولا اصطلحوا على غير أحكام الله ؛بل كانوا ملتزمين ،[108]ولا أناطوه بغير الله
!! لحكم الله منقادين له

وكذا كلام الإمام أحمد في خلافة بني العباس ـ كما تقدم ـ يُنزلوه في طواغيت
!! هذا الزمان المشركين المشرّعين المحاربين لدين الله

فكيف إذا أضيف إلى هذا الخلل والجهل المركّب ـ ما عرفته عنهم فيما تقدم ـ من
التخبط في مسائل الكفر والإيمان بحصرهم وقصرهم الكفر على الجحود القلبي
. وهذا كما عرفت ميراث التجهم وزبدة الإرجاء،وحده

---

[107] 87-88/1 إعلام الموقعين .

[108] (تناط السلطة التشريعية بمجلس الأمّة والملك) من الدستور الأردني(كما في المادة (25 .

وكثير من شيوخهم ـ شاؤوا أم أبوا ـ أنصاراً ،ولذلك صار هؤلاء المرجئة ويهوّنون بذلك ، يجادلون عنهم ويدفعون بشبههم المتهافتة عن تكفيرهم،للطواغيت باطلهم..

وفي المقابل يشنّون الغارة على من كفّرهم أو سعى لجهادهم وتغيير باطلهم بل !! ويصفونهم بالخوارج والتكفيريين ونحوه

بعد أن ذكر من أسمتهم (وتأمّل كلام الشيخ الألباني بين يدي فتواه صفحة (52* أو **بعض أنواع الجماعات التي** » : قال(جماعة التكفير) أنظمة الكفر في زمانا ب- . انتهى« **!! التكفير"فلول" وهي في حقيقتها من!تنسب نفسها للجهاد**

فإنّ ! الخوارج؛ قدماء ومُحدَثين: ومن هؤلاء المنحرفين» : (ويقول صفحة (56 **أصل فتنة التكفير في هذا الزمان** ـ بل منذ أزمان ـ هو آية يدندنون دائماً حولها؛ ألا وهي قوله تعالى **]ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون[**[109] . انتهى« !! ويوردونها بلا معرفة دقيقة!! فيأخذونها من غير فهوم عميقة

!! وقد عرفت فيما تقدم من هم فعلا من يأخذونها من غير فهوم عميقة !! ويوردونها بلا معرفة دقيقة

ثم أطال الكلام في ذلك وأورد أقاويل السلف محاولا التدليل بها على أنّ ذلك الخ ؛ ومن ذلك قوله تعليقاً على الكلام المنسوب لابن عباس صفحة ...كفر دون كفر فكأنّه طرق سمعه يومئذ **ما نسمعه اليوم** تماماً من أنّ هناك أناساً يفهمون » : ((59 . انتهى«!! هذه الآية فهماً سطحياً من غير تفصيل

فتأمّل الخلط بين الخوارج الذين كفّروا المسلمين بمطلق المعاصي وخرجوا على بعض مخالفات الأئمّة بل وخرجوا على أئمّة العدل ـ إذ أول مخرجهم كان في خلا !! فة عثمان ثم استفحل أمرهم في خلافة علي رضي الله عنهما

أو خرجوا على طواغيت الشرك !! وبين من كفّروا المشركين من عبيد القوانين !! وجاهدوا أئمة الكفر المحاربين!! المشرعين

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتّان بين مشّرق ومغرب

على كلام الشيخ ناقلا ً كلام (بل أنّ الحلبي يعلق في الهامش هنا صفحة (56 واحتجّت الخوارج بهذه الآية » : (أبي حيّان الأندلسي في البحر المحيط (493/3 كل من حكم بغير ما [أنّ] هي نصّ في: وقالوا! على أنّ كلّ من عصى الله فهو كافر وكل من أذنب فقد حكم بغير ما أنزل الله فوجب أنْ يكون !أنزل الله فهو كافر كافراً!!!! « انتهى .

فالشيخ وتلميذه إذاً يعرفان أنّ الخوارج أرادوا في الاحتجاج بهذه الآية تكفير ،العصاة من الولاة وغيرهم ؛ ولذلك ناظرهم السلف وردّوا عليهم احتجاجهم بها وليس الكفر .. إنّه كفرٌ دون كفر) :وقال من قال منهم عن تلك المعاصي وذلك الحال وأنكروا عليهم تنزيلهم آيات الكفار في المسلمين لا من قبيل (.الذي تذهبون إليه .. بل من قبيل الحكم والتكفير،الترهيب والوعيد كما كان يفعله بعض السلف

---

[109] الآية: سورة المائدة

كما روى الطبري في تهذيب الآثار موصولا من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج
كان يراهم شرار) : كيف كان يرى ابن عمر في الحرورية ؟ قال: أنه سأل نافعا
قال الحافظ ابن حجر (.. خلق الله **انطلقوا إلى آيات الكفار جعلوها في المؤمنين**
. اسناده صحيح

ومع هذا ينسب الشيخ وتلميذه مقالات الخوارج تلك إلى من كفّر طواغيت العصر
إلا ّ على من) الذي لا يخفى ـ كما قال الشنقيطي ـ..بالشرك الصراح والكفر البواح
. انتهى(**طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم**

مقالات الصحابة وردّهم على أولئك الخوارج في تلك ،ويُنزّل هو ومقلدته
!! على واقع اليوم الشركي وفتنة الطواغيت التشريعية الكفرية،المعاصي

: أو الثمرة!! والنتيجة

ولا يجوز !! أن صار هؤلاء الطواغيت عندهم على أسوأ الأحوال كحكّام بني أمية
.!!(والنّاس آخر حلاوة.. الدنيا بخير) تكفيرهم أو الخروج عليهم إذ

فهو من ، أو برئ منهم أو جاهدهم، ومن ثم فمن كفّر مشركي القوانين هؤلاء
ولعلهم غفلوا عن أنّ هذا الإط!!التكفيريين الذين يسيرون على درب الخوارج <u>تماماً</u>
لاق قد دخل تحته كثير من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين الذين نقلنا لك مقالا
.ت بعضهم الصريحة في أبواب التشريع

فإنّ الكفل ا، إذا كان يتوجه إلى الشيخ كِفل من اللوم على هذا الخلط:وأنا أقول
بأن يستفتيه في مثل هذه !!الأعظم منه يقع على من يزجّ به في مثل هذه الزوايا
!! الرزايا

..ويزري به في توجيهه للحديث فيما لم يحط به علماً

ولا تشمتوا به أهل البدع من أعداء !! رفقاً به يا قوم!!فقليلا من الرحمة بالشيخ
.!!الحديث وخصوم السُنّة

: الكلام في تقسيم الكفر إلى،هذا وقد أطال الألباني في فتواه هذه

ـ كفر أكبر مخرج من الملة..

ـ وآخر أصغر غير مخرج منها..

وهل واقع الطواغيت .. وإنّما الخلاف معهم في ضبط ذلك..وهذا لا خلاف فيه
.المشرّعين اليوم من الأول أم من الثاني...؟؟

وهل الكفر العملي كله كفر أصغر غير مخرج من الملة أم أن منه ما هو كذلك
ومنه ما هو من الأكبر المخرج منها ؟

<u>سبابُ المسلم فسوق) بعد كلامه على حديث(وقال الألباني صفحة (63r</u>
<u>إذاً فقتاله كفرٌ دون كفر ؛ كما قال ابن عباس في تفسير الآية السابقة) : (وقتالهُ كفر</u>
<u>.انتهى.(تماماً</u>

<u>وهي أنّ الكلام المشهور والمنسوب لابن : ولنا هنا وقفة وتنبيه لطالب الحق</u>
<u>لأنّ ا. أنّه تفسير للآية— كما قال الشيخ — لا يصح أنْ يُقال ،عباس حول هذه الآية</u>

وهذا بالا.(في الكفّار كلها) لآية تتكلم عن الكفّار ـ كما سيأتي من حديث البراء
ولا يُعقل أنْ يقول ابن عباس عن اليهود ؛ إنّ ، فهي نزلت في شأن اليهود .. تفاق
.!!(كفرٌ دون كفر) كفرهم

ولذلك فإنّنا نعتقد وندين الله بأنّ ذلك الكلام المنسوب لابن عباس أو غيره ليس
. وإنّما هو ردّ على من أساء الإستدلال بها بأنْ أنزلها على غير أهلها...هو تفسير للآية

فالكلام عن (... ليس الكفر الذي تذهبون إليه) :ويدلّ على ذلك قول ابن عباس
. وقد عرفت أنّ الخوارج أرادوا بالآية كل من عصى الله كما تقدم..الخوارج

ما رواه الطبري بإسناد صحيح عن عمران بن حدير .ويدلّ على هذا دلالة ظاهرة
وهم نفر من خوارج الإباضية) أتى أبا مجلز ناسٌ من بني عمر بن سدوس» :قال
ومن لم يحكم بما [: يا أبا مجلز أرأيت قول الله: فقالوا(كما في الرواية الأخرى
ومن لم يحكم بما [: قالوا، نعم : أحقٌ هو ؟ قال]أنزل الله فأولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما أنزل [: قالوا، نعم: أحقٌ هو؟ قال]أنزل الله فأولئك هم الظالمون
أفيحكم هؤلاء ، يا أبا مجلز: فقالوا، أحقٌ هو ؟ قال نعم]الله فأولئك هم الفاسقون
فإنْ هم ، وبه يقولون وإليه يدعون، هو دينهم الذي يدينون به:بما أنزل الله ؟ قال
أنتم : قال، لا والله ولكنك تفرق: فقالوا،تركوا شيئاً منه عرفوا أنهم قد أصابوا ذنباً
ولكنها أُنزلت في اليهود و. لا أرى وأنتم ترون هذا ولا تحرّجُون،أولى بهذا مني
.« النصارى وأهل الشرك أو نحو هذا

دلالة على أنّ المراد بها (.. أنها أُنزلت في اليهود والنصارى وأهل الشرك) فقوله
..الكفر الأكبر وليس كفر دون كفر

أنّ ما يفعله حكام زمانهم إنْ كان فيه شئ (كفر دون كفر) وإنّما مرادهم بقولهم
لم يحكموا بما) وإنْ جاز وصفهم لأجله بأنهم..من الظلم أو المعاصي أو التجاوزات
لكن هذا ليس من جنس فعل اليهود والنصارى وأهل الشرك من التواطؤ ،(أنزل الله
.والاصطلاح على أحكام غير أحكام الله تُجعل منهجاً للحياة ونظاماً وقانوناً مُلزماً

[110](كفرٌ دون كفر) أو(ليس هو الكفر الذي تذهبون إليه) ولذلك قيل

أما زعمُ من زعمَ .هذا هو التوجيه الصحيح لكلام ابن عباس وغيره من السلف
هو تفسير الآية هكذا مطلقاً ؛ فهو خطأٌ ظاهر وزللٌ (كفرٌ دون كفر) بأنّ قولهم
.واضح

---

[110] صفحة 407 عند قوله (حد الإسلام وحقيقة الإيمان) يقول الشيخ عبد المجيد الشاذلي في كتابه
: «إن الخوارج أرادوا أن يُدخلوا في] ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون [:تعالى
وهذا أمر معلوم بطلانه من الدين ﺑ، طغيان الحكم وجور القضاء ومطلق المخالفة الشرعية(مَن)
ولهذا أنكره صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم من أهل القرون الثﺎالضرورة
وكلامهم في هذا حسب الحاجة ، وقالوا ما قالوه في تفسير هذه الآيات رداً عليهم،لاثة الأولى
في الاحتجاج بقول ابن عباس ونحوه في ردّهم على ، وذكر مسلك مرجئة العصر.الحاضرة»انتهى
مسلك الخوارج ليستدلوا ـ أي المرجئة ـ بذلك على أنّ من ردّ الأمر عند التنازع إلى شريعة أخرى غير
ثم قال: «فالخوارج أبقوا الحكم على ظاهره وصرفوه إلى غير ،شريعة الله لا يخرج بذلك من الملة
والحق أنْ يبقى على ظاهره في مناطه وأنْ يؤوّل في ،مناطه وهؤلاء أوّلوه في مناطه وفي غير مناطه
.غير مناطه»انتهى

فمن . فإنّ أولى ما تفسّر به هو سبب النزول وهو مناطها..ومن أراد تفسير الآيات
وأمّا من وقع في المعاصي المجرّدة التي لا ،فعل مثل ذلك السبب شمله الحكم
تكفّر ،فليس كذلك.

..وإليك بعض ما ورد في ذلك

وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما (ومسلم (208/7(روى البخاري (131/2
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي ويهودية قد أحدثا جميعاً فقال) :قال
قال ، إنّ أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه والتجبية: قالوا،لهم ما تجدون في كتابكم
فوضع أحدهم يده على ، فأتي بها، أدعهم يا رسول الله بالتوراة:عبد الله بن سلام
ارفع يدك فإذا آية :آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام
وهذا لفظ (الرجم تحت يده فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُجِما
البخاري.

مُرّ على) : عن البراء بن عازب قال(وروى الإمام مسلم في صحيحه (209/11
فدعاهم صلى الله عليه وسلم ،النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمّماً مجلوداً
فدعا رجلا ً من علمائهم ، نعم: هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم قالوا:فقال
أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حدّ الزاني في :فقال
ولكنِّه كثر في ، نجده الرجم، لا ولولا أنك ناشدتني بهذا ما أُخبرك:كتابكم قال
: قلنا، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فكنّا إذا أخذنا الشريف تركناه،أشرافنا
تعالوا فلنجتمع على شئ نقيمه على الشريف والوضيع فجعلناه التحميم والجلد
اللهم إني أولّ من أحيا أمرك إذ :مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الرسول لا يحزنك الذين [: أماتوه فأمر به فرُجم فأنزل الله عز وجل
.] **إن أُوتيتم هذا فخذوه**: إلى قوله..**يُسارعون في الكفر**

، ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه:يقول
ومن لم يحكم بما أنزل الله [: وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله تعالى
ومن [ ] **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون** [ ]**فأولئك هم الكافرون**
.(في الكفار كلها]**لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**

:وفي هذه الأحاديث فوائد عدّة

فلنجتمع على شئ نقيمه على الشريف و: تعالوا: قلنا) : تأمّل قولهم: **أولا** ً-
.(الوضيع فجعلناه التحميم والجلد مكان الرجم

.(..... إنّ أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه) :وفي الرواية الأخرى

إنّ حكم : أو أنهم قالوا،وليس فيه أنّهم صرّحوا بأنّ حكمهم أحسن من حكم الله
بل كانت ، أو نحو ذلك ممّا يشترطه المرجئة لتكفير الطواغيت،الله تخلف ورجعية
لأنّ ،غايتهم وضع حد يجتمعون عليه ويلتزمون تطبيقه على الشريف والوضيع
الحد الذي في التوراة كانوا يقصرون تطبيقه على الوضيع.

.. وفي هذه الأحاديث فائدة أنّ التشريع لا يكون بالتحليل والتحريم وحده: **ثانياً**-
أي ليس محصوراً في باب الأحكام التكليفية من تحريم أو حظر وإباحة وإيجاب

بل ويدخل في ذلك أحكام الوضع والحدود ومقادير الأنصبة التي وضعها ،ونحوه فمن شرَعَ أسباباً وموانع أو حدوداً أو أحكاما .الله في المواريث والصدقات ونحوها وجعلها شرعاً وقانوناً ألزم النّاس به وعاقب عليه أو ،لم يأذن بتشريعها الله تعالى . فمثله مثل من حلّل الحرام أو حرّم الحلال،به

بل كانوا يعتقدون أنّه حرام ولو كانوا يرونه حلالا..لأنّ اليهود هنا لم يُحلّوا الزنا . ً لما وضعوا له عقوبة أيّاً كان نوعها

مع اعتقادهم ،وهذه الأحاديث تُبيّن بوضوح أنّ اجتماعهم على حدٍّ غير حدِّ الله ومن لم يحكم بما أنزل الله [: كان هذا سبب نزول قوله تعالى،أنّ الزنا حرام .(111)]فأولئك هم الكافرون

أهكذا تجدون حدّ) : قول عوامهم لمّا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم: **ثالثاً-** وفي الرواية الأخرى؛ أنّ أحدهم وضع يده على آية ، نعم : قالوا(الزاني في كتابكم ...الرجم

لا شك أنّ هذا الافتراء على الله بحد ذاته كفر أكبر ؛ سواء أكان في نسبة الكفر و التشريع الطاغوتي إلى الله أم في نسبة المعصية والمنكر أو الجور إليه ؛ فكل ذلك :تقوّل على الله وكذب وافتراء عليه ؛وقد جعله الله أعظم من الشرك في قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِ ِثمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [.]وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ َ تَعْلَمُونَ**

: أعني أنّ فيه كفرين،ولذلك فإن ما فعله اليهود هنا كان كفراً فوق كفر

. 1 ـ تشريع ما لم يأذن به الله أو التواطؤ والإصطلاح على التشريع الكفري

.2 ـ ونسبة هذا التشريع الباطل إلى الله

فالافتراء والكذب على الله كفر سواء كان في باب التشريع أم في باب ترك .الحكم أو في أي باب آخر

.(112)]...**إنّما يفتري الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله**[:قال تعالى

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق)) : وقال سبحانه وتعالى **. لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكفرين**)) 68 العنكبوت

:وقال عز وجل في شأن بعض المشرعين

ما جعلَ الله ُ من بحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حام ولكنّ الذين كفروا [(113)]يفترونَ على الله ِ الكذبَ وأكثرهم لا يعقلون

فتارك حكم الله ـ أحياناً ـ لشهوة أو لهوى ـ ذلك الصنف الذي تُفصّل فيه لأنه ملتزم بشرع الله يدين به ولم يتول أو يعرض عنه بالكلية ؛ والذي لا تُكفّره إلا ّ أنْ

---

(111)الآية 44: سورة المائدة

(112)الآية 105: سورة النحل

(113)الآية 103: سورة المائدة .

أو هو حكم ، هو من عند الله، أنّ فِعله في تلك الواقعة" : لو قال،يجحد أو يستحلّ
. لأنّه نسب الظلم والجور والهوى إلى الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون، ؛ لكفر" الله

بحيث لا يكفر ، أو التشريع الطاغوتي بذلك،ولذلك لا يجوز تقييد الكفر البواح
المشرّع إلا ّ إذا نسب تشريعه الكفري إلى الله كما يشترطه بعض أهل التجهم والإ
ونسبة ذلك إلى الله ،[114] بل التشريع الطاغوتي بحدِّ ذاته كفر كما عرفت.رجاء
.]إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفر [: افتراء عليه وزيادة في الكفر..كما قال تعالى

فيكون أعظم في الكفر ممّن ..فصحّ أنّ بعض الناس قد يجمع كفراً فوق كفر
ولا يصح التقييد والاشتراط في ،اقتصر على من سبب واحد من أسباب التكفير
التكفير أنْ يجمع المرء سببين فصاعداً من أسباب التكفير ؛ وإلا لم يجز تكفيره ؛
كأنْ لا يُكفّر المشرّع إلا بأنْ يضيف إلى كفر التشريع كفر الافتراء ونسبة تشريعه إلى
وليس كل خبر يفيد أو يستلزم ، فالشرطية لها صيغتها المعروفة في الشريعة!! الله
الشرطية ؛ إلا ّ ما ورد بصيغة الشرط المعروفة التي يؤثر عدمها في عدم
. [115]المشروط

، واعلم أنّ الكفر بعضه أغلظ من بعض فالكافر المكذّب» :يقول شيخ الإسلام
فإنّه جمع بين ترك الإيمان المأمور به وبين ،أعظم جرماً من الكافر غير المكذّب
، ومن كفر وكذّب وحارب الله ورسوله والمؤمنين بيده ولسانه،التكذيب المنهي عنه
. انتهى[116] «أعظمُ جُرماً ممّن اقتصر على مجرّد الكفر والتكذيب

بعض الكفر أعظم وأشدُّ وأشنع من بعض وكلّه كفر وقد أخبر » :ويقول ابن حزم
تكادُ السمواتُ يتفطرنّ منهُ وتنشقُ الأرضُ وتخرُ [:الله تعالى عن بعض الكفر أنّه
إنّ [: ثم قال] هل تُجزونَ إلا ّ ما كنتم تعملون [: وقال عز وجل]الجبالُ هدّا

---

[114] (16) وللإمام ابن العربي المالكي كلام آخر فيه بيان) : (قال الحلبي في هامش مقدمته صفحة
إن حكم بما عنده على أنه من عند الله فهو) :(جيّد لمعنى التبديل قال في أحكام القرآن (624/2
وإن حكم به هوىً ومعصيةً فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السُنّة في ،تبديل له يوجب الكفر
عند شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ !! وهو بهذا المعنى نفسه: ثم قال الحلبي(الغفران للمذنبين
. انتهى(كما سيأتي صفحة 16- 18

قلتُ : إشارته إلى صفحة 16- 18 يوهم أن شيخ الإسلام يرى التبديل على هذا المعنى فقط !! فإذا
راجعت الموضعين الذين أشار إليهما، وجدته يتكلم في الموضع الأول: « فيمن لم يعتقد وجوب الحكم
بما أنزل الله ومن استحلّ أن يحكم بين النّاس بما يراه هو عدلاً ... ومن لا يحكمون إلا ّ بالعادات
التي يأمر بها المطاعون..» أمّا في الموضع الثاني صفحة 18 فليس لشيخ الإسلام فيه كلام، بل كلامه
في صفحة 19 وهو ما فصلناه من قبل في الردّ على مقدمة الحلبي.. «أن أهل السُنّة لا يُكفّرون أحداً
من أهل القبلة بذنب.. إلخ.».. وقوله: «وكذلك يكفر بعدم اعتقاد وجوب الواجبات الظاهرة..إلخ».
وليس في شئ من ذلك كله ذكر التبديل وأن شيخ الإسلام يراه على المعنى الذي فرح به الحلبي من ك
لام ابن العربي حيث أبرز ذلك منه بالحرف (الغامق). وقال قبل كلامه: (فيه بيان جيد
لمعنى التبديل) ثم قال بعده مباشرة: (وهو بهذا المعنى نفسه عند شيخ الإسلام) ، ولا يصلح هنا أن
يُقال : نيّتي و قصدي !! ؛ لأن القارئ إنما ينظر إلى المسطور وليس له سبيل إلى معرفة ما في الصدور،
فليُضف هذا إلى تدليسات الحلبي الطويلة!!

[115] . الشرط عند أهل الأصول هو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود

[116] مجموع الفتاوى: 87/20

أدخلوا آل فرعونَ أشدّ [: وقال تعالى]المنافقينَ في الدركِ الأسفلِ من النّار
[117]«]العذاب

إتما النسيءُ زيادةٌ في الكفر [عند قوله تعالى (ويقول أيضا في الفصل (245/3
[:

، وبحكم اللغة التي نزل بها القرآن أن الزيادة في الشيْ لا تكون ألبتّه إلا ّ منه)
وهو تحليل ما حرّم الله ، وهو عمل من الأعمال، فصح أن النّسيء كفر،لا من غيره
تعالى فمن أحلّ ما حرّم الله تعالى وهو عالم بأن الله تعالى حرّمه فهو كافر بذلك
. انتهى(الفعل نفسه

الرد على أهل التجهم والإرجاء الذين ، لأنّ المراد(الفعل نفسه) وتأمّل تركيزه على
وتنبه إلى أنّ المشركين لما كانوا يبدّلون ..لا يُكفّرون إلا ّ بجحد القلب واعتقاده
بل كان ، لم ينسبوا ذلك التبديل أو التحريم أو التحليل إلى الله،الشهر الحرام بصفر
إنا قد ، أيها النّاس إني لا أعاب ولا أجاب:رجل من بني كنانة يأتي الموسم فينادي
.حرّمنا صفر وأخرّنا المحرم

وكانوا يعرفون في قرارة أنفسهم ويؤمنون أنّ الشهور التي حرّمها الله هي رجب
كي يواطئوا ، وأنّ النسيء هو تواطؤ واتفاق منهم،وذو القعدة وذو الحجّة والمحرم
وهو أربعة شهور ومع هذا فقد حكم ،ويحافظوا على العدد الذي حرّمه الله عليهم
.الله على ذلك بالكفر لاصطلاحهم واجتماعهم على ذلك التبديل

فوق كفرهم بالإسلام وكفرهم بنبوة محمد صلى الله عليه ،فكان هذا كفراً آخر
.وسلم وشركهم بالله

ومعلوم أن الإفتراء على الله بنسبة الأحكام المخترعة إليه لم يكن موجودا عند
وإن منهم لفريقا .. [: بل هو فعل فريق منهم كما قال تعالى،أهل الكتاب جميعا
يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
آل عمران]عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون

فقول عوام اليهود في حديث البراء لمّا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن
من جنس ذلك (... نعم: قالوا،أهكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم) :حد الزنا المبدل
.فهو افتراء على الله وهو كفر فوق كفر

. وكفر كذب وافتراء على الله،كفر تشريع أو تواطؤ على التشريع الطاغوتي

.وتحكيمهم لذلك التشريع المفترى كفر ثالث

نجده الرجم ولكنِّه كثر في) : أما قول عالمهم بعد ذلك عن حد الزنا في التوراة
تعالوا فلنجتمع على شئ نقيمه على الشريف والوضيع : قلنا.. إلى قوله...أشرافنا
فصرّح بأن الحد الذي سألهم عنه رسول .. (فجعلناه التحميم والجلد مكان الرجم
الله صلى الله عليه وسلم هو من اختراعهم واختراع آبائهم ولم ينسبه إلى الله كما
. فعل جهالهم

---

[117] الفصل: 256/3

فهذا الكفر من باب التشريع أو التواطؤ على التشريعات الطاغوتية وهو كفر أكبر . فإنْ حكموا به وألزموه النّاس جمعوا إليه كفرا آخر. وإن لم ينسبوه إلى الله،

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم [: أنزل الله تعالى) وفي ذلك كله . كما قال البراء في آخر الحديث، (إلخ..]**الكافرون**

فمن قصر الآيات على معنى ـ ،ولم يرد شئ منه على سبيل الاشتراط والتقييد .من ذلك كله ـ دون غيره فهو مطالب بالدليل

ومن ربط التشريع مع افتراء نسبته إلى الله ؛واشترط ذلك الربط في تكفير وكل شرط ليس في كتاب الله فهو . فقد اشترط شرطاً لم يشترطه الله،المشرعين .باطل

ويزيد هذا وضوحا ما قدمناه عن الشنقيطي وغيره من أن الإشراك بالله في ويدل على هذا ،حكمه كالإشراك به في عبادته وأن محكّم القوانين كعابد الأوثان **ولا تشرك في حكمه أحدا** [قوله تعالى كما في قراءة ابن عامر من السبعة فإنه يبين بوضوح أن الإشراك بالله كما هو موجود في أنواع ، بصيغة النهي] ويكون ذلك بقبول بعض التشريع ،العبادة فكذلك موجود في باب الحكم والتشريع من الله ،وبعضه مما لم يأذن به الله من غيره سبحانه ؛ ولا يشترط أن ينسب تشريع ذلك الغير إلى الله حتى يكون مشركا ؛ تماما كالذي يعبد الله ويعبد معه غيره ؛فهو مشرك ،ولا يلزم كي يكفر ويكون مشركا أن يدعي أن ذلك الغير الذي يعبده هو الله . سبحانه

وبين ، ولمزيد من إيضاح الفرق بين ترك الحكم بما أنزل الله تعالى : **رابعاً** - .. (بمعناه التشريعي) الحكم بغير ما أنزل الله تعالى

ولكنه كثر في ، (نجده الرجم) تأمل قول عالم اليهود في حديث البراء- . (وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ،أشرافنا

(ترك الحكم بما أنزل الله) كانت جريمتهم في مجال الحكم هي،فإلى هنا ودون أن يتولوا عن حكم ، على بعض الناس دون أن يحكموا بتشريع آخر ،أحيانا الله تعالى بالكلية ،وهذه الصورة هي التي يذكرها بعض العلماء حين يفصلون في وهي الصورة .. موضوع الحكم بغير ما أنزل الله بين الجاحد أو المستحل وغيره ... التي يخلط فيها مرجئة العصر وينزلونها على واقع اليوم التشريعي

تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على : قلنا) : ثم تأمل قول عالمهم بعد ذلك- فهنا تولوا على حد . أهـ(فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم،الشريف والوضيع وتواطؤوا واجتمعوا على تشريع حد غير ،الله تعالى في الزنا وأعرضوا عنه بالكلية **شرعوا لهم من الدين ما لم** [أو (حكموا بغير ما أنزل الله) شرع الله تعالى أي وهذه الصورة ،مع (تحاكموا إلى الطاغوت) أو تابعوا المشرعين]**يأذن به الله** هي ،سعيهم وإتيانهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم لعله أن يُقرّهم على تشريعهم كما ..] **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** [سبب نزول قوله تعالى .. في حديث البراء بن عازب

• وهذا هو تفسيرها والمراد ، فهي إذن نص في هذا النوع التشريعي الطاغوتي
ولذلك قال البراء بعد أن تلا الآيات الثلا،منها ؛ أعني الكفر الأكبر المخرج من الملة
فكل من فعل فعلهم ولو في مسألة واحدة فإن صورة سبب .. (في الكفار كلها) : ث
.. النزول تتناوله والآية نص صريح فيه

• فيدخل تحت عموم لفظها ، وظاهرها عام يشمل نوعي الحكم المذكورين
النوع الاول إلا أن جمهور السلف أوّلوها وصرفوها عن ظاهرها فيمن كان ملتزما
كفر دون) فقال بعضهم.. بشرع الله وترك تحكيم الشرع أحيانا من قبيل المعصية
ومنهم من أجراها على ظاهرها كابن .. (ليس الكفر المخرج من الملة) أو(كفر
.. مسعود في الحكم بالرشوة

إنما يهمنا النوع التشريعي الطاغوتي الموجود ،وهذا لا يهمنا لأنه ليس من واقعنا
ولذلك ترانا قلما نستدل بهذه الآية التي خلط أهل التجهم والإرجاء في .. في زماننا
ونكتفي لتكفير حكام .. فهمها وتخبّطوا في مناطها ؛ لأن ظاهرها يحتمل النوعين
زماننا بالنصوص الصريحة المتناولة للمشرعين وطاعتهم في تشريع ما لم يأذن به
الله أوالتي تتكلم في التحاكم إلى الطواغيت وابتغاء غير الله ربا ومشرّعا وحكما
.. ونحوها

أو من (جماعة التكفير) فإذا عدنا إلى) : (ثم تأمل قول الألباني صفحة (64*
وعلى من يعيشون تحت رايتهم وينتظمون !! **وإطلاقهم على الحكام!!** تفرّع عنهم
تحت إمرتهم وتوظيفهم الكفر والردّةفإنّ ذلك منهم مبني على وجهة نظرهم
. انتهى(الفاسدة القائمة على أنّ هؤلاء ارتكبوا المعاصي فكفروا بذلك
لما توقفنا (بجماعة التكفير) فلو أنّ الشيخ حصر كلامه في الجماعة التي سمّاها
إذ أن هذا الكلام لا يعنينا من قريب أو بعيد فأصول هذه الجماعة ،عند كلامه هذا
مخالفة لأصول أهل السنة خصوصاً التكفير بالمعاصي مطلقاً ؛ إذ هذه عقيدة
.الخوارج ونحن نبرأ إلى الله منها
ويقصد بهذا كل من كفّر ،(أو من تفرع عنهم) :ولكنِّه ـ هداه الله ـ قد زاد قائلا ً
. لتحقيق التوحيد وهدم الشرك والتنديد،الطواغيت أو خرج عليهم مُجاهداً
أو بعض أنواع الجماعات !"جماعة التكفير") :يُبين ذلك قوله الذي تقدم من قبل
. انتهى(!! وهي في حقيقتها من فلول التكفير!! التي تنسب نفسها للجهاد
فهذا ما لا (إطلاقهم على الحكام الكفر والردّة) أمّا انتقاد الشيخ: ولذلك نقول
بل نحن أهله وليس عندنا من الأعمال ما نرجوا أن يقربنا إلى الله في هذا ،نبرأ منه
ونفخر به ،الزمان مثله ؛ ولذلك فنحن لا نخجل من إطلاقه بل نُعلنه ولا نكتمه
ونحمد ، ونصرخ به في كلّ نادٍ ووادٍ،وندعوا إليه في كتاباتنا ودروسنا ومحاضراتنا
. فهو ديننا الذي ندين به:الله تعالى أنْ هدانا وبصّرنا به

وأوضح من الشمس في رابعة النهار،وأدلته أرسخ في قلوبنا من الجبال الرواسي
وتجد المزيد في كتاباتنا التي سطرناها في : وقد قدمنا لك فيما تقدم بعض ذلك، هذا الباب.

ارجع إلى ذلك فستجد بكلّ وضوح أنّ هذا ليس مبنياً ـ كما زعم الشيخ في إطلا
قه ـ على أنّ هؤلاء ارتكبوا معاصي) !!).

بل هو مبني على أنّهم قد هدموا التوحيد وأقاموا وأعلنوا الشرك والتنديد.

أمّا ما ذكره الشيخ من إطلاقهم- الكفر والردّة على من يعيشون تحت رايتهم » وينتظمون تحت إمرتهم وتوظيفهم « فهذا ليس بصحيح ..

خصوصاً وأنّه ـ كما رأيت ـ قد ،والشيخ قد شطّ فيه وجانب الحقّ والصوابَ
أطلق ذلك فيمن كفّر الطواغيت وجاهدهم ،ولم يُخصّصه فيمن سمّاهم بجماعة
أو قرأ شيئاً من ... وكل من له معرفة بجماعات الجهاد في العالم اليوم.[118]التكفير
كتاباتهم ؛يعلم أنّ هذه الجماعات لا تقول بهذا الذي رماها به الشيخ..

إذ جمهور النّاس في ،ونحن أيضاً لا نقول بمثل هذا الإطلاق الذي ذكره الشيخ
يعيشون بسبب استضعافهم قهرا تحت راية حكومات الشرك و،زماننا شاؤوا أم أبوا
ونحن إنّما نُكفّر منهم من ،التنديد ،ويحيون في ظلّ إمرة هذه الحكومات الجبرية
أو ظاهر أهل راية الشرك ،هدم التوحيد ونصر الشرك والتنديد مختاراً غير مكره
على الموحدين الكافرين بها وبطواغيتها.

أمّا من آمن بالله واجتنب الطاغوت بمعنى أنه اجتنب عبادته واجتنب نصرة
فقد حقق التوحيد الذي هو حق ،تشريعه وشركه ونصرة أوليائه على الموحدين
الله على العبيد، وهذا لا نتعرض لتكفيره وإنْ كان موظفاً عند هذه الحكومات .

وقد فصلنا القول في العمل عند هذه الحكومات في غير هذا الموضع وبيّنا أنّنا
لا نقول بأنّها كلها كفر، بل فيها ما هو كفر وفيها ما هو محرم ، ولا نُحرمها كلّها كذلك
ومنها ما هو ليس كذلك.[119]

فإطلاق الشيخ هذا ونسبته إلى جماعات الجهاد أو غيرها دون تثبت وتبيّن،
شطط ومجانبة للصواب.

وأذكرّه هنا بقوله تعالى: [**ولا يجرمنّكم شنئانُ قومٍ على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقربُ للتقوى**][120].

---

[118] وأعني على وجه التعيين من يسمون (بجماعة التكفير) وللعلم فالجماعة التي يُسميها الشيخ
أنفسهم (جماعة المسلمين) اليوم؛ لا يرون العمل الجهادي ومواجهة الحكومات ... سمعت ذلك منهم
مباشرة، بل كان بعضهم يسمي الجماعات الجهادية بـ (الثورجية) ! على سبيل التهكم والإنكار.

[119] انظر كتابنا : (كشف النقاب) و(الأجوبة المنيرة على أسئلة أهل الجزيرة) و(الإشراقة في سؤالات
سواقة) وغيرها.

[120] سورة المائدة: الآية 8.

وهو بغض مأمور ، وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفّار» :يقول شيخ الإسلام
، قد نهي صاحبه أنْ يظلم من أبغضه، فإذا كان هذا البغض الذي أمرنا الله به،به
فهو أحق أنْ لا يُظلمَ بل ! أو بهوى نفس ؟،فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة
.[121]انتهى« يعدل عليه

! أو لبراءته من الشرك والتنديد ؟، فكيف بظلمه لمحض قوله بالتوحيد:أقولُ

نحن أو أي موحد يُكفّر الطواغيت — ظهر لك أنّه لا يعنينا .. إذا عرفت ما تقدم
من قريب أو بعيد ذلك الحوار الذي سجله الألباني مع ذلك - ويسعى لجهادهم
... ثم هداه الله(جماعة التكفير) الرجل الذي يصفه بأنّه كان من

لأنّنا لا نقول كما زعم أنّ النّاس قد رضوا بحكم الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل
.الله

وإنّما كفرّناه ،ومن كفرّناه من النّاس فإنّنا لم نشقّ عن قلبه لنعرف رضاه من عدمه
. وهو النصرة والمظاهرة والتولّي..لأنّه أظهر ما هو أعظم من مجرّد الرضا

فمن تولى هؤلاء الطواغيت ونصر دينهم الشركي وتشريعهم الباطل وقوانينهم
.الكفرية وظاهرهم على الموحدين كفّرناه

.[122]]**ومن يتولهم منكم فإنّه منهم**[:لقوله تعالى

وأنّ كلّ من تولى ،وقد ذكر ابن حزم الإجماع على أنّ هذه الآية على ظاهرها
.الكفّار فهو كافر مثلهم

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أُنزلَ إليهِ ما اتخذوهم أولياءَ [:قال تعالى
وليس .. وهذا حكم من الله على من تولا ّهم..[123]]**ولكنّ كثيراً منهم فاسقون**
...هو قيداً للحكم

نصرة شركهم وقانونهم الكفري أو نصرتم هم على) ونعني بالتولي النصرة
ولا نعني بذلك المداهنة أو الإعانة على الظلم أو تكثير سواد الظلم ..(الموحدين
مما يدرجه بعض العلماء في الموالاة تعظيما من شأن الذرائع التي قد .. ونحوه
. تؤدي إلى الكفر وسدا لكافة طرقه الموصلة إليه

.ولا نقول كما تشترط المرجئة؛ لابد أنْ يتولا ّهم بقلبه

. أو يستحل ذلك التولي

....بل هذا عند أهل السنة زيادة في الكفر

.. وإنّما أُمرنا أنْ نأخذ بما أظهروه لنا،فنحن لم نؤمر بأنْ نشق عن قلوب النّاس
فهذا لم ،فمن أظهر لنا أنّه من حزب الطاغوت وشقه وعدوته وشيعته وأنصاره
..(لا إله إلا ّ الله) ولا حقق النفي الذي ذكره الله في شهادة أنّ،يحقق التوحيد

..فهو لم يجتنب الطاغوت ولا بريء من الشرك والتنديد

---

[121] منهاج السُنّة(127/5)
[122] الآية 51: سورة المائدة
[123] الآية 81: سورة المائدة

ولم يلتزم ما بعث الله تعالى به الرسل كافة.

[124]] ولقد بعثنا في كلّ أمةٍ رسولا ً أنْ اعبدوا الله َ واجتنبوا الطاغوت[

[125]]فبدّلَ الذين ظلموا قولا ً غيرَ الذي قِيلَ لهم[بل التزم ضد ذلك ونقيضه

حرسه ونصره وحفظ دينه الباطل ، ويجتنبه،فبدلا ً من أنْ يكفر بالطاغوت وحارب وعادى كل من برء منه أو خرج عليه أو سعى لتغييره ،وتشريعه الكفري وهدمه!!

.!! وهذا تكفير بالمعاصي!! هؤلاء خوارج:ثم يُقال

مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي يرويه مسلم عن من قال لا إله إلا ّ الله وكفر بما يُعبد من دون الله) :أبي مالك الأشجعي عن أبيه (حَرُمَ ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل.

» :يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى تعليقاً على هذا الحديث فإنّه لم يجعل التلفظ بها عاصم (لا إله إلا ّ الله) وهذا من أعظم ما يُبيّن معنى .. بل ولا معناها مع لفظها،للدم والمال

بل ولا الإقرار بذلك.

ولا كونه لا يدعو إلا ّ الله وحده لا شريك له.

حتى يُضيف إلى ذلك الكفر بما يُعبد من دون الله فإنْ ،بل لا يحرم ماله ودمه شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه.

فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها وياله من بيان ما أوضحه وحجّة ما أقطعها انتهى[126]« للمنازع

وغلاة المكفّرة في ،والخلاصة أنّنا لا نُكفّر بمطلق المعاصي كما يفعل الخوارج فليُناقشنا الشيخ .. وإنّما نُكفّر من نقض التوحيد ونصر الشرك والتنديد...هذا الزمان ومقلدته إن شاؤوا في هذا ـ لا غير ـ ومن ثمّ فتوجيه الشيخ نقاشه مع ذلك الرجل . إلى كفر المحكومين مطلقاً أمر لا يعنينا ؛ إذ نحن منه براء

وإنّما يعنينا من كلام الشيخ دفاعه عن هؤلاء الحكام الطواغيت وشنّه الغارة على . من كفّرهم وسعى في تغييرهم وجهادهم

فأنتم أولا ً لا تستطيعون أنْ تحكموا على كلّ حاكم » : كقوله صفحة 66* يحكم بالقوانين الغربية الكافرة ـ أو بكثير منها ـ أنّه لو سُئل عن الحكم بغير ما أنزل وأنّه لا ! بأنّ الحكم بهذه القوانين هو الحق والصالح في هذا العصر: لأجاب! الله لأنّهم لو قالوا ذلك لصاروا كفّاراً ـ حقاً ـ دون شك أو ريب !! يجوز الحكم بالإسلام .»انتهى

لأنّنا نعتقد كما قدمنا لك أنّ التشريع مع الله ، نحن لا نشترط مثل هذا الأمر:فنقول

---

[124] الآية36: سورة النحل

[125] الآية59: سورة البقرة

[126] (باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا ّ الله) عن قرة عيون الموحدين.

كما تقدم عن الشيخ .. لا يختلف عن عبادة الأوثان،كفرٌ بواح وشركٌ صراح
. وغيرهم.. والشيخ محمد بن إبراهيم..الشنقيطي

إنّ عبادته حق :ولم يشترط أحد من أهل السُنّة في تكفير عابد الوثن أنْ يقول
قال ذلك أم .. بل هو كافر.. وأنّه لا يجوز توحيد الله في العبادة أو التشريع،وصلاح
. وما قوله هذا إنْ قاله إلا ّ زيادة في الكفر عندنا..لم يقله

وإلا فكل شرط ليس في كتاب الله .. ومن اشترط مثل ذلك فهو المطالب بالدليل
. فهو باطل

أما قول الشيخ صفحة 67: «متى يحكم على المسلم الذي يشهد أنّ لا إله إلا*
ّ الله وأنّ محمداً رسول الله ـ وقد يكون يُصلّي ـ بأنّه ارتدّ عن دينه ؟ أيكفي مرة
واحدة؟ أم أنّه يجب أنْ يعلن أنّه مرتدّ عن الدين؟

. انتهى«!! ولن يهتدوا صواباً! إنّهم لن يعرفوا جواباً

. بل عندنا إنْ شاء الله الجواب والصواب:فنقول

نعم نسمع مثلها ،وهذه شروط لم يسبق بها الشيخ أحد من أئمّة العلم الراسخين
في هذا الزمان من مقلدة الشيخ أو ممن ينتسبون إلى جماعات التجهم والإرجاء
..المعاصرة وهي شروط ما أنزل الله بها من سلطان

.فكم من النّاس بيّن الله كفرهم في القرآن وهم يحسبون أنّهم مهتدون

. وهم يحسبون أنّهم يُحسنون صُنعاً.وكم ذكر من الخاسرين في الدنيا والآخرة

دون أنْ يعلنوا أنّهم مرتدون عن الدين ،وكم من أُناسٍ كفّرهم الله في كتابه
.ودون أنْ يبرأوا من شرائعه

من ذلك ما أنزل الله في شأن من خرجوا مجاهدين مع رسول الله صلى الله
يشهدون أنّ لا إله إلا ّ ، في أعظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم،عليه وسلم
ثم كفّرهم .. وشهد لهم بنّص التنزيل أنّهم كانوا مؤمنين، ويصلون ويصومون،الله
قال .بعد إيمانهم بسبب كلمات قالوها استهزاء بحفظة كتاب الله تعالى
قلْ أبالله ِ وآياتهِ ورسولهِ ،ولئِن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوضُ ونلعب[:تعالى
.] لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم.كنتم تستهزئون[127]

وقد ذكر الطبري وغيره من المفسرين آثاراً في سبب النزول جاء في بعضها عن
رأيته متعلقاً بحقب ناقة) :عبد الله بن عمر قوله عن بعض أولئك الذين كفّرهم الله
يا رسول الله إنّما كنّا :رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول
(..نخوض ونلعب

(.. إنّما كنّا نتحدث حديث الركب نقطع به الطريق) :وفي بعضها

!! لم يعلنوا الردّة كما اشترطت:يعني يا شيخ

فنصّ تعالى على أن الإستهزاء بالله تعالى) : عن هذه الآية(يقول ابن حزم في الفصل (245/3)[127]
أني علمت أن في قلوبهم :أو بآياته أو برسول من رسله كفر مخرج عن الإيمان ولم يقل تعالى في ذلك
بل جعلهم كفّاراً بنفس الإستهزاء ومن ادعى غير هذا فقد قوّل الله تعالى ما لم يقل وكذب على ،كفراً
.انتهى(الله

فثبت بنص كلام الله أنّ المسلم الذي يشهد أنّ لا إله إلا ّ الله وأنّ محمداً رسول الله ويُصلي .. قد يكفر بعد إيمانه إنْ وقع بشيء من نواقض الإسلام دون أنْ يُعلن الردّة.

لكل أحد حتى يصير كافراً ـ كما قال الشيخ ـ لا يجب ،وأنه أنْ يُعلن أنه مرتد عن الدين..أو يتعمد ويقصد الخروج منه !!

والغرض هنا) : (يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ص(370 **فكذلك تتجرد عن قصد تبديل الدين وإرادة ،أنه كما أن الردة تتجرد عن السب كما تجرد كفر إبليس عن قصد التكذيب بالربوبية ؛ وإن كان ،التكذيب بالرسالة عدم هذا القصد لا ينفعه ،كما لا ينفع من قال الكفر أن لا يقصد الكفر)** أهـ .

وقد اخبر الله تعالى عن اكثر الكفار أنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، بل يرون أنهم أهدى من الذين آمنوا سبيلا .

فمن ذلك قوله تعالى : [**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا**] (105-103) الكهف .

يقول ابن جرير الطبري في تفسيره : (وهذا من أدل الدلائل على خطأ من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته ..) إلى قوله : (ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا فيه يحسبون أنهم يحسنون صنعة مثابين مأجورين عليه ، ولكن القول بخلاف ما قالوا ؛ فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة وأن أعمالهم حابطة) أهـ ص (45-44). ط. دار الفكر)

وقال رحمه الله في تهذيب الآثار بعد أن سرد بعض الأحاديث التي تذكر الخوارج: (فيه الرد على قول من قال لا يخرج أحد من الإسلام من أهل القبلة بعد استحقاقه حكمه إلا بقصد الخروج منه عالماً) أهـ نقلاً عن فتح الباري(كتاب استتابة المرتدين ..) (باب من ترك قتال الخوارج..)

وقال ابن حجر في الباب نفسه : (وفيه أن من المسلمين من يخرج من الدين من غير أن يقصد الخروج منه ،ومن غير أن يختار ديناً على الإسلام) أهـ

وأيضاً فقد ذكر الله في كتابه أنّ ناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد أظهروا الإيمان والإسلام ، ثم أعرضوا عن الحكم بما أنزل الله وعن حكم الرسول، وأرادوا التحاكم إلى الطاغوت ، فكذّب الله تعالى دعواهم للإيمان وسماها زعما

فقال: [**ألم ترَ إلى الذينَ يزعمونّ أنهم آمنوا بما أنزلَ إليكَ وما أنزلَ من قبلكَ يُريدونَ أنْ يتحاكموا إلى الطاغوتِ وقد أُمروا أنْ يكفروا به...**][128]

[128] سورة النساء: الآية60

مع أنّهم لم يُعلنوا الردّة ،فتأمّل كيف كذّب الله دعواهم الإيمان فسمّى ذلك زعماً صراحة..بل كما قال سبحانه بعد ذلك : [**يحلِفونَ بالله ِ إنْ أردنا إلا ّ إحساناً وتوفيقاً**][129]

يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «فمن خالف ما أمر الله به ورسوله عليه السلام بأنْ حكم بين النّاس بغير ما أنزل الله أو طلب ذلك إتباعاً لما يهواه ويُريده ، فقد خلع ربقة الإسلام والإيمان من عنقه،وإنْ **زعمَ أنّه مؤمن ،فإنّ الله تعالى أنكر على من أراد ذلك وأكذبهم في زعمهم الإيمان** لما في ضمن قوله [**يزعمون**] من نفي إيمانهم ،فإنّ (يزعمون) إنّما تقال غالباً لمن ادّعى دعوى هو فيها كاذب ،لمخالفته لموجبها وعمله بما يُنافيها ؛ يحقق هذا قوله [**وقد أُمروا أنْ يكفروا به**] لأنّ الكفر بالطاغوت ركن التوحيد ، كما في آية البقرة ،فإذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحداً »[130] انتهى .

وأيضاً قد قال تعالى : [**يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوقَ صوتِ النبي ولا تجهروا لهُ بالقول كجهرِ بعضكم لبعض أنْ تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**][131]

يقول ابن حزم: «فهذا نصّ جليّ وخطاب للمؤمنين بأنّ إيمانهم يبطل جملة ، وأعمالهم تحبط برفع أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم دون جحدٍ منهم أصلاً ً ولو كان منهم جحد لشعروا به ،والله تعالى أخبرنا إنّ ذلك يكون وهم لا يشعرون ، فصحّ أنّ من أعمال الجسد ما يكون كفراً مبطلاً ً لإيمان فاعله جملة،ومنه مالا يكون كفراً لكن على ما حكم الله تعالى به في كل ذلك ولا مزيد»[132] انتهى.

قلتُ:وقد ذكر شيخ الإسلام في الصارم المسلول نحواً من كلام ابن حزم ، وذكر الأدلة على ذلك،أنّ حبوط العمل كاملاً ً إنّما يكون مع الكفر ..

وقال ص 177-178 : - (وبالجملة فمن قال أو فعل ما هو كفْر كفَر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافرا إذ لا يقصد الكفر أحد إلا ما شاء الله)

فصحّ أن الإنسان قد يكفر ويحبط عمله دون أنْ يُعلن الردّة إعلاناً..

وهذا مشاهد في الواقع فكم من إنسان يُلحد في دين الله ويسبّ الله ورسوله ويحارب أولياء الله ويقع في نواقض الإ ِسلام والمكفرات المتنوعة ،مع ويحسب أنّه على شيء،هذا ويزعم ، بل يغضب أشدّ الغضب إذا رُمي بالكفر ويُجادل في هذا أنّه مسلم مؤمن لم يعلن الردّة أو البراءة من الإسلام!!.

فماذا يقول أهل التجهم والإرجاء في أمثال هذا ؟!.

---

(129) قال الشوكاني في قوله تعالى : [إن أردنا إلا ّ إحساناً وتوفيقاً] أي ما أردنا بتحاكمنا إلى غيرك إلا ّ الإحسان لا الإساءة، والتوفيق بين الخصمين لا المخالفة لك. انتهى من فتح القدير(

(130) فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد صفحة 329

(131) سورة الحجرات: الآية 2

(132) الفصل 262/3

.. كذا قال الشيخ..!! « !! ولن يهتدوا صواباً، إنّهم لن يعرفوا جواباً»
أسأل الله تعالى لهم الهداية

ويظنّ أنّه يفحم بها مُخالفيه في ، أما تلك الحكاية التي يردّدها الشيخ دوماً*
.. وتابعه عليها مقلدته،مسألة تكفير الحكام
ومنهم ذلك الحلبي[133]
لكنّه في ، قاضٍ يحكم بالشرع هكذا عادته ونظامه» : (وهي قوله صفحة (67
أي أعطى الحقّ للظالم وحَرَمه ،حكومةٍ واحدة زلّت به القدم فحكم بخلاف الشرع
كفَرَ كُفرَ ردّة ؟: فهل تقولون بأنّه! فهذا ـ قطعاً ـ حكم بغير ما أنزل الله،المظلوم
. لأنّ هذا صدر منه مرة واحدة، لا:سيقولون
وخالف الشرع أيضاً ، إنْ صدرَ منه نفس الحكم مرّة ثانية أو حُكم آخر:فنقول
فهل يكفر ؟
لن يستطيعوا ، متى تقولون إنّه كفر! أربع مرات! ثلاث مرات:ثم تُكرّر عليهم
. انتهى« !! ثم لا يُكفّرونه بها،وضع حدّ بتعداد أحكامه التي خالف فيها الشرع
في) : أو قال(مرّة) هذا الأمر إنّما وقع فيه من وقع فحدّد: أولاً :فنقول
قاضياً يحكم) : متابعة منه لأهل العلم المتقدمين لأنّهم ما كانوا ليتصوروا(..قضية
الحكم بخلا) ثم يكون ديدنه!! كما وصف الشيخ، (ونظامه!!بالشرع هكذا عادته
.!!.. مرات ومرات!! (يُعطي الحق للظالم ويحرمه المظلوم،ف الشرع
حيث ،ولأن كثيرا منهم يفرق بين ترك جزء العمل وترك جنس العمل بالكلية
ولذلك فنصوصهم في التمثيل . كما تقدم(كفر التولي) يدرجون هذا الأخير تحت
: هاك ما أستحضره الساعة تحت يدي في السجن:بالقضية الواحدة كثير
إنْ اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله وعَلِمَهُ في هذه» يقول شارح الطحاوية-
«الواقعة وعدل عنه مع اعترافه بأنّه مستحقّ للعقوبة فكفره كفرٌ أصغر[134]
لكنّه حكم بغير علم ، فإنّ الحاكم إذا كان ديّناً» : ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية-
كان من أهل ، وإنْ كان عالماً لكن حكم بخلاف الحق الذي يعلمه،كان من أهل النار

[133] فما هو الدليل العلمي المنضبط الذي يفرّق بين عدم »: (حيث قال في مقدمته صفحة (26
سواء !! وبين من ترك الحكم بما أنزل الله في أصل حُكمه، أو أكثر، أو مائة، أو عشرة،الحكم في مسألة
. انتهى« !!أكان هذا الترك من سُلطان في شعبه أم من راعٍ في أسرته
وهذا لا شك من ثمرات (ترك جنس العمل بالكلية) تأمل كيف يتعامى عن كفر التولي والإعراض وهو
.. إهمال بل إلغاء أهل التجهم والإرجاء ؛ لركن العمل من الإيمان
ولذلك تراه يسوي بين . ثم تامل كيف يتعامى عن واقع حكام اليوم التشريعي القانوني الطاغوتي
وبين الراعي في !!! الذي بيده اليوم السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية الطاغوتية: السلطان
. فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور!! أسرته

[134] شرح العقيدة الطحاوية صفحة 324 .

وهذا إذا حكم ، وإذا حكم بلا عدل ولا علم كان أولى أنْ يكون من أهل النار،النار لشخص في قضية معينة...«[135] .

إنْ اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة » : ويقول ابن القيم- . انتهى«..وعدل عنه عصياناً مع اعترافه بأنّه مستحق للعقوبة فهذا كفر أصغر

في القسم ، ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم في فتواه حول تحكيم القوانين- وذلك أنْ » :الثاني من قسمي الحاكم بغير ما أنزل الله الذي لا يخرج من الملة مع اعتقاده أنّ حكم ،تحمله شهوته وهواه على الحكم في القضية بغير ما أنزل الله الله ورسوله هو الحق واعترافه على نفسه بالخطأ ومجانبة الهدى »انتهى.

كفر دون كفر ؛ إذا حاكم إلى غير الله مع : وأما الذي قيل فيه) : ويقول أيضا أما ،اعتقاد أنه عاص وأن حكم الله هو الحق ؛ فهذا الذي يصدر منه المرة ونحوها الذي جعل قوانين بترتيب وتخضيع فهو كفر وإن قالوا ؛أخطأنا وحكم الشرع أعدل فهذا كفر ناقل ، جعلوه هو المرجع ،[1] ففرق بين المقرر والمثبت والمرجع ، عن الملة .)أهـ .280/12) فتاوى ورسائل الشيخ (من فتاوى (4060)فتوى رقم).

ثانياً:نحن إلينا السؤال هذا مثل وجّه ما إذا ...

ولو فعل ذلك ، ظالم جائر لا يكفر كفراً مخرجاً من الملة،فسنُجيب ؛ بأنّ مثل هذا عشرات بل مئات المرات ما دام أصل دينه الذي يدين به ويتحاكم إليه هو دين الله زلت به القدم فأعطى) وما دام على تلك الصورة التي افترضها الشيخ.. وشرعه تحاكم إلى) لا أنها احتكام إلى شرائع الكفر أو(.. الحق للظالم وحرمه المظلوم ولا هي تولٍ وإعراضٍ عن حكم الله تعالى بالكلية بل يفعله كمعصية (الطاغوت واتباع للهوى أحيانا فهذا لا يكفر إلا ّ إذا استحل ذلك شأنه شأن سائر الذنوب غير المكفّرة كالزنا وشرب الخمر والسرقة...

في هذه (فهذا قطعا حكم بغير ما أنزل الله) : ويُتسامح هنا في قول الشيخ ولكنه ليس ، لأنه قد حكّم الهوى أو الشهوة ؛ وذلك قطعا غير ما أنزل الله ،الحالة .. الحكم التشريعي الطاغوتي الذي نعنيه ونكفر أهله

!! إنّ هذا الذي مثّل به الشيخ ليس هو واقعنا اليوم:ولذلك نستدرك هنا فنقول فلماذا التمويه والتلبيس ؟!

« هكذا عادته ونظامه، قاضٍ يحكم بالشرع» :فليس عندنا اليوم كما قال الشيخ

---

[135] (388/35 مجموع الفتاوى:) . وقد قال شيخ الإسلام عقب هذا القسم مباشرة: « أمّا إذا حكم و، والسُنّة بدعة والبدعة سنّة،حكماً عاماً في دين المسلمين فجعل الحق باطلا ً والباطل حقاً فهذا لون ، وأمر بما نهى الله عنه ورسوله، ونهى عما أمر الله به ورسوله،المعروف منكراً والمنكر معروفاً آخر،يحكم فيه رب العالمين، وإله المرسلين مالك يوم الدين »انتهى .
وأوهم (واعلم أن الحلبي قد نقل هذا الجزء من كلام ابن تيمية في هامش مقدمته صفحة (25 القارئ وأفهمه بأن شيخ الإسلام متوقف بكلامه الأخير هذا في حال هذا الصنف.

[1] أي: خ التي فرق بين المقرر والمثبت لشرع الله الملتزم له المعترف بعصيانه في المرة أو الواقعة التي خالفه فيها ،وبين من جعل غير شرع الله مرجعاً !!

وكان موجودا في خلا،نعم لعله وجد أشياء شبهه أيام ابن عباس رضي الله عنه
.. وكان يجوز لهم أنْ يُجادلوا من كفّر أمثاله،فة بني أمية وبني العباس ونحوهم
.. بهذه الطريقة التي يحبها الشيخ ومقلدته

قاضٍ يحكم بالقانون الوضعي الكفري هكذا » :أمّا ما هو موجود عندنا اليوم فهو
.!!« عادته ونظامه

.. إنْ شاء،فليسألنا الشيخ عن أمثال هذا

ومن كان في سباته !! ولا في خلافة بني العباس..فلسنا في خلافة بني أمية
!! فليستيقظ وليفق،وغفلته

» و« لا عقوبة إلا ّ بنص ّ من القانون» : هو،إنّ ما هو موجود عندنا اليوم
» و« !!السلطة التشريعية يتولاها الملك أو الأمير أو الرئيس وفقاً لمواد الدستور
(136)« !تمارس السلطات الثلاث ـ ومنها القضائية ـ سلطاتها وفقاً لمواد الدستور

فالقاضي عندنا اليوم لا يمارس سلطاته إلا ّ وفقاً لمواد الدستور وقوانينه
!!. يا شيخ!!« هكذا عادته ونظامه» : وليس له إلا ذلك ؛ أي،الكفرية

ومثل هذا يكفر بالتزامه هذا الأمر وبمجرّد قبوله بمنصب القضاء على وفق هذه
لأ، ولم يحكم به ألبتّه، حتى وإنْ لم يُطبّق ذلك القانون!!! الطريقة والعادة والنظام
بإرادته وقبوله التحاكم إلى ،ته نقض بذلك التوحيد ووقع في الشرك والتنديد
ألم ترَ إلى الذين [: وقد تقدم الكلام في هذا عند قوله تعالى...تشريع الطاغوت
يزعمونَ أنّهم آمنوا بما أُنزلَ إليكَ وما أُنزلَ من قبلكَ يُريدونَ أنْ يتحاكموا إلى
فإن جُلّ المشايخ اليوم ـ ول، ولنقرّب الأمر أكثر]**الطاغوتِ وقد أُمروا أنْ يكفروا به**
ومع هذا يفتون في أبوابه بغير علم ولا هدى !! لأسف الشديد ـ لا يفهمون بالقانون
.ولا بصيرة

نسأل الشيخ ومقلدته سؤالا ً واضحاً فنقول:

!! لو أنّ منصب القضاء اليوم لا يحكم به إلا ّ بشريعة الإنجيل المنسوخة-

ولا يتولى القاضي أو الحاكم منصبه إلا ّ بأنْ يقسم بالله العظيم ويتعهّد أنْ
!! وأن يكون مخلصا لها!! نصوص الإنجيل!!يطبق في قضائه ونظام حكمه

!! وقبل بذلك إنسان ينتسب إلى الإسلام وتولى القضاء على هذا الشرط

أتفرّقون فيه بين أنْ يطبق ذلك ويحكم به مرة واحدة أو مرتين أو ث..فمثل هذا
. إلخ...لاث أو

! بأنّهم لن يعرفوا جواباً» :لا أريد أنْ أكرّر وأكرّر ما قاله الشيخ في حق مخالفيه
. « ولن يهتدوا صواباً

---

(136) (الأمّة مصدر السلطات) : منها(من الدستور الأردني فرع (1(كما في المادة (24
فرع (2) (تمارس الأمّة سلطاتها على الوجه المبيّن بالدستور).

وفي عقيدتنا يكفر ويبرأ من الملة بمجرّد ، إنّ مثل هذا القاضي عندنا: ولكن أقول .. وتلك العادة والطريقة،قبوله ذلك المنصب والتزامه به على ذلك الشرط والنظام .. وإنْ لم يحكم بذلك ويُطبقه ألبتّه

.. فهذا قد ذكر ابن حزم على كفره اجماع المسلمين!! أما من حكم به لا خلاف بين أثنين من المسلمين) : حيث قال في الإحكام في أصول الأحكام أن من حكم بحكم الإنجيل ممّا لم يأت بالنص عليه وحي في شريعة الإسلام فإنه .(انتهى (958/2(كافر مشرك خارج عن الإسلام

كما تقدم ،ومثل ذلك نقوله فيمن أناط بنفسه أو بغيره سلطة التشريع المطلقه أناطوا السلطة التشريعية بالملك أو الأمير أو الرئيس » من نصوص دساتيرهم أنّهم من أناطه بنفسه أو — سواء مارس ... فهذا كفر بالله العظيم،« وأعضاء البرلمان . التشريع أم لم يمارسه- بغيره

فهو كافر سواء طلب من النّاس أن يعبدوه] **أنا ربكم الأعلى** [إذ هو كمن قال ولا يُقال لمثله استحل أو لم .. وسواء عبدوه بالفعل أم لم يعبدوه،أم لم يطلب !!يستحل

، كما ذكرنا فيما تقدم لا نحتج عند تكفيرنا أمثال هؤلاء—ولذلك فنحن يا شيخ **والذي يشمل** [137]] **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**[بقوله تعالى **.. ظاهره نوعي الحكم المتقدمين الذين يخلط بينهما مرجئة العصر**

.. ولا نتنزّل معكم في الجدال والأخذ والردّ حول هذه الآية..كلا ّ

وإنْ كانت في حقيقتها حجة لنا في واقع زماننا؛ إذ أن مناطها الأصلي كما تقدم ..في أمثال حكام زماننا

: إلا ّ بقوله تعالى،بل لا نحتج على أمثال هذا الواقع التشريعي الشركي

.]أم لهم شركاءُ شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله[[138]

وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإنْ [: وقوله سبحانه **]أطعتموهم إنّكم لمشركون** [139]

.] الآية...**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** [:وقوله تعالى [140]

] **ولا يُشركُ في حكمهِ أحداً** [:وبقوله تعالى [141]

---

[137] الآية44: سورة المائدة

[138] الآية 21: سورة الشورى

[139] انظر ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه في سبب نزولها وكلام . الآية 121: سورة الأنعام .الشنقيطي حول ذلك

[140] الآية 3126: سورة التوبة

[141] الآية: سورة الكهف

وبقوله تعالى: [أفحكمَ الجاهليةِ يبغونَ ومن أحسنُ من اللهِ حُكماً لقومٍ يُوقنون][142]

وبقوله تعالى: [ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما أُنزل إليكَ وما أُنزلَ من قبلكَ يُريدونَ أنْ يتحاكموا إلى الطاغوتِ وقد أُمروا أنْ يكفروا به] الآية...[143]

وأمثال ذلك. كي نعرّف المخاطب بأن واقع الحكم اليوم؛ تشريعي طاغوتي شركي كفري مناقض لكلمة التوحيد .. فلا داعي أن ينشغل بتمويهات وتلبيسات وتخليطات أهل التجهم والإرجاء حول الآية الاولى ..

أمّا قول الشيخ بعد ذلك: «في حين يستطيعون عكس ذلك تماماً إذا عُلم منه ، أنّه في الحكم الأول استحسن الحكم بغير ما أنزل الله ـ مستحلاً له ـ واستقبح الحكم الشرعي فساعتئذ يكون الحكم عليه بالردّة صحيحاً ومن المرة الأولى ».انتهى (صفحة 67-68).

فنقول: بل وبدون أيّة مرة (بالمرة) وقبل أن يشرع به، !!

فها هنا كفرٌ فوق كفرٌ فوق كفر..

لأنّ استحلال الحكم بغير ما أنزل الله كفرٌ أكبر .

واستقباح حكم الله كفرٌ أكبر .

وكذلك استحسان الحكم بغير ما أنزل الله خصوصاً إذا ما تنبّهنا إلى أنّ القوم يُنزلون هذا الكلام على واقع اليوم القانوني التشريعي الطاغوتي !! فاستحسان .. حكم الطاغوت الذي أمرنا الله أنْ نبرأ منه ونكفر به، كفر كذلك ..

إذا جمع ذلك كله إلاّ والشيخ لم يفتِ بردّة الحاكم !!

مع أنّ كل واحد من هذه الثلاث كفر، سواء حكم الحاكم بغير ما أنزل الله أم لم يحكم..

أي؛ بل لو حكم الحاكم بالإسلام وهو يستحسن غير حكم الله (بما أنزل الله) ويرى أنّ حكم غيره أولى، لكفر....

ولو حكم بالإسلام وهو معتقد حلّ الحكم بغيره لكفر .

ولو حكم بالإسلام وهو مستقبح لحكم الله كفر .

فلا داع لمثل هذه الشروط التي حقيقتها حشو وتكثّر بما لا طائل تحته !!

فهذه حيدة عن الواقع ،إذ كلامنا في تحكيم الطاغوت والتحاكم إليه والتشريع، وكل هذه أعمال حكم الله عليها نفسها بالكفر،مع الله فيما لم يأذن به الله وكذّب ، فلماذا تحيدون عنها وتردون الكلام إلى القلب واستحلاله واعتقاده،إيمان أهلها !؟!

أليست هذه هي حقيقة التجهم والإرجاء في باب الإيمان ! ؟

واعلم أنّي بعد أنْ كتبت هذا الكلام تنبهت إلى أنّ الشيخ ابن عثيمين بعد هذا الموضع بصفحات، أي صفحة (72-73) من (كتاب التحذير) قد علق على كلام الأ

---

[142] الآية: سورة المائدة. انظر كلام ابن كثير في تفسير هذه الآية .

[143] الآية: سورة النساء

نخالفه في مسألة أنه لا يحكم [144](قد) لكنّا) : فقال..ألباني منتقداً شيئاً نحو هذا
من حكم : هذه المسألة تحتاج إلى نظر لأننا نقول!بكفرهم إلا ّ إذا اعتقد حِلّ ذلك
فهو كافر ـ وإنْ حكم بحكم الله ـ ،بحكم الله وهو يعتقد أنّ حكم غير الله أولى
أنه لا يمكن لأحدٍ أنْ يُطبق ،(ظني) وفي. لكن كلامنا على العمل،وكفره كفر عقيدة
يحكم فيه عباد الله إلا ّ وهو يستحله ويعتقد أنه خير من ،قانوناً مخالفاً للشرع
انتهى (هذا هو الظاهر وإلا ّ فما حمله على ذلك ؟، فهو كافر،القانون الشرعي
[145] (صفحة (73

---

[144] تأمّل ـ) : قائلا ً(في ظني) و(قد) على قوله!! واعلم أنّ الحلبي قد علق هنا في هامش الهامش
ـ وتأنيه (في ظني) : وفي قوله(قد) وفقك الله ـ تحفّظ فضيلة الشيخ في هذا الأمر ـ في قوله
. انتهى صفحة 72(.. (الهوج) وتحوّطه وقارنه بتسرّع بعض
ويمتدحه مع أن ،فتامل كيف يثني لتعصبه حتى على القدقدة واتباع الظن الذي ذمه الله في كتابه
.. لكنها آفات التقليد والتعصب الأعمى البغيض والهوى.. الكلام العلمي الدقيق الحازم ليس كذلك
.. فعين الهوى عن كل عيب كليلة

[145] واعلم بأني إنما أوردت كلام ابن عثيمين هنا لأبيّن لك أن الكلام الذي يلهث خلفه الحلبي ليس
الذين جعلهم الحلبي من قبل علماء الأمّة وأن ،محل إجماع حتى عند المنتسبين للسلفية ومشيختها
!! لا يبعد من الصواب من عدّهُ الإجماع!! اتفاقهم
إذ نحن لا يهمنا ما يقوله ابن عثيمين وأمثاله ، على سبيل الاعتداد به أو الإحتجاج ،وما أوردته قط
ولسنا ممّن يحرص على تجميع فتاواهم في هذه الأبواب أو نستميت في تحرير ، ،من علماء الحكومات
..مرادهم فيها
خشية من التلبيس على ،بل إننا والله لنتحرج من نقل وإيراد ما وافق الحق من مقالاتهم في كتاباتنا
. الشباب وخشية من إيهام توثيقنا لعلماء الحكومات وإقرارهم كمرجعية أقامها الطواغيت للأمة
ونحو ذلك من ،إذ الواجب التحذير من بدعهم وضلالاتهم في مسألة الإمامة والبيعة لطواغيت الكفر
!! وتنبيه الشباب إلى ذلك لا المشاركة في التلبيس بجعلهم القدوة والأسوة ومحل الإجماع،انحرافاتهم
كما ، أو يوهم مراد الجهمية .. فكيف إذا كان كلامهم غير منضبط وفيه من القدقدة والظنظنة ما فيه
يحكم فيه عباد الله إلا ، وفي ظني أنه لا يمكن لأحد أن يُطبق قانونا مخالفا للشرع) : هو هنا في قوله
أهـ (.. وهو يستحله ويعتقد أنه خير من القانون الشرعي فهو كافر
وهو دليل على انتفاء الإيمان ، فهذا إن كان يريد به أن تحكيمه شرائع الكفر كفر بحد ذاته -
أي أنه حكم وليس قيدا .. فمن فعل ذلك فقد كفر ظاهرا وباطنا، أو دليل على كفر الباطن ،القلبي
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما [: ويدل عليه قوله تعالى،للحكم فهذا لا حرج فيه
[: وقوله] الآية .. **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك** [وقوله سبحانه وتعالى]**اتخذوهم أولياء**
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا إلى
] .. **الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به**
لا يكفر من حكم الطاغوت إلا إذا استحل ذلك واعتقد) أما إن اراد به التعليل والتقييد ،بحيث-
فيكون مراده على ذلك ؛أن كل من طبق قانونا مخالفا للشرع فإنما فعل ذلك لأنه ، (أنه خير من الشرع
مستحل له معتقد أنه خير من الشرع ،وهذا الإستحلال أو فساد الإعتقاد هو كفره الذي يكفر به لا
أن (إمتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر) وقد بينا في كتابنا،تحكيمه للقوانين ؛ فهذا فاسد
هذا التقييد والإشتراط في الأعمال المكفرة إنما هو صنيع ومسلك الجهمية الذين قالوا أن السجود
للصنم والشمس أو قتل الأنبياء ورمي المصحف في القذر ونحوه من الأعمال المكفرة ليست كفراً بحد
.. فإن كفروه فلاعتقاده الكفر لا لتلك الأعمال،ذاتها وإنما هي علامة على أن فاعلها يعتقد الكفر

ولكلامه بقية سنعلق عليها فيما يأتي.

ولقد قلت ـ وما زلت أقول ـ لهؤلاء الذين » : (ثم قال الشيخ صفحة (72-71*
يدندنون حول تكفير حكام المسلمين:

وهبوا ـ أيضاً ـ أنّ هناك حاكماً أعلى علي هؤ! هبوا أنّ هؤلاء الحكام كفّار كفر ردّة
!! فالواجب ـ والحالة هذه ـ أنْ يُطبّق هذا الحاكم الأعلى فيهم الحدّ!! لاء

ماذا تستفيدون أنتم من الناحية العملية **إذا سلمنا ـ جدلا** ً ـ أنّ هؤلا:ولكن الآن
ء الحكام كفّار كفر ردّة ؟ ماذا يمكن أنْ تصنعوا وتفعلوا ؟.

الولاء والبراء مرتبطان بالموالاة والمعاداة ـ قلبية : فنقول!! ولاء وبراء:إذا قالوا
وعملية ـ وعلى حسب الاستطاعة فلا يشترط لوجودهما إعلان التكفير وإشهار
الردّة ..

بل إنّ الولاء والبراء قد يكونان في مبتدع أو عاص أو ظالم!!.

ـ ! هاهم هؤلاء الكفّار قد احتلوا من بلاد الإسلام مواقع عدّة:ثم أقول لهؤلاء
ونحن مع الأسف ابتلينا باحتلال اليهود لفلسطين ـ فما الذي نستطيع نحن وأنتم
؟ حتى تقفوا أنتم ـ وحدكم ـ ضد أولئك **الحكّام الذين تظنّون** !! فعله مع هؤلاء
وتدّعون أنّهم كفار ؟ »انتهى.

إذا سلمنا جدلا، ماذا تستفيدون أنتم من الناحية العملية: ولكن الآن» : أما قوله
« ً أنّ هؤلاء الحكّام كفّار كفر ردّة ؟ ماذا يمكن أنْ تصنعوا وتفعلوا ؟

، أنْ يصدر مثل هذا السؤال عن رجل يُشار إليه بالبنان، إنّ مما يؤلم حقاً:أقول
يقتدون به ..وينظر إليه قطاع كبير من النّاس على أنّه عالم من علماء المسلمين
ويتبعون فتاواه..

ألا تعلم يا شيخ ماذا نستفيد من الناحية العملية ؟

أم أنّه محضُ جدال..؟.

بين سلوك المسلم وأحواله وحياته بل ..أليس هناك فرق شاسع وبون واسع
إذا كان يعيش في ظل دولة كافرة أو تحت و..ودعوته وجهاده وكثير من تعاملاته
لاية كافرة ..

وبينه إذا ما كان تحت ولاية مسلمة أو خلافة راشدة؟؟...

فلا أظنّه يخفى على أمثالك ما قدمناه ـ على سبيل المثال ـ من تفريق العلماء
بين الموقف العملي من الحاكم المسلم إذا جار وظلم..

وبين الموقف من الحاكم إذا ما ارتد أو أظهر كفراً بواحاً.

والنصوص الشرعية في هذا الباب كثيرة..

فالأحاديث في الصبر على ولاة الأمر واحتمال ظلمهم وعدم الخروج عليهم أو
منازعتهم، أكثر من أنْ يحصرها هذا المكان ..

بينما هي فيمن أظهر الكفر البواح على غير ذلك ..

ألا يختلف سلوك المسلم العملي بين من يتنزل فيهم ـ مثلا ً ـ :

قوله تعالى :] يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر منكم[(146)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (تسمع وتطيع للأمير وإنْ ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع) رواه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبّ وكره إلا أنْ يؤمر بمعصية....) متفق عليه من حديث ابن عمر .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له, ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) رواه مسلم عن ابن عمر أيضاً.

وقوله صلى الله عليه وسلم : (اسمعوا وأطيعوا وإنْ استعمل عليكم عبد حبشي كأنّ رأسه زبيبة) رواه البخاري من حديث أنس .

وقوله صلى الله عليه وسلم: (عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك) رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

وقوله صلى الله عليه وسلم: (من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه.. ، فليطعه إنْ استطاع, فإنْ جاء آخر يُنازعه فاضربوا عنق الآخر) رواه مسلم من حديث ابن عمر.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله, ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

ولما سأله أسامة بن زيد فقال: يا نبي الله أرأيت إنْ قامت علينا أمراء يسألونا حقهم, ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه، ثم سأله، فقال صلى الله عليه وسلم: (اسمعوا وأطيعوا، فإنّما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حمّلتم) رواه مسلم .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منّا ذلك ؟ قال: تؤدّون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم) متفق عليه .

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كره من أميره شيئاً فليصبر, فإنّه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية) متفق عليه .

وأمثال هذه الأحاديث التي تتكلم عن الحاكم المسلم الذي لم يخرج من دائرة الموالاة الإيمانية, وتحث على احتمال ظلمه والصبر على أذاه, وتحذّر من الخروج عليه ، حقناً للدماء, ودرءاً لفتنةٍ أعظم وأطمّ .

ومن ثم فيجوز الاحتكام إلى قضائهم, وأداء الحقوق إليهم، من زكاة وخمس ، وطاعة ونحوها, كما تجوز الصلاة خلفهم والجهاد معهم وتحت رايتهم وإمرتهم ،

---

(146) سورة النساء: الآية59

ولذلك ضمّن أهل السُنّة هذا في عقائدهم تمييزاً لطريقتهم عن طرائق أهل البدع ونرى الصلاة والحج والجهاد مع أئمّتنا أبراراً كانوا » :من الخوارج ونحوهم فقالوا «..أم فجاراً[147]

؟..أفلا يختلف الموقف العملي للمسلم مع أمثال هؤلاء

فقاتِلوا أئمّةَ الكُفرِ إنّهم لا أيمانَ لهم لعلّهم [:وبين من قال الله في أمثالهم **ينتهون**] [148]

[149]]**وقاتِلوهم حتى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ كلّهُ لله**[:ـ وقال سبحانه

[150] أي شرك :« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة» :قال ابن عباس وغيره

قد تبيّنَ الرشدُ من الغيّ فمن يكفرُ بالطاغوتِ ويؤمن بالله [:ـ وقال تعالى **فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقى**.. الآية] [151]

[152]]**ولن يجعلَ اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلا** [:ـ وقال تعالى

ـ ومنه توجيه النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى منابذة وقتال من لم يقم وأخذه صلى الله عليه وسلم في البيعة عليهم أن لا ينازعوا الأ[153]الدين من الأئمّة . أخرجه البخاري ومسلم(إلا أنْ تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان) مر أهله

. رواه البخاري(من بدّل دينه فاقتلوه) :وقوله صلى الله عليه وسلم

وأمثال هذه النصوص التي تحث على قتال أئمّة الكفر ومنابذة رؤوس الردّة ، وإعلان البراءة من الطواغيت والكفر بهم وبشركياتهم،ومنازعتهم والخروج عليهم بل يُجاهَدونَ ـ هم ـ ويُقاتلون حتى يكون الدين ،وأنّهم لا يُنصرون ولا يُجاهد معهم

---

[147] والعقيدة الطحاوية وغيرها.. انظر العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

[148] الآية21: سورة التوبة

[149] الآية 39: سورة الأنفال

[150] وللفرق الواسع في التعامل مع هؤلا، وبين الأئمة المسلمين، ولأنه لا يجوز الخلط بين هذا الصنف ليحث على القتال في الفتنة ، فقد أنكر ابن عمر رضي الله عنهما على من احتجّ بهذه الآية..ء وأولئك ، قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله) : وقال كما في صحيح البخاري وغيره.بين المسلمين .(وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة

[151] الآية 256: سورة البقرة

[152] الآية141: سورة النساء

[153] خيار) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الإشارة إلى حديث عوف بن مالك قال وشِرار أئمتكم الذين تبغضونهم ، وتصلون عليهم ويُصلون عليكم،أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم لا ما أقاموا فيكم الصلا: قلنا؛ يا رسول الله أفلا ننابذهم ؟ قال: قال. وتلعنونهم ويلعنونكم،ويُبغضونكم . رواه مسلم(ة

ق. ولكن من رضي وتابع، ومن أنكر سلم، فمن عرف برئ، فتعرفون وتنكرون،ستكون أمراء) وحديث . رواه مسلم(لا ما صلوا: قال، أفلا نقاتلهم:ال

ففيه معنى ما سبق أنه لا (لا ما صلوا: أفلا نقاتلهم؟ قال) وأمّا قوله) :قال النووي في شرح مسلم . أهـ(يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم والفسق ما لم يغيّروا شيئاً من قواعد الشرع

كشف) راجع كتابنا،ولتعرف أن القوم قد غيّروا قواعد الشرع وأصوله وهدموا مقاصده الرئيسة . النسختين الكويتية والأردنية(النقاب عن شريعة الغاب

فإنْ كان بعض الدين أو التشريع لله وبعضه للطاغوت وجب قتالهم .كلّه لله ولا يجوز ، وليكون الدينُ كلّه لله،استجابة لأمر الله لإخراج العباد من عبادة العباد فلا يُصلى خلفهم إلا ّ،إقرار ولايتهم وإمامتهم على المسلمين لا عامّة ولا خاصّة ولا تدفع لهم زكاة ولا صدقة ولا خُمس إلا ّ أنْ يجبوا ذلك [154]على وجه التقية ولا تنفّذ أحكامهم وعهودهم ولا .[155]ويأخذوه على وجه الغلبة والغصب والإكراه ولا سمع لهم ، ولا نرتضي شرائعهم الكافرة [156]تلزمنا مواثيقهم مع بعضهم البعض إلى غير ذلك مما هو معروف مبسوط من الفروق في كتب ..علينا ولا حق ولا طاعة ..الفقه

فما شرعه الله تعالى لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من منازعة الحكام ليس وقفا (أن تروا كفرا بواحاً) أو(تبديل الدين) الكفرة بهذا السبب الواضح .. ومالا يدرك كلّه لا يُترك جلّه.. فالمنازعة أعم من ذلك وأوسع،على الخروج والقتال لم يسقط عنه الإ،فمن سقط عنه وجوب الخروج عليهم وقتالهم لعدم الاستطاعة أو الدعوة إلى ذلك والتحريض عليه وتحديث النفس به ،عداد في حدود المستطاع .. والدعاء لمن قام به بدلا من الصد والتخذيل عنه ؛ والميسور لا يسقط بالمعسور،

: يقول ابن القيم رحمه الله تعالى

هذا ونصر الدين فرضٌ لازمٌ لا للكفاية بل على الأعيانِ
بيدٍ وإما باللسانِ فإنْ عجَـزْ تَ فبالتوجهِ والدُعا بلس-انِ

وبين ، أفلا يُفرّق الشيخ ومقلدته بين موقف الإمام أحمد من ولاة زمانه عموماً وكذا موقف علماء ..موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من التتار المحكّمين للياسق أهل السُنّة من بني عبيد القداح الذين حكموا مصر والمغرب وأظهروا فيها الكفر .؟؟..البواح

ألا يفرّق الشيخ ومقلدته بين تولي القضاء على سبيل المثال عند حاكم كافر وفي !!..ظل حكم وقانون كافر لا يستطيع الحكم إلا ّ به

أليس هذا ،وبين من تولا ّه في ظل حكم إسلامي لا يدين إلا بقانون الشرع ؟؟! كلّه عمل ومواقف عملية

(؟!! ماذا تستفيدون من الناحية العملية) : ثم يقول الشيخ ومن تابعه

---

[154] مساجد الضرار وحكم الصلاة خلف) كما بيناّه في كتابنا، وتُعاد الصلاة في مثل هذه الحالة ولا يستغرب هذا من يعرف دينه وتوحيده ؛ فإذا كان الإمام أحمد قد أفتى (أولياء الطاغوت ونوّابه بمثل هذا في الصلاة خلف الجهمية ـ الذين كان لا يُكفرّأعيانهم إلا ّ بعد إقامة الحجة ـ فكيف بمن هم ..شرّ منهم وأصرح في الكفر

[155] . هذا في السفاهة الصغرى]**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما**[: قال تعالى ؟ وقال في] **ومن يرغبُ عن ملةِ إبراهيمَ إلا ّ من سَفِهَ نفسه** [فكيف بالعظمى التي قال تعالى فيها أفنعطيهم أموال المسلمين .] الآية... **إنّ الذين كفروا يُنفقونَ أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله**[:أهلها أيضاً لينفقوها في الصدّ عن سبيل الله وحرب الدين ؟؟

[156] يسّر الله إخراجه(الرمحية) وتفاصيل هذا محلّه كتابنا

،ألا يُفرّق الشيخ ومن يقلده بين الإقامة في دار الكفر وتحت سلطان الكفّار
وحكم الهجرة في هذه الحال وبين الإقامة في دار إسلام وتحت ظل حكم
.!؟..المسلمين

مجرد ترف علمي لا ينبنّى عليه ،أوَيظنّ الشيخ ومقلدته أنّ مسألة تكفير الحكّام
؟؟..عمل

فعلامَ إذن نفترق نحن وجماعات التجهم والإرجاء في المنهاج والدعوة والطريق
والسبيل ؟؟

بينما أغلبهم ـ إ.. علامَ نحن للطواغيت أعداء وخصوم نتربّص بهم ويتربصون بنا
لا ّ من رَحِمَ ربي ـ لهم أنصار وأحباب وأولياء وجند محضرون ؟؟

نتيجة وثمرة من الثمرات وأثر من الآثار العملية المترتبة على .. أوليس هذا كلّه
!الحكم على هؤلاء الطواغيت ؟

.. و.. انزلق في موالاتهم ونصرتهم ومظاهرتهم.. فمن رآهم بنظره الزائغ مسلمين
.. ولا مانع عنده من أن يصير من جندهم أو يتولاهم

أمّا من عرف كفرهم وتبصّر بردّتهم وتبيّن له باطلهم ؛ لم يستجز لنفسه شيئاً من
أو تجده متباعدا .. بل إما أن تجده عليهم حرباً شعواء باللسان أو بالسنان،ذلك كلّه
ويحدث النفس بجهادهم على أضعف ا،عنهم مجتنبا لهم يربي ذراريه على بغضهم
.. لإيمان

. بل يترتب عليها من العمل الشيء والشيء الكثير،فالمسألة إذاً ليست ترفا فكريا
ولو أخذنا نتتبع آثارها العملية لطال بنا المقام ،لكن فيما مثلنا به كفاية لمنْ أراد
.الهداية

« ماذا يمكن أنْ تصنعوا وتفعلوا ؟» : أما قول الشيخ

. إنّ ما يجب علينا أنْ نصنعه إذا ما تقرّر أنّ الحاكم كافر أو مرتد ؛ كثير:نقول

فهذا منكر عظيم لا يجوز إقراره أو استمراؤه.

ولتكن منكم أمّةٌ يدّعون إلى الخيرِ ويأمرونَ بالمعروفِ [:والله عز وجل يقول
.]وينهونَ عن المنكرِ وأولئكِ هم المفلحون

من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإنْ لم) :والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
رواه مسلم من حديث (يستطع فبلسانه فإنْ لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان
.أبي سعيد الخدري

فيليكم عمال ، ألا إني أوشك أن ادعى فأجيب) : ويقول صلى الله عليه وسلم
فتلبثون ، وطاعة أولئك طاعة ،من بعدي يقولون ما يعلمون ويعملون بما يعرفون
ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون ما لا يعلمون ويعملون ما لا يعرفون ،كذلك دهرا
خ، فأولئك قد هلكوا وأهلكوا ، فمن ناصحهم ووازرهم وشد على أعضاضهم ،
واشهدوا على المحسن أنه محسن وعلى ،الطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم
رواه الطبراني في الأوسط عن ابي سعيد الخدري وهو (المسيء بأنه مسيء
.. صحيح

!! .. فتأمل التفريق في المعاملة بين أصناف الحكام والولاة والامراء

ثم .. ولذلك قال العلماء بأنه يجب على المسلم أن يعرف حال الحاكم في زمانه واشهدوا على المحسن) تامل قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وحاكم على .. فإنه نص في محل النزاع.. (بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء كلام الألباني وغيره ممن يزعمون أن لا فائدة من الناحية العملية في تكفير الحكام !! .. اليوم

فلو لم يكن في ذلك إلا طاعة النبي صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره بالشهادة لكفى بذلك فائدة وقربة .. على المحسن منهم بأنه محسن والمسيء بأنه مسيء فكيف وقد بين النبي صلى الله عليه .. وطاعة نتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى وسلم هلاك وإهلاك من سوّى في المعاملة بين أصناف الحكام الكافرين منهم و وأن الناجين هم المتبصرين بأحوال الحكام المفرقين بين المحسن و،المسلمين . المسيء

ومعلوم أن هذا الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لا يتأتى إلا بتمييز .. أحوالهم وتبيّن حكم الشرع فيهم لمعرفة المحسن من المسيء منهم

إلا ّ كان له ،ما من نبي بعثه الله في أمّة قبلي) : ويقول صلى الله عليه وسلم ثم أتها تخلف من ، يأخذون بسُنته ويقتدون بأمره،من أمته حواريون وأصحاب فمن جاهدهم بيده فهو ،بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤمرون وليس وراء ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن،مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . رواه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود(ذلك من الإيمان حبة خردل

كلّ حسب ،فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدّد لنا ما يمكن أنْ نفعله أو ،طاقته ومقدرته سواء باليد والسنان أم بالقلم واللسان أم بالإعداد والإمداد ، أو نخنع لحكمه وكفره.. المهم أنْ لا نستمرئ هذا المنكر أو نقر ولاية الكافر..غيره وشرعه الباطل في دين العباد ونفوسهم ودمائهم ،أونرضى بتحكيمه لقانونه الفاسد .وفروجهم وأعراضهم وأموالهم

وقد قدمنا لك كلام العلماء في وجوب القيام على الحاكم الكافر والعمل على ويحمي ، وإقامة الإمام القوّام على أهل الإسلام الذي يحكم بالشرع،عزله وتغييره . ويقود الأمّة إلى استعادة أمجادها، ويُقيم حدود الله، ويُحيي الجهاد،البيضة

وجب على المسلمين القيام » :ومن ذلك كلام القاضي عياض والذي قال فيه فإنْ لم يقع ذلك إلا ّ لطائفة وجب ،عليه وخلعه ونصب إمام عادل إنْ أمكنهم ذلك . انتهى« عليهم خلع الكافر

:ويُصدّق هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم المروي عن بضعة عشر صحابياً لا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون على الحق لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم) (حتى يأتي أمر الله

(حتى يُقاتلُ آخرهم الدجّال) وفي رواية

يدّل على الاستمرارية وأنّ ذلك (لا تزال) ومعلوم أنّ قوله صلى الله عليه وسلم لا ينقطع إلى يوم القيامة.

فلا يجوز لنا بحال أنْ نقرّ ولاية الكافر ،فإنْ لم نقدر على المنازعة والخروج الآن أو نُرقّع لباطله ،ونجعل له سبيلا ً على المؤمنين؛ فنُصيّره ولي أمرهم وإمامهم وتبرّأ منه وسعى ، أو نشنّ الغارة على من كفرَ به..وندفع عنه بالشبه المتهافتة !! ونُسمّيهم بالخوارج والتكفيريين،لجهاده وتغير باطله

وإعداد ، وتحريضهم عليه،بل يجب أنْ نسعى جاهدين إلى تهيئة الشباب لذلك العدة له.

لأن الله تعالى يقول: [ولو أرادوا الخروجَ لأعدّوا له عُدّة] [157]

وليست شرطاً ،وأيضاً فإنّ المقدرة والاستطاعة شرط للوجوب عند أهل العلم فيجوز .. فالجهاد عبادة وقربة مشروعة للأمة كسائر العبادات،للمشروعية والجواز قتال الكفّار لإنكار المنكر وإحداث النكاية فيهم وإحياء فريضة الجهاد الغائبة ؛وإنْ وهذا كله من المنازعة المشروعة والخروج ..لم يحصل من ذلك تغيير الحاكم الكافر وقد .. الذي هو من علامات وآثار البراءة منهم والكفر بباطلهم،على الطواغيت فصّلنا القول في هذا الباب في غير هذا الموضع..

.. ولن يُفكّر بخروج ولا منازعة، فلن يعدّ عدّة، أمّا من يرى أن الحاكم مسلم
[ولكنْ كرهَ الله ُ انبعاثهم فثبّطهم وقيلَ اقعدوا مع القاعدين] [158]..

،بل لا مانع عند كثير من أمثال هؤلاء من مبايعته وتوليه ونصرته ومظاهرته ،ولذلك فأنت ترى كثيراً من طلبة الشيخ وأتباعه ومقلديه يتولون الذين كفروا .. لأنّ أولئك الحكام عندهم مسلمون.ومنهم من صاروا لهم وزراء ونواباً ومستشارين ولم يدّعوا أن قوانينهم الوضعية !! ولم يعتقدوا!! ولم يستحلوا!! إذ لم يجحدوا .. وأنصار مخلصون، ولذلك فهم لهم جند محضرون!! خير من شرع الله

بل لا مانع عند كثير منهم أنْ يصيروا لهم جواسيس ومباحث وعيوناً ومخابرات يرفعون إليهم التقارير بالموحدين[159]

!!إذ أولئك الطواغيت مسلمون بزعمهم.

---

[157] الآية46: سورة التوبة

[158] الآية46: سورة التوبة

[159] ، وقد حصل هذا معي شخصياً يوم رفع بعض المنتسبين للسلفية في الكويت تقريراً للحكومة يحرّشونها عليّ ذاكرين أنني أكفّر حاكم البلد وأنصاره وأوليائه وأخطط للقيام بأعمال وصفوها بأنها إرهابية !! فهنيئاً للطواغيت بأمثال هؤلاء الجند المخلصين الذين هم كما قال الشاعر :-

ما عندهم عند التناظر حجّة   أتى بهـا لمقـلـدٍ حـيران
لا يفزعون إلى الدليل وإنما   في العجز مفزعهم إلى السلطان
لا عجب أن ضلوا هداية دينهم   أن يرجعوا للجهل والعصـيان

والأبيات أصلها للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن حجر الحسني الجزائري من قصيدة " الدر المنظوم في نصرة النبي المعصوم".

يمرقون من !!وهؤلاء الموحدون خوارج ومبتدعة وشر قتلى تحت أديم السماء
..!!الدين كما يمرق السهم من الرمية

فهنيئاً للطواغيت بأفراخ الجهمية والمرجئة هؤلاء ؛ الذين طوّعوا الدين لخدمتهم
. وقمع خصومهم وأعدائهم من الموحدين،وسخّروه لتسويغ باطلهم

.ولا حول ولا قوة إلا ّ بالله العلي العظيم

الولاء والبراء مرتبطان بالموالا: فنقول!! ولاء وبراء: إذا قالوا» أمّا قول الشيخ*
إعلان ،ة والمعاداة ـ قلبية وعملية ـ وعلى حسب الاستطاعة فلا يشترط لوجودهما
بل أنّ الولاء والبراء قد يكونان في مبتدع أو عاص أو ظ...التكفير وإشهار الردّة
.(الم !!»انتهى صفحة (71

ومن لا يعرف أنّ الولاء والبراء يكونان في المبتدع و.. أصلح الله الشيخ: فنقول
.العاصي والظالم ؟

ولكن لا يخفى على الشيخ أنّ البراءة من المبتدع والعاصي والظالم الذين لم
لا يجوز أنْ تكون براءة كاملة كالبراءة من الكافر و،يخرجوا من دائرة الإسلام
.المرتد

وتبدي لهم العداوة ، نتبرأ منهم ومن كفرهم وشركهم براءة كاملة..فالكافر والمرتد
.والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده

قد كانت لكم أسوةٌ حسنةٌ في إبراهيمَ والذينَ معه إذ قالوا لقومهم [:قال تعالى
إنّا برءاؤا منكم وممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة و
[البغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده [160]

وهاهنا نكتة » :(سبيل النجاة والفكاك) يقول الشيخ حمد بن عتيق في كتابه
بديعة وهي أنّ الله تعالى قدّم البراءة من المشركين العابدين غير الله ؛على البراءة
فإنّه إنْ تبرأ من الأوثان ،من الأوثان المعبودة من دون الله لأنّ الأول أهمّ من الثاني
وأعتزلكم [: وهذا كقوله تعالى، لا يكون آتياً بالواجب عليه،ولم يتبرأ ممّن عبدها
[: فقدّم اعتزالهم على اعتزال معبوداتهم وكذا قوله] الآية..**وما تدعون من دون الله**
وإذ اعتزلتموهم وما [: وقوله]**فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله**...الآية
] الآية..**يعبدون من دون الله**

فكم من إنسان لا ، فإنّها تفتح لك باباً إلى عداوة أعداء الله،فعليك بهذه النكتة
فلا يكون مسلماً بذلك إذ ترك دين جميع ، [161] ولكنّه لا يُعادي أهله،يقع منه الشرك
. انتهى« المرسلين

---

[160] الآية 4 : سورة الممتحنة

[161] فإن أضعف الإيمان أن توجد العداوة في القلب وليس وراء .. أي ليس عنده من العداوة لهم شيئا
فليس المراد التكفير بمجرد ترك إظهار .. ذلك إيمان وإسلام إذا ما انقلب أعداء الله عنده أولياء وأحبابا
وكم من مؤمن صادق موحد يكتم عداوته للمشركين ،العداوة وترك التصريح بها؛ فهذا لا يكفر تاركه
.. فتنبه لهذا وحذار من الإفراط والتفريط،بسبب الإستضعاف

فلذلك قد قطع الله بيننا ،ولأنّ الكافر والمرتد نبرأ منه ومن دينه براءة كاملة وبينه علائق الإرث والنصرة ووشائج المحبّة والمودة؛ كما هو في قوله تعالى: [**إنّا برءاؤا منكم**] وقال سبحانه : [**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم**.. الآية].

بينما المسلم العاصي والظالم والمبتدع – من بدعة غير مكفرة - لا نتبرّأ إلا من ذنوبه وبدعه ومعاصيه ،مادام داخل الموالاة الإيمانية بل يبقى ولا نتبرّأ منه بالكلية بل يُحبّ لإسلامه ،ولا يُبغض بالكلية ،فلا ينقطع الإرث ولا النصرة على الحق؛ مسلماً ويُبغض لمعاصيه.

وقد قال تعالى: [**واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون**][162]

والفرق واضح وظاهر بين قوله تعالى هنا: [**إني بريء مما تعملون**] وبين قوله في حق الكفار: [**إنّا برءاؤا منكم**]..

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللّهم إني أبرأُ إليك مما صنع خالد)[163] ولم يقل: اللّهم إني أبرأُ إليك من خالد..!!

فالفرق بيّن واضح بين الولاء والبراء والموالاة والمعاداة في حق المسلمين وإنْ كانوا من أهل المعاصي والبدع والظلم والفجور..

وبينه في حق الكفّار والمرتدين..

ولذلك لزم معرفة المسلم بإسلامه والكافر بكفره وردّته ؛ للتمييز في المعاملة بين هؤلاء وهؤلاء، إذ لا يجوز الخلط والتسوية بحال.

فقد قال تعالى منكراً على من سوّى بينهما :

[**أفنجعلُ المسلمينَ كالمجرمين ؟ مالكم كيف تحكمون ؟**][164]

وبسبب انعدام هذا الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان عند كثير من جماعات الإرجاء اليوم.. وحصل الخلط اختلت موازينهم وانحرف سلوكهم العملي عندهم في التعامل بين أنصار التوحيد وأنصار الشرك والتنديد، وقد رأيت فيما تقدم صوراً من ذلك.. وكيف أنهم تجارت بهم الأهواء حتى وصلوا إلى حال شنّوا فيها الغارة على أهل الإسلام.. وتركوا ـ بل دافعوا ـ عن أهل الأوثان!!

*71-72) أمّا قول الشيخ صفحة) : « ثم أقول لهؤلاء : قد هاهم هؤلاء الكفار ابتلينا باحتلال اليهود ! احتلوا من بلاد الإسلام مواقع عدّة ـ ونحن مع الأسف الفلسطين!! ـ فما الذي نستطيع نحن وأنتم فعله مع هؤلاء حتى تقفوا أنتم ـ وحدكم ـ ضدّ أولئك الحكّام الذين تظنّون وتدّعون ـ **أنّهم من الكفار** » انتهى.

فنقول:

---

[162] الشعراء: 215-216 .

[163] رواه البخاري في كتاب المغازي عن ابن عمر في قصة من قتلهم خالد بن الوليد من بني جذيمة حين قالوا : صبأنا، ولم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا .

[164] سورة القلم آية :35-36

بل نعتقد ذلك عقيدة راسخة تثمر .. نحن لا نظنُ ظنّاً ولا ندّعي ادعاء:أولاً ثمراتها العملية في القلب واللسان والجوارح..

وقد قدّمنا لك على ذلك شيئاً من الأدلة الواضحة التي لا تردّ إلا بنوع من تحريف الكلم عن مواضعه..

ومن أراد المزيد فليراجع كتاباتنا المختصة في هذا الباب..

ثم نقول: إنّ ابتلاءنا بتسلط الحكام المرتدين، وتحكيم شرائع الكفر في رقاب المسلمين، وإدخالهم في دين الطاغوت وإلزامهم التحاكم إليه، ودفع النّاس إلى عبادة العباد وتشريعاتهم ؛ أعظم من ابتلائنا باحتلال اليهود لفلسطين..[165]

فقد تقرّر عند كل من عرف حقيقة دين الإسلام، أنّ مفسدة الشرك الذي ينقض التوحيد، ويهدم الدين، ويحرّم الجنّة، ويحبط الأعمال، ويُخلد في النار، أعظم مفسدة في الوجود.

فهي أعظم من مفسدة احتلال الكفّار الأصليين لبعض بلاد الإسلام، وما هذا الاحتلال أصلاً إلا أثراً من آثار تسلط المرتدين على رقاب المسلمين، وتعبيد المسلمين لشركهم الذي هو من زبالات ونحاتات، وأطرهم على تشريعهم وباطلهم، اليهود والنصارى، ولذلك جاء مراعيا لهم محرما لقتالهم حافظا لحقوقهم!!

بل العالم العارف بدين الإسلام يعلم أنّ تسلط اليهود ـ وهم أهل كتاب ـ على رقاب المسلمين هو أقلّ شراً من تسلط المرتدين..

ويظهر لك هذا الفرق بجلاء إذا ما عرفت كلام العلماء في التفريق بين الكافر الأصلي الكتابي.. وبين المرتدّ الذي عرف دين الله أو انتسب إليه ثم حاربه وسعى في هدمه.

وعلى كل حال فقد قال تعالى وقوله هو القول الفصل: [**قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة**].[166]

أي قاتلوا الأقرب إليكم فالأقرب.

ولا شك أنّ العدو المتسلط على الرقاب المانع من جهاد اليهود وغيرهم، الحامي لحدودهم بجيوشه والحارس.. وهو بالأصل من سهل لهم احتلال بلاد المسلمين، وسلطهم عليها ؛هو أقرب وأمسّ وأولى بالجهاد والانشغال به..

---

[165] فائدة: اعلم أن أول من لبّس الحق بالباطل: فسمّى الكفر المخرج من الملة، (كفرا دون كفر) هم اليهود لمّا جعلوا الشرك الصراح والكفر البواح غير مُخلد في النار [**وقالوا لن تمسنا النار أياماً معدودة**] وقالوا لن ندخل النار إلا أربعين يوما ؛ فجعلوا شركهم في عبادة العجل غير مخلد في النار ؛ مدة عبادتنا له ؛ فأكذبهم الله تعالى في ذلك ورده عليهم وبين أنهم يقولون بذلك على الله ما لا يعلمون ولتعرف جذور الإرجاء وأصوله فتنبه لهذا، ولا تعجب بعد هذا إذا عرفت أن.. (بشر المريسي) الذي كان يقول أن السجود للشمس والقمر ليس كفراً وإنما هو علامة على اعتقاد الكفر ؛ والذي تنسب إليه (المريسية) من المرجئة.. لا تعجب إذا عرفت أن أباه كان يهودياً كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية .. ((281/10)) فتأمل !! وليس غريبا بعد هذا أن يقول سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: (المرجئة يهود القبلة) أهـ.. فالمنابت والأصول إضافة إلى العقائد في هذا الباب متحدة!! !!

[166] سورة التوبة: آية123 .

فيا ليت قومي يعلمون..!!

هذا » : على كلام الألباني بهامش قال فيه(وقد علق ابن عثيمين هنا صفحة (72
ماذا ! يعني أنّ هؤلاء الذين يحكمون على الولاة المسلمين بأتهم كفّار،الكلام جيد
يستفيدون إذا حكموا بكفرهم.« انتهى

ك» : إلى أنْ كرر قائلا..وذكر نحو كلام الألباني في فلسطين وقد قدمنا لك بعضه
لام الشيخ الألباني هذا جيد جداً.« انتهى

نقول: جداً جيد جداً وكلامك جيد جداً نعم كلامه !! للتخذيل دون طواغيت الكفر.

وجيد جداً لتخدير الشباب، وصرفهم عن مجرد التفكير بالإعداد أو محاولة السعي الجاد لتغيير هذا الواقع الكفري الخبيث.!

وجيد جداً عند طواغيت الكفر، ولذلك يفرحون بأمثال ، يشترونه بالذهب، كتاباتكم هذه، ولا يتعرضون لكاتبها ولا طابعها ولا ويُعينون على نشرها وتوزيعها ناشرها..

فليهنأ الكفار وحكّام الردّة بثمراته هذه، ولتقر أعينهم بالإرجاء ، وصدق النضر بن شميل..حين قال عن الإرجاء: " رحمه الله تعالى دين يوافق الملوك ، يصيبون به من دنياهم، وينقصون به من دينهم !! "[167].

---

(167) سئل الشيخ ابن عثيمين السؤال التالي : (هناك من يحاول أن يشكك في أمر البيعة لولاة أمرنا بأمور منها:

وبقوله: أن البيعة لا تكون إلا للإمام الأعظم وبقوله: أنا لم أبايع. وبقوله : إن البيعة للملك فقط، ليس لإخوانه . فما قولك ؟)

فأجاب ابن عثيمين : (لا شك أن هذا خاطئ ، وإذا مات فإنه يموت ميتة جاهلية ، لأنه سيموت وليس في رقبته بيعة لأحد .

والقواعد العامة في الشريعة الإسلامية أن الله يقول : [فاتقوا الله ما استطعتم]

فإذا لم يوجد خليفة للمسلمين عموماً، فمن كان ولي أمر في منطقة فهو ولي أمرها !!.

وإلا لو قلنا بهذا الرأي الضال لكان الناس الآن ليس لهم خليفة، ولكان كل الناس يموتون . ميتة جاهلية . ومن يقول بهذا ؟

الأمة الإسلامية تفرقت من عهد الصحابة، تعلمون أن عبد الله بن الزبير في مكة وبني أمية في الشام ، وكذلك في اليمن أناس، وفي مصر أناس. وما زال المسلمون يعتقدون أن البيعة لمن له السلطة في المكان الذي هـم فيـه !! ويبايعونه ويدعونه بأمير المؤمنين. ولا أحد ينكر، فهذا شاق لعصا المسلمين من جهة عدم التزامه بالبيعة. ومـن جهة أنه خالف إجماع المسلمين من عهد قديم .

قال الرسول عليه الصلاة والسلام : (اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي)

هذه واحدة. الثانية: يقول : " إنـه مـا بايع " وهـذه في الحقيقة دعوى جاهل من أجهل عباد الله .

هل الصحابة رضي الله عنهم لما بايعوا أبا بكر ، هل كل عجوز ، وكل شـيخ ، أو كل يافع جاء وبايع ؟ بايعه أهل الحل والعقد ؟ بايعه أهل الحل والعقد ، هل ذهب الناس يبايعونه صغارهم وكبارهم ، وذكورهم وإناثهم ؟ فإذا بايع أهل الحل والعقد الأمير على البلاد فقد تمت البيعة ، وصـار أمـيراً تجب طاعته .

والثالثة: أنهم ما بايعوا للملك. الناس بايعوا للملك ؟ ما الذي أدراهم أنهم ما بايعوا للملك ؟

أنا الآن حضرت البيعة لخالد -رحمة الله عليه- وللملك فهد . ما جاء كل صغير صحيح وكبير يبايعونه. إنما يبايع أهل الحل والعقد فقط .

ثم إنه إذا بويع الإنسان بالإمرة على بلد من البلاد ، ثم جعل له ولي عهد ، فهو ولي عهده من بعده إذا ، انتهت ولاية الأول صار الثاني ولي أمر بدون مبايعة ولا يصلح الناس إلا هذا. لو قلنا إن ولي العهـد

أولئك الغلاة الذين ليس لهم إلا ّ إعلان » : (وقال الشيخ صفحة (79-78*
ثم لا يصدر منهم ـ . وسيظلون يعلنون تكفير الحكام!! ثم لا شيء!تكفير الحكام
.!! أو عنهم ـ إلا ّ الفتن والمحن
ـ بدءاً من فتنة الحرم (هؤلاء) والواقع في هذه السنوات الأخيرة على أيدي
ثم الآن في مصر والجزائر . وأخيراً في سوريا،المكي إلى فتنة مصر وقتل السادات
بسبب هذه الفتن والبلايا ، هدر دماء كثير من المسلمين الأبرياء:ـ منظور لكلّ أحد
..وحصول الكثير من المحن والرزايا
لكثير من نصوص الكتاب والسُنّة وأهمها قوله (هؤلاء) كلّ هذا بسبب مخالفة
لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كانَ يرجو الله واليوم الآخر [:تعالى
]وذكرَ الله كثيراً
ـ فهل نبدأ بتكفير الحكام ! إذا أردنا أنْ نُقيم حكم الله في الأرض ـ حقاً لا ادعاء
فضلا ً عن أن نقاتلهم ؟،ونحن لا نستطيع مواجهتهم
.أم نبدأ ـ وجوباً ـ بما بدأ به الرسول عليه الصلاة والسلام »انتهى
: فأقول-
أولئك الغُلاة الذين ليس لهم إلا ّ إعلان تكفير الحكام ثم لاشيء » :أما قوله
.»انتهى

لكن مثل هذه الآراء يلقيها الشيطان في قلوب . ليست له ولاية حتى يبايع من جديد صارت فوضى
ويحصل التحريش الذي بينه الرسول عليه الصلا،بعض الناس مـن أجل أن تفـترق جماعة المسلمين
. " ولكن في التحريش بينهـم، إن الشيطان قد أيس أن يُعبد في جزيرة العرب " : ة والسلام إذ قال
وأن يعتقد أنه الآن في ظل أمير ذي ولا،فبلغ هذا الأخ نصيحتي إياه أن يتقي الله عز وجل
الجمعة 2 ، جريدة المسلمون عدد 602 . أهـ(لا يموت بعد ذلك وهو يموت ميتة جاهلية. ية عليه
. (ربيع الآخر 1416 هـ ص (4

يؤكدون على الجماعة ووجوب السمع والطاعة لولاة الأ!! علماء السعودية) وقال في مذكرة بعنوان
على !! في رقابنا لهم بيعة!! الواقع أن مسؤولي الحكومة يعتبرون ولاة أمور) : (ص (8-7(!! مر
وألا ننازعهم الأمر ما لم نر كفرا بواحا عندنا فيه !! السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر
ثم ذكر أمر (... هكذا جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ننازعهم أمرهم ،من الله برهان
الله أكبر) : الفاروق لعمار بعدم التحديث بحديث تيمم الجنب لأنه رضي الله عنه لا يرى ذلك وقال
صحابي جليل يمسك عن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأمر من ؟ بأمر الخليفة الذي له
فإذا رأى ولي الأمر أن يمنع أشرطة ابن عثيمين أو أشرطة ابن باز أو أشرطة فلان أوفلان ،الطاعة
وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأ، وأما أن نتخذ من هذه الإجراءات سبيلا إلى إثارة الناس .. يمتنع
الورد) نقلا عن. أهـ(فهذا والله يا إخواني أحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس !! مور
!! لفوزي الأثري(ص (123-122(بالمعروف!! المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين

ثم يتشنج ويغضب مقلدتهم كهذا الحلبي ؛ حين يصفهم بعض الناس بأنهم ـ كما تقدم من كـ.. تأمل
!!(يعيشون في القواقع ولا يفقهون الواقع) : لامه في التخدير صفحة 34 ـ

من كان يؤمن بالله و» :فقد صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال
. متفق عليه من حديث أبي هريرة« اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

وتحذير النّاس من شركهم ،فتكفير الحكام وإظهار البراءة منهم ومن قوانينهم
والصدع بهذا التوحيد وإعلانه كما أعلنه إبراهيم والذين معه وعلى ،وباطلهم
!!... **ثم لا شيء**... إلى خاتم الأنبياء والمرسلين،طريقته من المرسلين

فيهوّن الشرك ، أنّه خير مما يفعله من يلبّس الحق بالباطل،لاشك ولا ريب
» : ويُسمّي التحاكم إلى الطواغيت والتشريع وفقاً لمواد الدستور،وتحكيم القوانين
ويُقيم الشبُه الباطلة ليجعل ذلك معصية غير مُكفّرة شأنه شأن « كفرا دون كفر
!! لا شيء.. ومع هذا.. ثم.. ومن ثمّ يرمي من كفّر به وينعتهم بالخوارج،سائر الذنوب

أليس كذلك يا ..دون شك أو ريب.. خير من لاشيء الآخرين!!فلاشيء الأوليين
؟؟.شيخ

ثم لا يصدر منهم ـ أو عنهم ـ إلا ّ ، وسيظلون يعلنون تكفير الحكام» :أما قوله
.الفتن والمحن!! »انتهى

!!. ولا يعلم الغيب إلا ّ الله، فهذا رجم بالغيب

أمّا الشيخ فنربأ به عن .. فلا عجب ولا غرابة..ولو صدر هذا عن تلميذه الحلبي
..مثل هذه المجازفات

قد هيؤك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أنْ ترعى مع الهمل

فليست صادرة ـ عَن أو مِن ـ الموحدين الذين يسلكون منهج ، أما الفتن والمحن
.الأنبياء في الدعوة إلى التوحيد والسعي إلى هدم الشرك والتنديد

هم المشركون من طواغيت ،وإنّما أهل الفتنة وأصحاب المحن والظلم والظلمات
، الذين جرّوا أعظم الفتن والمحن والويلات على الأمة بصرفها عن دينها الحق،الكفر
.. وقصرها وأطرها على الباطل وإلزامها شرائع الكفر،ودفعها إلى الشرك

..وهكذا كان ديدن الأمم السالفة مع رسلهم

ونال المستضعفين من ا،فهل يُلام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لِماَ نالهم
كلُ ذلك ، وسفكت دماء زكية، فهجروا ديارهم وتركوا أموالهم،،لأذى والمحن والبلاء
أفيُ.وتكفيرهم لأهله.كان من تبعات صدعهم بالتوحيد وبراءتهم من الشرك والتنديد
أو يقال أنّ هذه الفتنة وذلك البلاء .. أو يُقال أنّهم كانوا سبباً فيه..لامون عليه
!! ؟"صادر عنهم أو منهم"

ويُحمدون على ،أم أنّ الصواب والصدق أنهم يُمدحون على ثباتهم على الحق
؟؟..صدعهم بدين جميع المرسلين

.!؟..ويُذمّ الكفّار والطواغيت به

وهكذا كل محنة وفتنة نتجت من ظلم وكفر أعداء الله وعسفهم وتنكيلهم بأهل
الحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لا يُلام عليها أهل الحق ولا تُنسب إليهم
.. ما داموا على منهاج النبوة سائرين،

يبتلي خيرة عباده بمثل ذلك على ،وهذه حكمة الله تعالى وقدره النافذ في عباده
فيصطفي للجنّة أهلها المخلصين و.. ليميز الخبيث من الطيب..أيدي أعدائه
ويختار للنّار أهلها من الجبابرة ..المجاهدين من الشهداء والصديقين والصالحين
.. والطواغيت المحاربين لدينه وشرعه..المعاندين
r.«... والواقع في هذه السنوات الأخيرة» أمّا قول الشيخ
، هدر دماء كثير من المسلمين الأبرياء بسبب هذه الفتن والبلايا» :إلى أنْ قال
.وحصول الكثير من المحن والرزايا »انتهى
[168] في شأن الخروج والدماء..تقدم الكلام على مثل هذا في ردّنا على الحلبي
.. التي انزعج منها الشيخ.. والمحن..وعلى كلّ حال فهذه البلايا
.. هي حقيقة هذه الطريق وسنته
أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتركوا أنْ يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون ألم [:كما قال تعالى
[169].]ولقد فتنّا الذينَ من قبلهم فليعلمنّ الله ُ الذينَ صدقوا وليعلمنّ الكاذبين
ولنبلوتكم حتى نعلمَ المجاهدين منكم والصابرينَ ونبلوا [:وقال تعالى
[170].]أخباركم

---

[168] قولا ً بتره كعادة لصوص (في هامش فتوى الألباني صفحة (60، واعلم أنّ الحلبي ذكر أيضاً
لعله لا » : وهو قوله(وقطعه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السُنّة (390/3،النصوص
يكاد يعرف عن طائفة خرجت على ذي سلطان إلا ّ وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من
.الفساد الذي أزالته »انتهى
فكلام .. وقد بيّنّا لك أنّ أعظم فساد في الوجود هو الشرك ومنه شرك التشريع وعبادة الطواغيت
. كما يفعله أهل التجهم والإرجاء،شيخ الإسلام لا يتنزّل على واقع الطواغيت الشركي اليوم
.!! وافترى عليه، فقد قوّله ما لم يقله ولوى عنق كلامه،ومن نزّله على ذلك
.وإنّما يُحمل كلامه على ما كان دون الشرك من الظلم والجور ونحوه
ولذلك لم يكن مثل هذا مانعا عند شيخ الإسلام من الخروج على التتار الذين حكموا بلاد المسلمين
بل قال وهو يتكلم عن المكرهين على القتال مع التتار ومن يقتل .. بياسقهم ولا خدّل به عن جهادهم
فقتل من يقتل ، وإذا كان الجهاد واجبا وإن قتل من المسلمين ما شاء الله) : في صفهم من المسلمين
.(من الفتاوى (538/28. أهـ(في صفهم من المسلمين لحاجة الجهاد ليس أعظم من هذا
لوجد شيخ الإسلام يتكلم في ،ولو رجع طالب الحق إلى الموضع الذي اقتطع منه الحلبي تلك العبارة
.. وليس لكلامه دخل ألبتّه في الحاكم إذا ما أظهر الكفر البواح..الخروج على الحاكم إذا فسق أو ظلم
!! وإليك نصّه لتعرف المزيد من تلاعبات الحلبي في كلام العلماء ومنهجه في بتر النصوص
لم يجز ، ومتى كان السعي في عزله مفسدة أعظم من مفسدة بقائه» : (يقول شيخ الإسلام (390/3
و لهذا كان المشهور من مذهب أهل السُنّة ، وكذلك الإمام الأعظم.الإتيان بأعظم الفسادين لدفع أدناهما
وإنْ كان فيهم ظلم كما دلت على ذلك الأحاديث ،أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف
لأنّ الفساد في القتال والفتنة أعظم من، عن النبي صلى الله عليه وسلم،الصحيحة المستفيضة
فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما ولعله لا يكاد ،**الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة**
!!. ثم ذكر الكلام الذي اقتطعه الحلبي وأورده مبتوراً«..يعرف
. من منهاج السُنّة« إلخ... **والله لم يأمر بقتال كل ظالم وكل باغ كيفما كان**» :ثم قال
فتأمل !! واحمد إلهك واسأله العفو والمعافاة من زيغ القوم وتلاعبهم بدين الله .
[169] الآية3-1: سورة العنكبوت
[170] سورة محمد آية :31

يُبتلى النّاس على قدر دينهم فأشدّهم بلاءً الأ) :وقال النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة وغيرهم .. (نبياء ثم الأمثلُ فالأمثل

وقال صلى الله عليه وسلم عندما شكا إليه بعض أصحابه ما يلقونه من أذىً
، قد كان من قبلكم يؤخذُ الرجلُ فيحفر له في الأرض) :ومحنة وبلاء من الكفار
ويُمشط بأمشاط ،فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين
والله ليتمنّ الله هذا الأمر ،الحديد مادون لحمه وعظمه ما يصدّه ذلك عن دينه
حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا ّ الله والذئب على
. رواه البخاري وغيره من حديث خباب(غنمه ولكنّكم تستعجلون

ومع هذا فقد جعله سبباً من أسباب الحكم ،وهذا أمر لا يخفى على الشيخ
!!.بتغليط أصحاب هذا المنهج ؛ الذين يسعون إلى تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت

ثم وقع ..» (مع أنه قال في وصف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم صفحة (79
بعد ذلك التعذيب والشدّة التي أصابت هؤلاء المسلمين بمكة...»انتهى من
.(التخدير)

فهل تخلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الطريق بسبب تلك الفتن و
وهل ذمّ أحد من النّاس أصحابَه ودعوتهم بسبب ما تعرضوا له من تلك ..المحن
؟ !!!« صادراً ـ عنهم أو منهم ـ» وجعلوه،؟ وهل لاموهم على ذلك!الشدّة والبلايا

.! بأسباب ذلك التعذيب وتِلكم الشدّة ؟،ثم هلا ّ عرّفنا الشيخ ومقلدته

عن ، فليتأمّل العاقل وليبحث الناصح لنفسه» :يقول الشيخ حمد بن عتيق
السبب الحامل لقريش على إخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من
فإنّ من المعلوم أنهم ما أخرجوهم إلا ّ بعدما صرحوا لهم ،مكة وهي أشرف البقاع
فأرادوا منه صلى الله عليه وسلم الكفّ عن ذلك ،بعيب دينهم وضلال آبائهم
وتوعّدوه وأصحابه بالإخراج وشكا إليه أصحابه شدّة أذى المشركين لهم فأمرهم بـ
ولم يقل لهم اتركوا عيب دين المشركين ،الصبر والتأسي بمن كان قبلهم ممّن أوذي
وتسفيه أحلامهم فاختار الخروج بأصحابه ومفارقة الأوطان مع أنها أشرف بقعة
.على وجه الأرض

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر [
. انتهى]الله كثيراً[171]

.!! لقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة..نعم

!!.. ولكن.. الآية نفسها التي دندن عليها الألباني..

بعدما ذكر بعض مواقف الصدع والثبات لأ،ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن
فهذه حال أصحاب رسول الله صلى الله » :صحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فأين هذا من حال هؤلاء ،عليه وسلم وما لقوا من المشركين من شدّة الأذى
وتوددوا ، وأقبلوا وأدبروا،المفتونين الذين سارعوا إلى الباطل وأوضعوا فيه
ولو دُخلت [:وداهنوا وركنوا وعظموا ومدحوا ؟ فكانوا أشبه بما قال الله تعالى

---

[171] الدرر السنيّة/ جزء الجهاد -(199صفحة) .

نسأل الله]عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا ّ يسيراً
ومن ،تعالى الثبات على الإسلام ،ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن
المعلوم أنّ الذين أسلموا وآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لولا أتهم
تبرؤا من الشرك وأهله وبادروا المشركين بسبِّ دينهم وعيب آلهتهم لما تصدوا لهم
. انتهى«..بأنواع الأذى [172]

:(البراءة من الشرك) ويقول الشيخ حمد بن عتيق عند كلامه على سورة [173]

دينكم الذي أنتم عليه : فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أنْ يقول للكفّار»
والمراد التصريح لهم بأتهم على ،أنا بريء منه وديني الذي أنا عليه أنتم براء منه
فعلى من كان مُتبعاً للنبي صلى الله عليه ،الكفر وأتي بريء منهم ومن دينهم
ولهذا لما عمل الصحابة ،وسلم أنْ يقول ذلك ولا يكون مُظهراً لدينه إلا ّ بذلك
وآذاهم المشركون أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى ،بذلك
الحبشة ولو وجد لهم رخصة في السكوت عن المشركين لما أمرهم بالهجرة إلى بلد
.[174]الغربة »انتهى

وسلوك سبيل المؤمنين الذي ،إذن ؛ فمن أراد التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلابدّ له من إظهار البراءة من المشركين وتكفيرهم ،نبّه عليه الشيخ في أول فتواه
.. وتسفيه شركياتهم وتعرية أوثانهم وقوانينهم ودساتيرهم

وهذا هو التواصي ب،ومن ثمّ فلابدّ له أنْ يصبر على الأذى في سبيل هذه الدعوة
. الحق والتواصي بالصبر الذي أمرنا الله تعالى به في كتابه

ولذلك جاء الأمر بالصبر على الأذى والبلاء مقرونا بالأمر بالمعروف والنهي عن
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما [: المنكر كما في قوله تبارك وتعالى
سورة لقمان]أصابك إن ذلك من عزم الامور

وإذا كان الشيخ ، ولا يُقام الدين إلا ّ بسلوكه .. وهذه طريق الأنبياء أجمعين
ـ كما قال ـ فهكذا وبهذا « يبدأ بما بدأ به الرسول عليه الصلاة والسلام» يُريد أنْ
ولذلك وقع له ولأصحابه العذاب والبلاء الذي ..بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم
.!!أشار إليه الشيخ

ولو أته اقتصر على تدريس الحديث وحده أوعلى تربية أصحابه على مكارم الأخ
لاق فقط دون أنْ يتعرضوا للكفّار بالبراءة والتكفير ودون أن يظهروا العداوة و
البغضاء لهم ولشركياتهم وأوثانهم وشرائعهم الباطلة لما آذوه ولما تعرضوا لأ
ولمَا اضطروه إلى الهجرة ولبقي هو وأصحابه في أوطانهم وبيوتهم ..صحابه
..آمنين

---

[172] (صفحة (124- جزء الجهاد/ الدرر السنيّة

[173] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود وغيره
.(ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك،] قل يا أيها الكافرون[اقرأ) :لبعض أصحابه

[174] .(سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك) صفحة 67 من

وقد فهم ورقة بن نوفل هذا الذي غاب عن الشيخ ومقلدته ؛ فقال للنبي صلى الله عليه وسلم في فجر نبوّته: (**لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا ّ عودي**) رواه البخاري.

لأنّها الطريق الموصلة إلى .. محفوفة بالمكاره..فهذه هي طبيعة هذه الطريق وليفتش .. فليراجع دعوته.. ويُعادى منهم.. فمن لم يُكفّر الكفّار ويُعاديهم..الجنّة منهجه..فإنّه لزاماً لم يأت بمثل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

ولم يتخذه أسوة حسنة في الدعوة والجهاد !!!!!

وجعلها الشيخ من أسباب تخطئة أصحاب (دماء المسلمين التي سُفكت) أما هذا المنهج..

.. منذ أنْ عطّل الطواغيت شرع الله،فمعلوم أنّها لازالت تُسفك

فالاستخفاف بدماء الموحدين ،فما دام حكم القانون الكفري هو النافذ والمهيمن حاصل.

وما دام السلطان والأمر والنهي بيد هؤلاء الطواغيت فدماء المشركين هي المعصومة..ودم كل موحد مباح مهدور !!

إنّما ينكر ويُشنّع به على الطواغيت الذين استباحوا دماء وحرمات ..فمثل هذا المسلمين لا لذنب إلا ّ أنْ يوحّدوا الله ويكفروا بالطاغوت..كما هو معروف في قوانينهم ومحاكمهم في حق كل من خرج عليهم وكفر بهم وتبرّأ من شركهم[175]

ولا يتعرضون للأ.. فلا يسفكون دماء المسلمين،أمّا أهل الحق من المجاهدين برياء المعصومين.

من الطواغيت أو أنصارهم وشوكتهم ،وإنّما يتعرضون للمجرمين والمشركين ويحرسون الشرك ويحوطونه ،وعبيدهم الذين يحاربون الدين ويهدمون الشريعة ويحفظونه ويموتون في سبيله !!.

هؤلاء المشركين (بدماء المسلمين) فإن كان الشيخ ومن يتابعه يعنون وأنصارهم وجندهم وعبيدهم ـ إذ هم عندهم من المسلمين ـ فنحن ننزّه هذه الأ!! وراق من أنْ نناقش فيها مثل هذا..

* ثم دعا الشيخ المسلمين إلى العمل ـ بحق ـ لإعادة حكم الإسلام وذكر قوله تعالى: [**هو الذي أرسلَ رسولهُ بالهُدى ودينِ الحقّ ليُظهرهُ على الدينِ كلِّه ولو كرِهَ المشركون**] [176].

ولكن كيف..!!.

*77) قال في صفحة (: « فلكي يتمكن المسلمون من تحقيق هذا النصّ القرآني بإعلان ، فهل يكون ذلك الطريق.والوعد الإلهي لا بدّ من سبيل بيّن وطريق واضح

---

[175] (كشف النقاب عن شريعة الغاب) وقد بينّا هذا بأدلته من قوانينهم في كتابنا).

[176] سورة التوبة، آية :32 .

ثم مع ظنهم ! أنّ كفرهم كفر ردّة(هؤلاء) ثورة على هؤلاء الحكام الذين يظن ؟ انتهى« !! لا يستطيعون أنْ يعملوا شيئاً - وهو ظنٌ غالطٌ خاطئ - هذا.

الذين بدلا ً من أنْ !! في هذا يرجع كفلٌ منه على العلماء!! نقول؛ الفضل والمنكر العظيم يقودوهم ويتقدموا صفوفهم لتغيير هذا الواقع الوخيم ..

يحذرون من ، وشنّ الغارة عليهم وعلى دعواتهم،اشتغلوا في التخذيل عنهم إذ ،طريقتهم وسبيلهم ،ويُمارسون ضدّهم كلّ ما يستطيعون من إرهابهم الفكري ويردّوا عن ،ينعتونهم بالخوارج والتكفيريين ليصدّوا عن تكفير وجهاد الطواغيت البراءة من شرك العصر المقيت..!!

إنّما علينا أنْ نسعى جاهدين ومخلصين لإ. فهو ليس إلينا..أمّا النصر والتغيير ونعدّ ما نستطيعه من قوة لجهاد الطواغيت .نكار وتغيير هذا المنكر العظيم كما فعل ، وإخراج العباد من عبادة العبيد.. ودحر الشرك والتنديد..لتحقيق التوحيد وإذا أخلصنا النوايا والأقوال .. أمّا النتائج فليست إلينا،الأنبياء وحواريهم وأتباعهم وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ،والأعمال فلن تُسأل عنها ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه ،الصحيح أنّ النبي يأتي يوم القيامة أحد...

فهل يُعاب على مثل ذلك..!!؟.

فإنّما عليه فقط الاستقامة على أمر ربّه..لا وألف لا .

[وكفى بربكَ هادياً ونصيراً] [177].

وفي الحديث الذي رواه النسائي بإسناد صحيح عن سلمة بن نفيل الكندي لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنّ النّاس قد أذالوا الخيل ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد ولا يزال من ، الآن جاء دور القتال، كذبوا) : فقال صلى الله عليه وسلم!! أمتي أمة يُقاتلون على الحق ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ..)

وبيّن ،فإنّما علينا سلوك هذا الطريق الذي دلنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم مشروعيته إلى يوم القيامة..

ونصرة الدين بالمداد والدم والإمداد،وذلك بالعمل الجاد والإعداد والجهاد .. وباللسان والمهج والسنان[178]

والله يتولاّنا ... وهو سبحانه يأذنُ بالنصر متى شاء ..

فقول الشيخ: «لا يستطيعون أنْ يعملوا شيئاً »

ولا يعابون به ؛ إنّما يسوؤهم القعود - إنْ فعلوه - ويعيبهم التخذيل ،لا يسوؤهم والترقيع للطواغيت والطعن في المجاهدين الموحدين ،والتضليل والصد عن الجهاد إن هم مارسوه !!!!

---

(177) سورة الفرقان الآية 31

(178) عن - كما تقدم- أو بالأحلام، أو بالتلبيس والتدليس ، لا بالتخذيل والصدّ عن هذا السبيل الحلبي!!

ثم بعد أنْ ظنّ الشيخ أنه قد أبطل ـ بكلامه السالف ـ سبيل الخروج على *
!! ظنّاً غالطاً خاطئاً، واعتبر الحكم عليهم بالكفر والردّة ..،الحكام الكفرة

«! ما هو المنهج ؟ وما هو الطريق ؟، إذاً » : سؤاله قائلا ً(سأل في صفحة (77

التصفية و: تُوجزه بكلمتين خفيفتين» : قائلا ً(وأجاب عنه في صفحة (78
« التربية

(ثم بيّن مراده من التصفية والتربية في صفحة (80.

هي تعليم النّاس الإسلام ـ الحق ـ وذلك بتصفية الإسلام : حيث بيّن أنّ التصفية
.مما دخل فيه من البدع والمحدثات وما علق فيه مما لا يمت إليه بصلة

فهو أنْ يقترن مع تلك التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا :أمّا التربية
.الإسلام المُصفّى

.هذا ملخص ما يُريده الشيخ من هاتين الكلمتين

.ونحن نقبل الحق ممن جاء به كائناً من كان

وكذلك ما انتقده بعد ذلك على بعض الجماعات التي تُدندن ، هذا حق:فنقول
وهم يحملون العقائد المخالفة للكتاب و،على إقامة الدولة والحكومة الإسلامية
هذا أيضاً انتقاد وجيه ؛ فلاشك أنه لابد من ،السُنّة والأعمال المنافية للكتاب والسُنّة
.. والتربية.. ولابد من التصفية..إصلاح العقيدة

ولكن أيصلح هذا ويكفي وينفع ؟ مع الجدال والدفاع عن أعداء الشريعة والدين
وتوصيف شركهم وكفرهم البواح على أنه.. والترقيع لهم!من الطواغيت المرتدين ؟
؟؟(كفرٌ دون كفر) ؛

والصدّ عن سبيلهم و،وتسمية من كفّرهم أو خرج عليهم بالخوارج والتكفيريين
.!؟؟.التخذيل عن دعوتهم وجهادهم

ولا نخاف إنْ شاء الله في الله لومة لائم ؛ إننا مازلنا نسمع :ولذلك فنحن نقول
ولكننا مع الأسف الشديد نقول ... هذه من الشيخ منذ مدة مديدة(التربية) كلمة
. ويقومون به حق القيام،دون تردّد ؛ بأنّ الشيخ لم يُربّ رجالا ً ينصرون هذا الدين

،وهاهم من ينتسبون إليه وإلى دعوته ـ أمثال الحلبي ـ يدورون في فلكه
يعلم أنهم لا ، من يعرفهم.. وينسبون أنفسهم إلى علمه،ويتمسحون بشهرته
..يتسابقون ويتنافسون ويتحاسدون إلا ّ على تجارة الورق والوراقين

ويُوهمون النّاس أنّ .. كثير مما هو محقق ومطبوع،وذلك بإعادة طبع وتحقيق
بل بحجة أنهم أنصح للأمّة وأخدم !! حاش لله..الغاية ليست هي الدراهم والدنانير
كما رأيت من حـللسُنّة ممن طبعها أو حققها ونشرها من قبل ؛ مع أنّ أكثر أتباعه
ليس لهم همّ إلا ّ ، من لصوص النصوص ومُحرفي الكلم عن مواضعهـال الحلبي
.. الترقيع لأعداء الدين من الطواغيت الذين هدموا التوحيد وأقاموا الشرك والتنديد
أو بتحريف .. وجعله كفراً دون كفر،سواء بإقامة الشُبه الفاسدة على تهوين كفرهم
وتنزيله على غير واقعه ،الكلم عن مواضعه وبتر كلام العلماء وتحميله مالا يحتمل
..ومناطه

كما قد رأيت فيما —ولا شغل لهم بعد هذا إلا ّ الغمز واللمز والطعن والثلب في كل من خرج على أولئك الطواغيت منكرا لمنكراتهم أوساعيا لتغيير - مضى شركياتهم أومجاهدا لكفرهم ،ولا عمل عندهم أعجب وأحب إليهم من الصدّ عن .!! ونعتهم بالخوارج والتكفيريين!!سبيلهم

ثم» ..لاشيء ..«[179]

!!فأين تلك التربية التي ما فتيء يتكلم عنها الشيخ ؟

.أما التصفية فعلى الرأس والعين

.. ولن يجرمننا شنآن القوم ؛أن ننكر جهود الشيخ في هذا الباب

،ولكن هل بتصفية السُنّة مما علق بها من الحديث الضعيف والبدع والمحدثات يُغيّر شرك العصر العظيم وباطل الطواغيت الوخيم ويُحقق ،هل بهذا وحده التوحيد ؟؟

.؟!!..أم لابدّ أنْ يضمّ إلى ذلك الشيء الكثير

ومن ثم استنباط الحكم .. ومعرفة أركانه،ومن ذلك التبصّر بهذا الواقع الشركي الشرعي الصحيح فيه والكف عن مقايسته على واقع وأحوال الحكام المسلمين في .!!أزمنة الخلافة والفتوحات

والسعي الجاد لإ[180]ومن ثم تحذير النّاس من هذا الشرك الصراح والكفر البواح بتحقيق توحيد اللّه في العبادة ، إلى عبادة اللّه رب العباد،خراجهم من عبادة العباد لتغيير .. وإعداد الشباب وتحريضهم على الجهاد في سبيل ذلك،والطاعة والتشريع .. شرك الحكام وإبطال الطواغيت التي تعبد من دون اللّه تعالى

وبمعنى آخر لن تؤتي التصفية التي ينشدها الشيخ ثمارها حتى تكون تصفية ،على كافة الأصعدة ؛لا تصفية محصورة في تمييز صحيح الحديث من ضعيفه ودون تحقيق التوحيد بكافة أنواعه ،دون تميّز أولياء الرحمن عن أولياء الشيطان أوتصفية محجرة على محاربة بدع الصوفية وشرك ،والبراءة من الشرك والتنديد !! القبور دون شرك القوانين والقصور

كنت أتمنى من » : قال[181] بكلمة لأحد الدعاة (ثم ختم الشيخ كلامه صفحة (81 أتباعه أنْ يلتزموها وأنْ يحققوها وهي؛ أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على . انتهى« أرضكم

و، كلمة جيدة » : وقد علق ابن عثيمين على هذه الكلمة في الهامش بقوله .اللّه المستعان !!»انتهى

---

[179] .. تقدمت.. من عبارات الشيخ في حق من خرج على الطواغيت وكفّرهم

[180] !!.. من الموحدين القائمين في وجه ذلك الكفر البواح((التحذير)) بدلا ً من

[181] .!!. التي أصبحت عند أتباعه وكأنها قرآناً يُتلى(حسن البنا) هي من كلمات .. إلا ّ أنك تراهم يلتقطون.. رغم مخالفتهم لمنهج الإخوان..والعجيب أنّ هؤلاء المنتسبين للسلفية إذ هم وإنْ افترقوا معهم في أشياء إلا إنهم يجتمعون ،ويتخيرون من بضاعتهم ما يُناسب إرجاءهم ..معهم على التجهم والإرجاء

. اللّه المستعان على ما تصفون: وأنا أقول

لأ.. ومن الطبيعي أنْ تصفونها بأتها جيدة..فمن الطبيعي أنْ تعجبكم هذه الكلمة ..تها من ميراث جماعات الإرجاء

قد ردّ الأمر إلى القلب ثم بنى الإ، ألا ترى أنّ قائلها..فرائحة الإرجاء تفوح منها (تقم) :قامة العملية للدولة على أرض الواقع للمجهول.

.. وكأن الدولة تقام بالمجاهيل دون عمل وتضحية وجهاد واجتهاد

!! ودون الفتنة والأذى والبلاء والدماء التي يحاذرها أهل التجهم والإرجاء

؛ لوافقوا (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم وألسنتكم وأعمالكم) :ولو أتهم قالوا والبيوت و.. ولشمل ذلك لإقامتها في الجنان واللسان والجوارح..طريقة أهل السُنّة الأهل والأولاد والواقع والدعوة والجهاد.

بالأحلام كما — لهم هكذا (تقم) ولا ينتظرون أن..وهكذا يُقيمونها على أرضهم .. دون عمل- تقدم عن الحلبي

لأنّ المسلم » : قد قال الشيخ بعد هذه الكلمة، فللإنصاف نقول،وعلى كل حال فلاشك أته بذلك ستصلح عبادته ،إذا صحّح عقيدته بناء على الكتاب والسُنّة .إلخ»انتهى..وستصلح أخلاقه وسيصلح سلوكه

فكأنّ المطلوب من ، ليست ببعيدة من تلك الكلمة،ولكن تركيبة هذه العبارة أيضاً .المسلم هو تصحيح العقيدة فقط

وهكذا تقم .. وسيصلح سلوكه...وبناءً عليه ستصلح عبادته وستصلح أخلاقه ..الدولة

ولا هو موافق للواقع فكم رأينا من أناسٍ يحملون عقيدة ..وهذا غير صحيح بمفهوم العقيدة عند أهل التجهم والإرجاء ـ يعني باب الأسماء والصفات !! صحيحة ونحوها من مسائل المعرفة فقط ـ ثم لا عبادة ولا خلق ولا سلوك على وللموحدين خصومٌ وأعداءٌ ، فهم لأعداء الشريعة جندٌ محضرون..!! منهاج النبوة . ولكلام أهل العلم محرّفون ومبدّلون.. وللحق والهدى ملبّسون ومدلسون....شانئون

وأنْ يُصحّح ،والصحيح أنّ على المسلم أنْ يُصحّح عقيدته وأنْ يُجرّد توحيده تصوراته وعبادته ويُصحّح أخلاقه ويُصحّح دعوته ويُصحّح ويُقوّم جهاده وفق والإعداد والتحريض والجهاد لإقامة ، وذلك بالسعي الجاد والحثيث،منهاج النبوة ..دين اللّه وتحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت

وإلا ّ لقينا اللّه .. وقامت الدولة على أيدينا فبها ونعمت،فإنْ نحن فعلنا ذلك وعلى طريق ومنهاج .وهو راضٍ عنّا ؛إذ لقيناه ونحن على سبيل المؤمنين حقاً وعلى صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين و..الطائفة المنصورة صدقاً ..الشهداء والصالحين

.. آمين..اللّهم اجعلنا في زمرتهم ومن أنصارهم

وبعـد

فهذا خلاصة ما أحببتُ التنبيه عليه في فتوى الألباني ومقدمة الحلبي ..
..وتعليقاته على ذلك

رأيتها تخليطاً مكرراً قد أشبعنا الردّ عليه في ،واعلم أنّني قد أعرضت عن أشياء
ومثل ذلك تقريظ ابن .. فأغنى عن التكرار مخافة السآمة والإطالة..بعض ما تقدم
فأكثر كلامهم لا ، ولا أغنيا بدليل.. فإنّهما لم يأتيا بجديد.. وتعليق ابن عثيمين،باز
يعدو كونه تكراراً لكلام الألباني ،وتخليطاً لمسألة الحاكم بما أنزل الله الملتزم بدين
.. مع واقع اليوم الشركي الطاغوتي..الله تعالى إنْ ترك بعض الحكم للهوى والشهوة

وقد ختم ابن عثيمين كذلك تعليقه ؛ بثمرة الإرجاء نفسها التي ختم الألباني بها
وختم الحلبي بها مقدمته من قبل ؛ وهي التحذير من الخروج على هؤلاء ..فتواه
،الطواغيت والتخذيل عن جهادهم والطعن فيمن كفّرهم أو فكّر بالخروج عليهم
.!!واتهامهم بالهوى الذي يهوي بصاحبه

بما فيه الكفاية لمن ،وقد رددنا على هذه التخليطات مراراً وتكراراً فيما تقدم
فلو انتطحت الجبال ، أما من ختم الله على قلبه بإعراضه عن الحق ..أراد الهداية
.. فنسأل الله العافية والسلامة..بين يديه لما رفع بذلك رأساً

وقد أفاض ابن باز في النقل عن شيخ الإسلام في مسألة الصلاة خلف أهل البدع
مساجد الضرار) وله موضعه المفصّل في كتابنا، وهذا لا يعنينا هنا..والتفصيل فيها
.(وحكم الصلاة خلف أولياء الطاغوت ونوابه

كما وأنّ لنا وقفات ومحاورات مع هؤلاء المشايخ في مواضع أخرى يسّر الله
.إخراجها

واعلم أنّني قد تعجلّت في الخلاص من كتابة هذه الأوراق لأنّني لا صبر لي على
ووالله الذي .. حتى مججناها، فكم رضعنا منها في بداية الطلب،تقليب كتب القوم
لما فيها من باطل وتلبيس وقلب للأ، إنّي ليضيق صدري بالنظر فيها،لا إله إلا ّ هو
.. وأخشى المرض على قلبي إذا ما أطلت التقليب فيها..مور وجهل وإسفاف

ورحم الله ابن المبارك وغيره من السلف فلعل شعوري هذا هو عين شعورهم يوم
.!!«.. ولا نستطيع أنْ نحكي كلام الجهمية، إنّا لنحكي كلام اليهود والنصارى» : قالوا

عسى أنْ يفتح الله ..ولكني جاهدت النفس على ما تكره من ذلك لكتابة هذا الردّ
. وآذاناً صماً، وأعيناً عمياً،به قلوباً غلفاً

ولولا أنْ قدّر الله عليّ السجن فتحصل لي من الفراغ ما لم يكن عندي
.. لما سطرت هذا ولما شغلت نفسي فيه..وذلك ببعدي عن كتاباتي المهمة..خارجه

]فعسى أنْ تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً[[182]

الآية 19: سورة النساء[182]

[183] ﴿وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾
ولا أنسى أنْ أذكر قارئ كلماتي هذه أنّني كتبتها وأنا في شحٍّ من المراجع في الحبس.. ولذا فأنا ـ صدقاً ـ لا أشعر بأنّي قد كفّيت ووفيّت في تتبّع نقولات الحلبي ومراجعتها على أصولها ـ لعدم توفر تلك الأصول في السجن ،وإلا فإنّني بعدما وجدته عنده من بترٍ وقطع للنصوص وتلبيس وتدليس فيما راجعته من تلك النقولات في الأصول التي تحصّلت لي هنا أو مصورات عن بعض صفحاتها؛ لأجد في نفسي حرجاً من الوثوق في شيء من استشهادات هذا الرجل ونقولاته عن أهل العلم !!.
فليُتنبّه إلى هذا!!
وعسى أنْ يُراجعه من تخصّص واشتغل في تتبع سرقات القوم ، وتدليساتهم،أعانه الله!!
أمّا أنا فأرى أنّ فيما مثلت به غُنيةٌ وكفاية للطالب كي يعرف به حقيقة القوم وأحوالهم، إنْ كان قلبه حيّاً غير مفتون .
فمن يمت قلبه لا يهتدي أبداً ولو جئته بصحيحات البراهين
وقبل أنْ أنهي بالخاتمة ..
أُنبّه على كلام ختم به الحلبي (تحذيره) وعَنوَنَ له بعنوان (حكم في الحكم) ـ
وقال عنه في الهامش صفحة (113) :
* من مذاكرة علمية للأخ الفاضل الشيخ أبي الحسن المصري ـ ، بحث مستفاد» ولقد اطلّع على صفوة هذا ،نفع الله به ـ بين يدي شيخنا الألباني حفظه الله تعالى وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وفقه الله « البحث ونتيجته انتهى هامش الحلبي.
فذكر قوله تعالى: ﴿ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما أُنزلَ إليكَ وما أُنزلَ من قبلكَ يُريدونَ أنْ يتحاكموا إلى الطاغوتِ وقد أُمروا أنْ يكفروا به ويُريدُ الشيطانُ أنْ يُضلهم ضلالاً بعيداً﴾ [184] الآيات .
ثم قال: «فالمذكورون في هذه الآيات الكريمة ابتداء ليسوا كفّاراً ، ﴿يزعمون أنّهم آمنوا بما أُنزلَ إليكَ﴾ بالرغم أنّه قد صدر عنهم ﴿يُريدونَ أنْ يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ انتهى« .
أقول:لو أراد هذا القائل ، ولكن أراد ـ لما خالفناه ـ أنّهم كانوا مؤمنين قبل ذلك ليبني على هذا ـ كما ..أنّهم ليسوا كفّاراً بالرغم من أنّهم أرادوا التحاكم إلى الطاغوت سيأتي ـ أنّ التحاكم إلى الطاغوت ليس بكفر ولا يستحق صاحبه القتل والقتال!!

[183] سورة البقرة: الآية 216
[184] سورة النساء: الآية60

بظاهر كلام اللّه تعالى حيث وصف إيمانهم بقوله ،وهذا منقوض كما هو واضح ومن راجع كلام أهل العلم والتفسير وجدهم يؤكدون .. فهذا تكذيب لهم(يزعمون) على هذا.

ومن ذلك،وقد قدمنا لك كلام بعضهم فيما مضى :ـ

قول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: « إنّ اللّه تعالى أنكر على من أراد[185] ذلك من نفي (يزعمون) وأكذبهم في زعمهم الإيمان لما في ضمن قوله (يزعمون) إيمانهم فإنّ إنّما تُقال غالباً لمن ادعى دعوى هو فيها كاذب لمخالفته لموجبها وعمله بما يُنافيها ،يحقق هذا قوله [وقد أمروا أنْ يكفروا به] لأنّ الكفر بـ الطاغوت ركن التوحيد كما في آية البقرة ،فإذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحداً . انتهى[186] »

ويقول الشنقيطي في أضواء البيان: « يفهم من هذه الآيات [ولا يُشركُ في حكمهِ أحداً] أنّ مُتبعي أحكام المشرعين غير ما شرعه اللّه أنّهم مُشركون باللّه .. ومن أصرح الأدلة في هذا أنّ اللّه جل وعلا في سورة النساء بيّن أنّ » :ـ إلى أنْ قال ، يتعجّب من زعمهم أنّهم مؤمنون،من يريدون أنْ يتحاكموا إلى غير ما شرع اللّه وما ذلك إلا ّ أن دعواهم الإيمان مع إرادة التحاكم إلى الطاغوت بالغة من الكذب ما يحصل منه العجب وذلك في قوله تعالى: [ألم ترَ إلى الذين يزعمونَ أنّهم آمنوا بما أُنزلَ إليكَ وما أُنزلَ من قبلكَ يُريدونَ أنْ يتحاكموا إلى الطاغوتِ وقد أُمروا أن يكفروا به ...الآيات]

وبهذه النصوص السماوية التي ذكرناها يظهر غاية الظهور أنّ الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه اللّه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام أنّه لا يشكُ في كفرهم وشركهم إلا ّ من طمس اللّه بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم » انتهى.

هذا وقد أقسم اللّه تعالى بعد هذه الآيات مباشرة وفي السياق نفسه؛ بنفسه العظيمة .. وكرر أداة النفي مرتين لتأكيد المقسم عليه ، فقال سبحانه: [فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيـت ويسلموا تسليما] [النساء 65][187]

---

[185] أي أراد التحاكم إلى الطاغوت .

[186] من كتاب فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد(صفحة (392 .

[187] قال أبو بكر الجصاص في (أحكام القرآن) : (وفي هذه الآية دلالة على أن من رد شيئاً من أوامر اللّه تعالى أو أوامر رسوله صلى اللّه عليه وسلم فهو خارج من الإسلام سواء رده، :

- من جهة الشك

- أو ترك القبول والإمتناع من التسليم . (أهـ .

وتقدم قول شيخ الإسلام في منهاج السنة (181/5) عند الآية نفسها : (فمن لم يلتزم بحكم اللّه ورسوله فيما شجر بينهم فقد أقسم اللّه بنفسه أنه لا يؤمن ، وقوله : (ومن لم يلتزم حكم اللّه ورسوله فهو كافر) .

فأقسم سبحانه بهذا القسم العظيم على نفي الإيمان عنهم حتى يحكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبرؤوا من حكم الطاغوت ..

فإن .. وصراحتها.. ومع وضوح هذه الآيات التي تقشعر منها جلود الذين آمنوا لصاحب البحث المذكور ومشجعه المعجب به الحلبي رأي آخر ولهم في ذلك نظر !!! فتراه يقول :

ولكن لما كانوا ـ مع تركهم الحكم ـ يقرّون أنّ حكم الله حق وما « : (ص(114 دونه الباطل،ولا يجحدونه، أو يُنكرونه أو يكذبونه !!!

فأعرضْ عنهم وعِظهم وقل لهم في أنفسهم قولا ً [:فكان الموقف تجاههم الإعراض والنصيحة وليس : فالواجب فعِلهُ أمام من كان على مثل حالهم..]بليغا التكفير والقتل..!!

فلو أتهم كفروا بمجرّد فعلهم ـ دون تفصيل بين العمل والاعتقاد ـ لأمرنا الله عز وجل بقتلهم كما في صحيح البخاري (6524) قال: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم : (من بدّل دينه فاقتلوه) فلما لم يكونوا كذلك لم يطلب منا ربنا معاملتهم بذلك « انتهى.

و،وهذا الكلام فيه جهل واضح وتخليط بيّن ،وليس العجب من قائله كيف كتبه لا من الحلبي كيف أودعه كتابه..

- كما وصفهم الحلبي— والإمامة ، ممن يُنسبون إلى الفقه والعلم !!لكن العجب كيف يُقرّونه ويرتضونه.

ولما كانوا مع تركهم الحكم يقرون أن حكم الله حق وما دونه الباطل) أما قوله- ولا يجحدون ويكذبون أو ينكرون !!! وكذا قوله(: فلو أنهم كفروا بمجرد فعلهم) دون تفصيل بين العمل والإعتقاد ..الخ) أهـ .

وعلمت انه لا يحصر التكفير في الجحد و،فقد تقدم الكلام على مثل هذا التكذيب والاعتقاد إلا الجهمية ومن على طريقتهم من أهل البدع .. وفيما تقدم في ،رده وبيان حقيقة وواقع حكم الطواغيت اليوم وأنه كفر بواح لا يفتقر التكفير فيه إلى اشتراط التكذيب أو الجحود او الاستحلال .. غنية وكفاية لمن أراد الهداية..

الإعراض و: فالواجب فعله أمام من كان على مثل حالهم..) : وأما قوله- النصيحة وليس التكفير والقتل .. فلو أنهم كفروا بمجرد فعلهم!! كلا.. إلى آخر مه ..)

فمعلوم عند كل من له معرفة بالشريعة وبسيرة النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن حزم في المحلى و... وشيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ، القاضي عياض في الشفا ؛ أن عدم الأمر بقتل هؤلاء في هذه الآيات ونحوها .. وعدم قتل النبي صلى الله عليه وسلم لهم — لا يدل على ما زعمه واستنبطه هذا الزاعم — عن أمثال هؤلاء لأن الأمر بالإعراض ، وعدم قتلهم إنما كان قبل أن تقوى شوكة المسلمين وقبل أن ينزل قوله تعالى : [يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبأس المصير] (73 براءة) —9(والتحريم) .

أن النبي [188] وقد بيّن شيخ الإسلام في مواضع عديدة من الصارم المسلول
كان مأمورا بالصبر على آذاهم والإ،صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه الآية
عراض عنهم والعفو ؛إلى أن اكتمل عز الإسلام بعد غزوة تبوك وعظمت شوكة
فلم يتمكن كافر أو منافق من .. فنزلت هذه الآية وأمثالها ناسخة لذلك،المسلمين
ولذلك كان من ظهر منه شيء .. إظهار كفره لعلمه بعدها انه يأخذ ويقتل إن فعل
فيترك ويعصم دمه ، يبادر فورا إلى إظهار الندم وإعلان التوبة ،من ذلك بعد هذا
وقد ذكر شيخ الإسلام أسبابا أخرى لعدم قتله صلى الله عليه وسلم لهم في .. بذلك
تلك المرحلة إرجع إليها وتدبرها فإنها مهمة ومفيدة في إلجام كل مجادل عن أهل
أو مُتّهِم للنبي صلى الله عليه وسلم بالتقصير في إقامة حد الردة ،الكفر والنفاق
أو مستدل بذلك على عدم كفر [189] .. على من أظهر الكفر من أهل النفاق
.. والمتحاكمين إلى الطواغيت وغيرهم من الكفار [190] المستهزئين بالدين
في مرحلة ، ولو كان مجرد الأمر بالإعراض عن المذكورين وترك قتلهم وقتالهم -
من مراحل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح لما استدل به صاحب البحث
المذكور وهش له وفرح به صاحبه الحلبي ؛ من دعوى أن الواجب عدم تكفير
لصلح كذلك للإستدلال به على .. المعرضين عن شرع الله المتحاكمين إلى الطاغوت
عدم جواز تكفير وقتال المشركين والكفار عامة مثلا بمثل ؛ فالأمر بالإعراض عن
قبل نزول آية السيف ونحوها من آيات الأمر بقتال —الكفار في كتاب الله كثير
.. الكفار والمشركين كافة والإغلاظ عليهم
[الحجر 94]] **فاصدع بما تأمر وأعرض عن المشركين** [: كقوله تعالى-
فهل يجوز عند أولي الألباب أن يستدل بهذا على أن الواجب عدم تكفير
كما صنع صاحب البحث في !! .. وعدم جواز قتلهم وقتالهم مطلقا،المشركين كافة

---

[188] 189-178-179-220-223-237-359 وأنظر قبل ذلك .. وغيرها- انظر على سبيل المثال ص
وقد أوردت بعض ذلك عند الرد على مثل هذه .. الشفا للقاضي عياض جزء 2 والمحلى لابن حزم ج11
شبهة ان النبي صلى الله) تحت عنوان(امتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر) الشبهة في
ولا المنافقين الذين يصدون عن ،عليه وسلم لم يكفر ولا قتل المعترض على حكمه في شراج الحرة
.(" اعدل" والذي قال له،حكم الله صدودا

[189] 11 . وهذا أطال فيه النفس ابن حزم في محلاه جزء

[190] كما فعل بعض المشايخ المنتسبين إلى السلفية حيث زعموا ان المستهزئين بالقراء في غزوة تبوك
فهذا يدل أن) : ومن ثم قال.. لم يكفروا كفرا أكبر بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم
.(!!!.. المستهزئ بدين الله لا يكفر إلا إذا أستحل الاستهزاء استحلالا قلبيا
وهذا دون شك من] **لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم** [: مع صراحة ووضوح قوله تعالى،يقول هذا
ثمرات التجهم والإرجاء وقد صح بظاهر كلام الله في سورة براءة وفي أسباب نزول الآيات أنهم
، وأنهم كانوا طائفتين طائفة صادقة في توبتها وأخرى كاذبة .. جميعا قد أظهروا التوبة والندم
أما عند الله فقد عفا سبحانه عن الصادقين وتوعد ،فنفعتهم التوبة بعصم دمائهم جميعا في الدنيا
إن نعفُ عن طائفة منكم نعذب [: فقال،الكاذبين الذين أظهروا التوبة خوفا من السيف والعذاب
.]**طائفة بأنهم كانوا مجرمين**

!! .. وبمطالعة شيخهم ابن عثيمين!! بين يدي شيخه الألباني!! مذاكرته العلمية فيتعطل بذلك الجهاد والإستشهاد ؟؟

.. فما كان جوابهم على هذا ؛ فهو جواب على بحثهم ومذاكرتهم تلك

فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة [: ومثل ذلك قوله تعالى- .[[29 النجم]الدنيا

اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن [: وقوله سبحانه- .[الأنعام 106]]المشركين

. [السجدة 30]] فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون .. [: وقوله تعالى- . ونحوها من الآيات

ولو أنهم زعموا في بحثهم هذا أن الإعراض اليوم عن الكفار رخصة يأخذ بها ح لكان لهم بذلك سلف من .. ال الاستضعاف ،أو حال عدم التمكن من القتل والقتال .. أهل العلم

،ولكنهم ذكروا مع القتل ؛التكفير الذي لا دخل لاعتقاده وتبنيه بالإستضعاف فجاؤوا بجهل وخطل لم يسبقهم إليه أحد ،وصرّحوا بوجوب الإعراض مطلقا عن وهذا لا يقول به عالم .. تكفير وقتل من أعرض عن حكم الله وتحاكم إلى الطاغوت بل لا يستدل باستدلالهم الفاسد هذا إلا من يتتبع المتشابه ،عارف بأصول الشريعة .. معرضا عما مبيّنه من المحكم

ومعلوم أن هذه ليست طريقة الراسخين في العلم من أهل السنة والجماعة ؛بل هي طريقة أهل الزيغ الذين ذكرهم الله تعالى في مطلع سورة آل عمران حيث قال فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء [:سبحانه ..] الآية .. تأويله

. فنسأل الله السلامة والعافية

إنما ، بقي أن نُذكر أخيرا أن المذكورين في هذه الآيات كما نص الله تعالى - (أرادوا)

.. ومع هذا كان حالهم وحكمهم كما قد عرفت.. التحكام إلى الطاغوت فقط

إلى – فعلا –فكيف بمن تحاكم في جميع شؤونه ومنازعاته وخصوماته ؟؟ بل أسلم نهج محياه ومماته وقياده كله .. الطواغيت المحلية والإقليمية والدولية وجعل قانونه وشرعه .. كما قد نصت دساتيرهم، وجعله المشرّع الأعلى ،للطاغوت الباطل هو النافذ والمقدم والحاكم فعلا في الدماء والنفوس والفروج والأعراض وا ؟؟.. بل والحاكم المهيمن على الشريعة والدين.. لأموال

!!.. كما هو واقع حكام اليوم التشريعي الشركي

. ولا تكن ممن تنطلي عليه شقشقات وتلبيسات أهل التجهم والإرجاء.. فتنبه لهذا

الخاتمـــة

علّها أنْ تُسهم في إنارة ..ويطيب لي أنْ أختم هذه الأوراق بإشارات سريعة
.. فأقول.. وإزالة الغبش من طريق السالك..الدرب لطالب الحق

• أولاً: اعلم أنّ بعض (مرجئة العصر) قد استنكروا وصفهم بهذه الصفة، ومنهم ذلك الحلبي وأشياخه..[191]

وإلاّ فإنّ المُطّلع على أحوالهم ..فاعلم أنّا والله قد تلطفنا إليهم بذلك الوصف من الترقيع لطواغيت الكفر والتهوين من كفرهم ،والتي ظهر لك بعضها فيما تقدم بجور الخلفاء في أزمنة ،وشركهم ومقايسة التشريع والكفر البواح الذي يمارسونه في الوقت الذي يشنّون فيه الغارة ،(كفراً دون كفر) الفتوحات؛ ليجعلوه بعد ذلك لا لشيء إلاّ ، ويرمونهم بأشنع الأوصاف،على الموحدين من المجاهدين ..لتكفيرهم أولئك الطواغيت ودعوتهم إلى البراءة منهم واجتنابهم ومنابذتهم

أضف إلى ذلك تلبيساتهم وتدليساتهم وتخليطاتهم وتلقفهم لميراث الجهمية في . قصر الكفر كله على الجحود أو التكذيب القلبي

أقول:من عرف هذا، بعد هذا كله، عَلِمَ أنّه من الظلم الواضح أنْ ، واطّلع عليه ؛
خاصة إذا علمنا أنّ ،نلصقهم بالمرجئة الأوائل أو نساويهم بهم ونجعلهم مثلهم
ولم يرتبوا ، كان في الأسماء(مرجئة الفقهاء) تخليط المرجئة الأوائل خصوصاً منهم
بل كانت مخالفتهم لأهل السُنّة في باب الألفاظ والأ،على ذلك تفريطا في الأعمال
أو الترقيع ، ولم يُرتبوا على ذلك ترك الأركان أو الأعمال، أي التعريفات فقط،سماء
.!!.. ولا هم سوّغوا بإرجائهم تولي الكفّار ونصرتهم،للمرتدين والكفّار

.!!ولذلك لم يُكفّرهم السلف

وأمّا المرجئة فلا تختلف نصوصه ـ أي الإمام أحمد ـ أنّه لا » : قال شيخ الإسلام
وكثير من كلامهم يعود ، فإنّ بدعتهم من جنس اختلاف الفقهاء في الفروع،يُكفّرهم
باب الأ) النزاع فيه إلى نزاع في الألفاظ والأسماء ولهذا يُسمّي الكلام في مسائلهم
«[192] وهذا من نزاع الفقهاء لكن يتعلق بأصل الدين فكان المنازع فيه مبتدعاً،(سماء
.انتهى

أي في الأ،فإذا كانت بدعة هؤلاء المتأخرين تتوقف عند مسمّى الإيمان والكفر
لأنّ كلا، ونبدّعهم ونضللهم.. فيجوز لنا أنْ نُشبههم بالمرجئة الأوائل..لفاظ والأسماء
ولا نُكفّرهم ما لم يُرتبوا على إرجائهم ،مهم كما قال شيخ الإسلام في أصل الدين
هذا تولي الطاغوت ونصرته وبيعته أو نصرة تشريعه أو مشاركته في التشريع أو
. نحوه من أسباب التكفير الظاهرة

،والمتأمّل في أحوال المرجئة الأوائل يتيقن من صحة كلام شيخ الإسلام هذا
..فإنّ فصلهم العمل عن الإيمان إنّما كان في التعريف فقط

---

[191] انظر على سبيل المثال (كتاب التحذير) صفحة 66 وهامش صفحة 34 وهامش صفحة 33 .

[192] (مجموع الفتاوى: 485-486/12)

فالمتتبّع لتراجمهم يعجب عندما يرى أنّ من كبار رؤوس المرجئة ودعاتهم من اشتهر بالعبادة والزهد والعمل.. بل وإنكار المنكر ونحوه... .

- فهذا محمد بن كرام السجستاني الذي تُنسب إليه المرجئة الكرامية، وكان يقول الإيمان قول بلا عمل.. يصفه أهل التاريخ بقولهم: (أبو عبد الله السجستاني العابد)[193] .

- وهذا سالم بن سالم أبو بحر البلخي، يقول ابن كثير عنه: «كان داعية للإرجاء.. وكان عابداً زاهداً، إلا أنّه كان رأساً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قدم[194] بغداد فأنكر على الرشيد وشنّع عليه فحبسه وقيّده باثني عشر قيداً، فلم يزل أبو معاوية يشفع فيه حتى جعلوه في أربعة قيود...»[195] انتهى .

- وأبو معاوية الذي شفع فيه هو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم بن بزيع، كان أيضاً من دعاة الإرجاء وقد كان عابداً.

- وكذا قيس بن مسلم العدواني كان مرجئا عابدا، قال سفيان: كانوا يقولون ؛ ما رفع قيس بن مسلم رأسه إلى السماء مذ كذا وكذا تعظيما لله .

- وكذا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد كان رأساً في الإرجاء داعية.. حتى إن عبد الرزاق قال لما جاءه نبأ موته: الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبد المجيد. وقال أحمد: كان فيه غلو في الإرجاء ، يقول هؤلاء الشكاك ، يريد قول العلماء: أنا مؤمن إن شاء الله .

ومع هذا قال فيه يحيى بن معين: كان صدوقا ما كان يرفع رأسه إلى السماء ، وكانوا يعظمونه. وقال عبد الله بن أيوب المخرمي: لو رأيت عبد المجيد ، لرأيت رجلًا جليلا من عبادته .

وقال هارون الحمّال: ما رأيت أخشع لله من وكيع ، وكان عبدُ المجيد أخشعَ منه .

قال الذهبي في السير (436/9) : (خشوعُ وكيعٍ مع إمامته في السّنة جعله مقدما، بخلاف خشوع هذا المرجىء ـ عفا الله عنه ـ أعاذنا الله وإياكم من مخالفة السنة).

- وكذا عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني ، أحد رؤوس المرجئة، قال عنه الإمام أحمد: (هو أول من تكلم في الإرجاء) ، ومع هذا كان من العباد الذين يستشهد بمقالاتهم للحث على التهجد ومكابدة الليل ، ومن ذلك قوله: (لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم ونظروا إلى أهل الغفلة قد سكنوا إلى فراشهم قاموا إلى الله .. فرحين مستبشرين بما قد وهب لهم من حسن عبادة السهر وطول التهجد،

[193] انظر البداية والنهاية: (20/11).

[194] ومحل الشاهد منه أنّ ، وهو مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من المبالغات إرجاءهم لم يكن في ترك الأعمال وإنّما في التعريفات والأسماء فقط.

[195] البداية والنهاية: (225/10).

فانقضى عنهم الليل وما ،فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا ظلماته بصفاح وجوههم
فأصبح الفريقان وقد ،انقضت لذاتهم من التلاوة ولا ملت أبدانهم من طول العبادة
فاعملوا لأنفسكم رحمكم الله ، وشتان بين الفريقين ،ولى عنهم الليل بربح وغبن
والمحروم من حرم ، فإن المغبون من غُبن خير الليل والنهار ،في هذا الليل وسواده
ووبالا على الآخرين للغفلة ، وإنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم ،خيرهما
. أهـ(فأحيوا لله أنفسكم بذكره فإنما تحيا القلوب بذكر الله،عن أنفسهم

وبإمكان طالب ، وقد كان يمرّ عليّ في كتب التراجم منها الكثير،والأمثلة كثير
ويتتبع تراجم المرجئة ليعلم أنّ بداية أمر الإ[196]الحق أنْ يرجع إلى كتب الرجال
لكنّه صار بعد ذلك مدعاة إلى ،رجاء إنّما كان في الألفاظ والأسماء والتعريفات
.. وذريعة إلى ظهور الفسق والتفريط بالطاعات،التهاون بالعمل

، ولهذا دخل في إرجاء الفقهاء جماعة هم عند الأئمّة» :[197]كما قال شيخ الإسلام
بل جعلوا ، ولهذا لم يُكفّر أحد من السلف أحداً من مرجئة الفقهاء،أهل علم ودين
لكن ، فإنّ كثيراً من النزاع لفظي.هذا من بدع الأقوال والأفعال لا من بدع العقائد
فليس لأحد أنْ يقول بخلاف قول الله ،اللفظ المطابق للكتاب والسُنّة هو الصواب
لا سيما وقد صار ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام من أهل الإرجاء ،ورسوله
سبباً لخطأ عظيم ، فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ،وغيرهم وإلى ظهور الفسق
: حتى قال إبراهيم النخعي، فلهذا عظم القول في ذم الإرجاء،**في العقائد والأعمال**
.[198]« لفتنتهم ـ أي المرجئة ـ أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة»

.« ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرّ على أهله من الإرجاء» :وقال الزهري

ليس شيء من الأهواء » : كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان:وقال الأوزاعي
.[199]« أخوف عندهم على هذه الأمة من الإرجاء

هم أخبث قوم حسبك بالرافضة » : وذكر المرجئة فقال:وقال شريك القاضي
.[200]« ولكن المرجئة يكذبون على الله،خبثاً

.[201]« تركتْ المرجئة الإسلام أرَقّ من ثوب سابري» :وقال سفيان الثوري

---

[196] .. ولذا ترى أكثر نقولاتي عن البداية والنهاية لابن كثير، وهي للأسف معدومة هنا في السجن
[197] 339) كتاب الإيمان صفحة (.
[198] / . والأزارقة فرقة من الخوارج،(لعبد الله بن الأمام أحمد (313/1 وانظر كتاب السُنّة
[199] 318/1) كتاب السُنّة (.
[200] ، أو أنه كله شرط كمال ، ومن كذبهم على دين الله تعالى دعواهم أن العمل ليس من الإيمان
وأن (كفر دون كفر) ووصف أفراخهم وخوالفهم للتحاكم إلى الطاغوت وللتشريع مع الله تعالى بأنه
وقد علمت أن ذلك من جنس كذب اليهود على الله تعالى .. صاحبه لا يخلد في النار ما لم يستحل ذلك
.(**لن تمسنا النار إلا أياما معدودات**) : بقولهم عن الشرك وعبادة العجل
[201] ثوب سابري : أي رقيق قال ذو الرّمة:

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه   على عصويها سابريّ مشبرق

قال أبو السعادات ابن الأثير: (في حديث أبن أبي ثابت قال: رأيت على ابن عباس ثوباً سابرياً
استشف ما وراءه) وكل رقيق عندهم سابري ،والأصل الدروع السابرية منسوبة إلى سابور)انتهى. من
النهاية وتاج العروس.

جسّروا كل فاسق وقاطع) : وقال الذهبي وهو يتكلم عن آثار عقيدة المرجئة
.(سير أعلام النبلاء (436/9. أهـ(. نعوذ بـالله من الخذلان،طريق على الموبقات

في هذه الأزمنة المتأخرة إلى هذا ، فليس غريباً أنْ يَؤول حال المرجئة إذاً:أقول
،(كفر دون كفر) الحال المزري ؛من الترقيع للطواغيت وتهوين الردّة بوصفها
ومن ثم شنّ الغارة عليهم وعلى ،وتسمية من كفّر أهلها بالخوارج والتكفيريين
!!.دعواتهم وجهادهم

بمرجئة) ،ولذلك كله ميّزنا هؤلاء الخوالف عن المرجئة الأوائل وقيّدنا وصفهم
أو خشية من أن نوهم ، كي لا نظلم أولئك بنسبة هؤلاء إليهم، تمييزاً لهم(العصر
مساوتهم بهم بمقايستهم عليهم ؛ إذ أكثر هؤلاء الخوالف ولا أقول كلهم ـ أشبه
خصوصاً في باب قصرهم ، أو غلاة المرجئة ؛منهم بمرجئة الفقهاء ،بمرجئة الجهمية
. أو تقييدهم له بذلك،الكفر بكافة أنواعه على التكذيب والجحود القلبي

ولهذا كان التكلم بالكفر من غير إكراه كفراً » :ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية
في نفس الأمر عند الجماعة وأئمّة الفقهاء **حتى المرجئة خلافاً للجهمية ومن**
اتبعهم»[202].

ثانياً• اعلم أنّ السلف قد فرّقوا بين عموم أهل البدع وبين الدعاة إلى البدع: ...
وبين ،ونحن كذلك نُفرّق بين صبيان أهل التجهم والإرجاء ومقلدتهم وأتباعهم
رؤوسهم ومشايخهم ودعاتهم الذين يُقيمون الشبه الباطلة لتسويغ الباطل والتهوين
خصوصاً منهم الذين ، والردّة الظاهرة،من أمر الكفر البواح والشرك الصراح
! وبتر كلام العلماء لنصرة بدعتهم وترويج ضلالتهم،يتعمدون التدليس والتلبيس
إنّ) : الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،فهؤلاء من رؤوس الضلالة
وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى ،الله لا يقبضُ العِلمَ انتزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ
فَضَلُّوا ، فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، اتخذ النّاس رُؤُوساً جُهَّالا ً فَسُئِلُوا،إِذَا لم يَتْرُكْ عَالماً
وَأَضَلُّوا)[203].

أما أهل البدع) : (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية) يقول ابن القيم في
ولكنهم مخالفون في بعض الأصول ـ كالرافضة والقدرية ،الموافقون لأهل الإسلام
: والجهمية وغلاة المرجئة ونحوهم ـ فهؤلاء أقسام

أحدها- : الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له ، فهذا لا يكفر ولا يفسق ،ولا ترد
وحكمه حكم المستضعفين من الرجال ،شهادته ؛ **إذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى**
فأولئك عسى الله ،والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
. أن يعفوا عنهم وكان الله عفوا غفورا

القسم الثاني- : المتمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ، ولكن يترك
ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذته ومعاشه وغير ذلك ؛ فهذا مستحق للوعيد آثم

---

[202] عن رسالة (العقيدة الأصفهانية) (124 صفحة) ضمن مجموعة فتاوى ابن تيمية - طبعة دار الكتب العلمية ج5.

[203] رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

بترك ما وجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته ؛ فهذا حكمه حكم أمثاله من فإن غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة و،تاركي بعض الواجبات . قبلت شهادته: وإن غلب ما فيه من السنة والهدى، ردت شهادته : الهدى

، ويتركه تقليدا وتعصبا ، أن يسأل ويطلب ويتبين له الهدى : القسم الثالث- وتكفيره محل ، أن يكون فاسقا : فهذا أقل درجاته،أو بغضا أو معاداة لأصحابه ردت شهادته وفتاويه وأحكامه مع : فإن كان معلنا داعية، [204]اجتهاد وتفصيل كحال ، ولا فتوى ولا حكم إلا عند الضرورة ، ولم تقبل له شهادة ،القدرة على ذلك وكون القضاة والمفتين والشهود منهم ،ففي رد شهادتهم ،غلبة هؤلاء واستيلائهم . فتقبل للضرورة،وأحكامهم إذ ذاك فساد كثير ولا يمكن ذلك

وقد نص مالك رحمه الله على أن شهادة أهل البدع كالقدرية والرافضة ونحوهم . وإن صلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا،؛ لا تقبل

. ولو كان ذلك عن تأويل غلطوا فيه: قال، وذلك لفسقهم : قال اللخمي

فإذا كان هذا ردهم لشهادة القدرية ؛وغلطهم إنما هو من تأويل القرآن ك فما الظن بالجهمية الذين أخرجهم كثير من السلف من الثنتين و،الخوارج (234-233) . أهـ([205]السبعين فرقة ؟

وفي هؤلاء خلق » :ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية وهو يتكلم عن أهل البدع لكن ، وأخرج البخاري ومسلم لجماعة منهم،كثير من العلماء والعُباد كُتب عنهم العلم **: كأحمد وغيره، وهذا مذهب فقهاء أهل الحديث،من كان داعية إليه لم يُخرّجوا له وإنْ كان ،أنّ من كان داعية إلى بدعة فإنّه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن النّاس لا يُؤخذ ، وأقل عقوبة أنْ يهجر فلا يكون له مرتبة في الدين،في الباطن مجتهداً** ومذهب مالك قريباً من هذا .**عنه العلم ولا يستقضى ولا تقبل شهادته ونحو ذلك** ولكن رووا هم وسائر أهل العلم عن ،ولهذا لم يُخرّج أهل الصحيح لمن كان داعية « [206]كثير ممّن كان يرى في الباطن رأي القدرية والمرجئة والخوارج والشيعة انتهى.

---

[204] وقد اختار ابن القيم في هذا الباب عدم تكفير المجتهد ، وتنبه إلى أن هذا في غير الغلاة ! تأمل أنتم : الداعي إلى هذه البدع من غير الغلاة فيها تبعا لاختيار شيخه ابن تيمية فإنه كان يقول للجهمية عندي لا تكفرون لأنكم جهال ؛ وقوله هذا خلاف المشهور في مذهب أحمد فإن الصحيح من مذهبه قال ،تكفير المجتهد الداعي إلى القول بخلق القرآن أو نفي الرؤية ونحو ذلك وتفسيق المقلد فيها كمن يقول بخلق القرآن أو ، الصحيح أن كل بدعة كفرنا فيها الداعية فإنا نفسق المقلد فيها) : المجد أن علم الله مخلوق أو أن أسماءه مخلوقه أو أنه لا يرى في الآخرة أو يسب الصحابة تدينا أو أن الإ فمن كان عالما في شيء من هذه البدع يدعو إليه ويناظر عليه ،يمان مجرد الإعتقاد وما شابه ذلك . أهـ(فهو محكوم بكفره نص أحمد على ذلك في مواضع

[205] قال ابن ، الجهمية الذين أخرجهم كثير من السلف من الثنتين والسبعين فرقة هم غلاة الجهمية ولذلك ،وأما غلاة الجهمية فكغلاة الرافضة ليس للطائفتين في الإسلام نصيب) : القيم في موضع آخر .أهـ(أخرجهم جماعة من السلف من الثنتين والسبعين فرقة وقالوا هم مباينون للملة

[206] مجموع الفتاوى: (385/7).

وإنما منع الأئمة ـ كالإمام أحمد بن) : (الطرق الحكمية) وقال ابن القيم في والصلاة خلفه ؛ هجرا ، وشهادته ،حنبل وأمثاله ـ قبول رواية الداعي المعلن ببدعته ففي قبول شهادته و روايته والصلاة ،له وزجرا لينكشف ضرر بدعته عن المسلمين وإقرار له عليها وتعريض لقبولها ،خلفه واستقضائه وتنفيذ أحكامه ؛ رضى ببدعته (أهـ. (232(منه.

حدثني عبد الله بن) : (تهذيب الآثار) (181/2) وقال ابن جرير الطبري في سئل ابن : سمعت ابراهيم بن موسى ـ يعني الفراء ـ الرازي قال: عمير الرازي قال قوم أرجوا أمر علي وعثمان : الإرجاء على وجهين) : عيينة عن الإرجاء ؟ فقال فلا ، الإيمان قول بلا عمل : فأما المرجئة اليوم فهم يقولون،فقد مضى أولئك . أهـ(تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم

، أي والله) : وقد سأل الكوسج الإمام أحمد عن المرجي إذا كان داعية ؟ فقال (207)(يُجفى ويُقصى

الذين ،ولذلك فنحن لا نجد حرجاً من التحذير من هؤلاء الدعاة أو الرؤوس خصوصاً وأنّ ، وبيان حالهم للنّاس لئلا يغترّوا بهم،يُرّوجون لبدع التجهّم والإرجاء كثيراً منهم يتزيّى ويتستّر برداء السلفية فينتسب ـ زوراً ـ إلى طريقة السلف ليروّج فإنّ بضاعتهم الكاسدة لا تنفق إلا ّ إذا زخرفت ونسبت إلى ،إرجاءه بين الخلق سلف الأمّة وثقاة الأئمة.

إنّما نفقت الأشعرية » :وهذا كالذي نقله شيخ الإسلام عن بعض العلماء من قولهم . (208) انتهى« عند النّاس بانتسابهم إلى الحنابلة

وكذلك أهل التجهم والإرجاء في عصرنا فإنّهم يُروّجون لبدعتهم بنسبتها إلى هكذا (العذر بالجهل عقيدة السلف) فتجد أحدهم يؤلف كتاباً يُسميه،السلف والأئمّة إجماع السلف والأئمة على عدم التكفير إلا ّ بالجحود) وآخر يدّعي...دون تفصيل فيدخل في ذلك التشريع مع ،(والاعتقاد والاستحلال مطلقاً في كل أبواب الكفر إجماع أهل السُنّة والجماعة) وثالث يدّعي.. والكفر البواح والشرك الصراح،الله دون ،ـ هكذا مطلقاً ـ حقناً للدماء ودرءاً للفتنة(على ترك الخروج على الحكام ، ودون تمييز بين الظلم والجور...تفصيل أو تفريق بين المسلمين منهم والكفار ...وبين الردّة أو الكفر البواح

ومنهج سلف الأمّة وثقاة الأئمّة،وقد جنوا بذلك على طريقة أهل السُنّة والجماعة وسعوا في تشويههم تشويهاً مشيناً ـ شعروا أو من حيث لا ..؛ جناية عظيمة خاصة في باب ، من ردّنا على الحلبي أمثلة من هذا،يشعرون ـ ولعلّ فيما قدمناه لك خصوصاً في دعوى أنّ الكفر لا يكون ، لحمله على مذهبه الفاسد،بتره لكلام العلماء وليس من مقـ وقد عرفت أنّ هذا من أقاويل الجهمية ...أبدا إلا ّ بالجحود القلبي . الات أهل السُنّة والجماعة أو سلف الأمة في شيء

---

(207) (أعلام الموقعين لابن القيم (168/4

(208) مجموع الفتاوى 17/4 .

وتنزيل مقالا... وصرفه إلى مراده هو،وكذا في تحميله لكلام العلماء مالا يحتمل
.تهم التي قالوها في أئمّة الجور وحملها على أئمّة الكفر

وسحب كلام الأئمّة في الخوارج ـ الذين يُكفرون بمطلق المعاصي ويَخرجُون على أهل الإسلام ـ وتنزيله على المجاهدين الموحّدين الذين يُنازعون الطواغيت . وغير ذلك من تلبيسه المتشعب الذي كشفنا لك شيئاً منه..ويُنابذون كفرة الحكام

وكشف .. والتنبيه على ضلالاتهم،فالواجب التحذير من الدعاة إلى هذه البدع التي يدّعي القوم الاهتمام بها ، ولاشك أنّ هذا من أعظم أنواع التصفية،تلبيساتهم !!..والدعوة إليها

قيل للإمام أحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلي » :يقول شيخ الإسلام ابن تيمية إذا صام وصلى واعتكف فإنّما :ويعتكف أحبُّ إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال . هذا أفضل، وإذا تكلم في أهل البدع فإنّما هو للمسلمين،هو لنفسه

إذ ،فبيّن أنّ نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله ، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك،تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد ، باتفاق المسلمين،واجب على الكفاية . انتهى[209]« الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب

، بمدح رؤوس الضلالة هؤلاء، ويُغرّر بشبابها،ولا ينبغي أنْ يُلبّس على الأمّة كما يفعله بعض ...واتخاذهم أئمة يقتدى بهم أو جعلهم مرجعية والترويج لمقالاتهم بنقل ما وافق في ظاهره الحق من مقالات المجروحين ..الأفاضل عن حسن قصد وما أسرع أنْ يؤوّل أولئك الض... ممن بايعوا الطواغيت وناصروهم وتولوهم،منهم ومن ثمّ يتهمون أولئك الأفاضل بحمل نصوصهم ،لا ّل مرادهم من تلك المقالات مع أنّ في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم غنية ...على غير مرادهم ..وشفاء لمن أراد الحق والدواء

ورحم الله ..وكذلك في كلام أئمّة السُنّة الربانيين غنية وكفاية لمن أراد الهداية .« من كان مُقتدياً فليقتد بمن مات فإنّ الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة» :من قال

اعلم أنّ الإرجاء بدعة انتشرت كردة فعل على مسلك من خرج على الأ: ثالثاً•
.ئمة وما ترتب على ذلك من فتن ومحن ودماء

وإنّما هي انحرافات وتتبّع للمتشابه .فهي إذاً عقيدة غير نابعة عن الدليل الشرعي إذ ، لمناسبته لهوى النفس وشهواتها ،ولموافقته للسلامة ورضى الملوك،وتمسّك به فناسب أنْ يكون ردّة فعل ..هو دين يُعجب الملوك كما تقدم عن النضر بن شميل ..للمنهج الذي يُبغضهم ويُغضبهم وهو الخروج والمنازعة والمنابذة

!...فتأمّل وتدبّر

حب السلامة يثني همّ صاحبه   عن المعالي ويغري المرء بالكسل

---

[209] مجموع الفتاوى: 232/28

قوله ذكر الذهبي عن قتادة: « إنّما حدث هذا الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث »[210].

فهذا سبيل أهل الزيغ .. ثم التعصب له واتخاذه مذهباً تضرّراً بالمخالفين وإرجافاتهم، الذي يُناسب الهوى وما تشتهيه الأنفس، وليحذر طالب العلم من تتبع المتشابه الذين ذكرهم الله في كتابه: [فأمّا الذينَ في قلوبهم زيغٌ فيتّبعونَ ما تشابه منهُ ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويلهِ..][211].

وفي مقابل انتشار الإرجاء كردّة فعل على ما حصل وترتب على محاولات الخروج على حكام الجور من قمع وأذى وآثار.. فقد رأيت فئاماً من النّاس غلوا في التكفير، وشطّوا في الحكم على النّاس وحملوا الحقد على كافة المسلمين، بل منهم من زهد بكتب كثير من العلماء وأعرض عن قراءتها، وصار إلى مذهب الغلو في التكفير دون ضوابط أو أصول.

كلُّ ذلك ؛ كردّ فعل لتساهل المرجئة وتخبط علماء السوء وتوليهم الطواغيت..

وقد تقدمت الإشارة إلى كلام شيخ الإسلام في الخلافة والملك وانقسام الناس فيها إلى طرفي نقيض ؛ الخوارج والمعتزلة على طرف، والمرجئة قابلوهم على الطرف الآخر.. وكلا الطائفتان مذمومتان.. فالخوارج والمعتزلة طعنوا وذموا الخلافة وخالفوا جماعة المسلمين لمطلق المعاصي والمخالفات التي لا تصل إلى الكفر البواح .. وفي مقابلهم أباح المرجئة إنحراف الملوك والظلمة والطواغيت كما قد رأيت، ورقعوا لهم ولباطلهم..

وهذا كله انحراف عن الجادة...

إمّا إلى إفراط أو إلى تفريط..

ومن أهم الصفات التي يجب أنْ يتحلى بها طالب الحق الذي يحرص على أن يكون من أصحاب الطائفة المنصورة القائمة بدين الله ويقتفي لمنهج الراسخين في العلم ؛ لزوم ما تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعدم التضرّر بالمخالفين أو المخذلين.

فقد قال صلى الله عليه وسلم في وصف الطائفة المنصورة.. (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على أمر الله <u>لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم</u> حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)[212].

فحذار من التضرّر بالمخالفين، أو الانحراف عن الحق أوالتخلي عنه لقلة السالكين أو لكثرة الهالكين..

---

[210] سير أعلام النبلاء (275/5) وانظر كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية صفحة (339) وابن الأشعث هذا خرج على ولاة زمانه ومعه طائفة من أهل العلم، ووقعت بينهم وبين الحجاج وقائع كثيرة، في العراق، إلى أنْ جاءت وقعة الجماجم سنة (82 أو 83 هـ) حيث كان انهزم في أكثرها الحجاج، وعلى إثر هذه الهزيمة انتشر الإرجاء.. الغلب والظفر فيها للحجاج.

[211] سورة آل عمران: الآية 7.

[212] حديث صحيح متواتر رواه غير واحد من أهل الحديث عن بضع عشر صحابيا وقد تقدم.

ولم يعد يخلط .. وتوصيفه الشرعي. إذا عرف طالب الحق واقع اليوم: رابعاً•
.. وبين حكام الردّة وكفرهم البواح في هذا الزمان،بين حكام الجور ومخالفاتهم
والموالاة في اللّه و،وتذكر أنّ أوثق عُرى الإيمان الحبُّ في اللّه والبغض في اللّه
لم يتضرّر بشغب أهل التجهم والإرجاء في وصفهم للموحِّدين ...المعاداة في اللّه
..المتبرئين من طواغيت الكفر بأنّهم خوارج

فإن كان هذا الوصف يسوء من خرج على أهل الإسلام وحُكام المسلمين ؛فإنّه لا
.يسوء من خرج على أهل الردّة والحكام المشركين

ومقالاتهم ..ومن كان عنده مسكة من عقل ومعرفة بطريقة أهل السُنّة والجماعة
وفي المرتدين وأئمّة الكفر من جهة أخرى ؛ ..في الخوارج وأئمّة الجور من جهة
...فهم مرادنا

ولو فرض صدق ما يزعمه أهل التجهم والإرجاء من أنّ الموحِّدين المنابذين
. للطواغيت ؛ خوارج

فجمهور أهل السُنّة والجماعة على جواز القتال مع الأمراء الفجّار في نصرة
. الدين وفي حرب الكفار والمشركين

ونرى الصلاة والحج والجهاد مع أئمّتنا » :وقد ضمنوا هذا في عقائدهم فقالوا
..« أبراراً كانوا أم فجاراً[*]

.!!!! لا كفّاراً!! (أبراراً كانوا أم فجاراً) وتنبّه إلى قولهم

فلو صحّ جدلاً أنّ الموحدين عندهم شيء من عقيدة الخوارج وفجورهم ـ
،أقول لو صحّ هذا البهتان ـ فلا يجوز بحال الوقوف في وجه تكفيرهم لأهل الردّة
كما يفعله كثير من أهل الزيغ والضلا...أو جهادهم وخروجهم على أهل الكفر البواح
!! ل

حين خرجوا ، ما أفقههم،ورَحِمَ اللّه علماء المالكية من أهل السُنّة في المغرب
الذين حكموا مصر والمغرب وأظهروا ،يُقاتلون أهل الردّة من بني عبيد اللّه القداح
ولم يتردّد أولئك العلماء في قتالهم تحت لواء الخوارج الحقيقيين ،الكفر البواح
ولمّا عاب البعض عليهم ذلك ولاموهم ،يوم خرج أبو يزيد الإباضي على العبيديين
: وقالوا، تُقاتلُ مع من عصى اللّه ؛من كفر باللّه :عليه وعاتبوهم فيه قالوا
.الخوارج أهل قبلة وبنوا عدو اللّه ليسوا أهل قبلة[213]

.. ومعرفتهم بالواقع... وسعة افقهم،فتأمّل فقه أئمّة الإسلام وفطنة علماء السُنّة

(*) أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله " : عن عبيد الله بن عدي بن خيار: وفي صحيح البخاري
الص: فقال، ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرج ، إنك إمام عامة ونزل بك ما نرى : عنه وهو محصور فقال
قال " فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم،لاة أحسن ما يعمل الناس
كأنه يقول لا ، ظاهره أنه رخص له في الصلاة معهم " إذا أحسن الناس" قوله: الحافظ في الفتح
وهو المطابق (بل إذا أحسن فوافقه على إحسانه واترك ما افتتن به،يضرك كونه مفتونا
(باب إمامة المفتون والمبتدع) راجع فتح الباري. لسياق الباب

(213) وانظر سير أعلام النبلاء (154/15).

وقارن بينهم وبين هؤلاء الخوالف ؛ لتتعرّف إلى شيء من أسباب انتكاس الأمة
وتسلط أعداء الله عليها..وتردّي أحوالها..في هذا الزمان !!.

وسبيل المجاهدين،فقد انشغل هؤلاء الخوالف في التنفير عن طريق الموحِّدين ،
بحجة أنهم خوارج !!!!.. فليت شِعري..خرجوا على من ؟،

أتراهم خرجوا على أهل الإسلام ؟!.

أم على أمراء المؤمنين ؟!.

أم أنهم خرجوا على أئمّة الكفر والمرتدين ؟!!.

فما أشبه حال هؤلاء الخوالف بحال الذين قال الله تعالى فيهم : [ولو أرادوا
الخروجَ لأعدّوا له عُدّة ولكنْ كرهَ اللّه انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين][214]

فأقول مرة أخرى..

لو كان هؤلاء ،لو صحّ زعمهم في أنّ الموحِّدين المنابذين للطواغيت خوارج
..الخوالف على شيء من الفقه والعلم والتمييز ،لما تردّدوا طرفة عين في نصرة الدين تحت رايتهم ..أو على أقل الأحوال ترك التخذيل عنهم والإرجاف والتضليل .

أقول؛ هذا لو صحت فِريتهم بأنّ الموحدين عندهم شيء من عقيدة الخوارج..!

فكيف وهم من ذلك براء ، ويُميزون بين عقيدة أهل السُنّة النقية الصافية..وبين
غيرها من عقائد أهل البدع والضلال ،سواء كانوا من الخوارج.. أم من أهل التجهّم والإرجاء !!؟!!

فحبذا إذ أخلد هؤلاء الخوالف إلى الأرض.. لو يفقهون قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت)[215].

نعم..لينصروا الحق.. ولو بالدعاء..

أو فليصمتوا.. وليكفّوا عن التضليل والتلبيس والتخذيل .

ورَحِمَ الله من قال:

الصمت أفضل من كلام مداهنٍ نجس السريرة طيب الكلماتِ
عرف الحقيقة ثم حاد إلى الذي يُرضي ويعجب كل طاغٍ عاتِ
والله ما قالوا الحقيقة والهـدى كلا ولا كشفوا عن الهلكـاتِ
أنّى يُشير إلى الحقيقـة راغب في وصل أهل الظلم والشهواتِ

فحذار من الوقوف في وجه الحق وأهله ،انتصاراً للهوى أو الحزبية أو العصبية
أو الشهوة..فإنّ ذلك كله مركب الخذلان !!.

---

[214] سورة التوبة: الآية 46 .

[215] رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(وما أجمل ما أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (276/10 عن ابن عساكر من طريق النضر بن شميل

قال : (دخلت على المأمون ...

فقال :؟ كيف أصبحت يا نضر

فقلت: بخير يا أمير المؤمنين .

فقال: ؟ ما الإرجاء

فقلت: دين يوافق الملوك ، يصيبون به من دنياهم

وينقصون به من دينهم ؟

قال: صدقت.).أهـ



فهرست الموضوعات

تم بحمد الله وتوفيقه
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وما أجمل ما أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية
عن ابن عساكر من طريق النضر بن شميل((276/10
... دخلت على المأمون) : قال
كيف أصبحت يا نضر ؟: فقال
. بخير يا أمير المؤمنين: فقلت
ما الإرجاء ؟: فقال
يصيبون به من دنياهم وينقصون ، دين يوافق الملوك :فقلت
به من دينهم ؟
.أهـ(. صدقت: قال